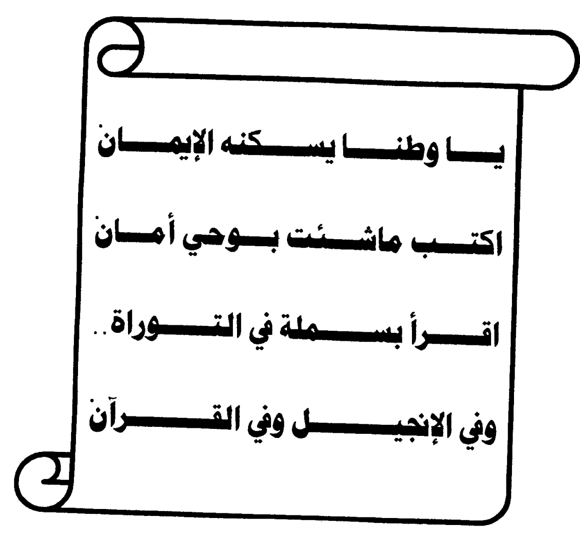


ديوان
النسر الشاعر

الجزء الأول

محمد الشحات محمد

الإهداء



إليها .. حيث هي

أجنحة النسر الشاعر ..

وصهيل الحصان الناري

إلي عيون الحقيقة

١ـ النسر الشاعر

يا صوتَ أبي

يا صورةَ وجداني ..

في بروازِ دُعَاهْ ...

كَشفَ الوَجهُ عن المرآهْ

سقطتْ نشراتُ المرنَاهْ

واليومَ أهاجرُ خلفَ الصمتِ ..أُطاردُني...

أحملُ شرياني في صُندوقٍ..

يشهدُ دونَ شفاهْ

يعلنُ أنَّ الحكمةَ غيبٌ ..

قدْ يُؤتـــَى من بعدِ صلاهْ

يشرحُ كيفَ تكونُ العبرةُ ..

وشماً فوقَ جبَاهْ
كيفَ تظلُّ الإبرةُ تنهشُ في الأغنامِ ..
إذا نَادتْ في العقدةِ شاهْ
يُرسلُ أجنحةً تلسعُ في عينِ الشمسِ ..
تواجِهُنَا ...
كيفَ نؤلفُ للوهمِ أغانٍ
يعزِفُها البُسطاءُ .. ومنْ لحنِ هُواهْ
كيفَ نعلمُ أنفسَنَا ...
ونَخُطُّ البصمةَ فوقَ جنونِ البحرِ ..
نصيرُ الشاطئَ حولَ مياهْ
كيفَ وكيفَ نُحبُّ ونكرَهُ ...،
نُؤمنُ أن الموتَ الشامخَ يرصُدُ أجساداً ..
لا يُخطئُ في الأشْبَاهْ
ما الذكرَى إلا من وَحي إلـــهْ

أنُشيِّعُ أجهزةَ القُدسِ ..

ويحترفُ التهويدَ جُناهْ ؟!

أنطيرُ سلاماً ..نسألُ عن وطنٍ ..،

لا يُسرَقُ فيه الكفنُ الأبيضُ ..،

أو يسقطُ سهواً طوقُ نَجَاهْ؟!

أينَ الأُضحيةُ .. وقد ذَبَحَ العيدُ رُعَاهْ ؟!

أيُقارنُ بينَ الهرمِ الأكبرِ والكعبةِ ..

بعضُ سُعَاهْ؟!

السِّرُّ تعلقَ في جلدِ عُرَاهْ

وأبتـــــــاهْ..

ما زالَ السَّاقي حياً ..مِن طعمِ فلاهْ

والنَّسرُ الشاعرُ يَجتَاحُ ..

يَغَارُ على الأفْوَاهْ...

الوَعْيُ القوميُّ حَيَاهْ

والآنَ ..الآنَ

أقَوقِعُ أحْلامِي ..

أعتَزِلُ القلمَ ...

وأقرأ في ذِكرِ اللهْ

٢ـ خُذي يَدِي

تَمرَّدى

تَفرَّدى

إن شئت غصنا شاعراً

فَلْتَفَرْدى

وَلْتَجْرُدى موج البحور ..،

فاجعلى بينى وبينك اغترابا ... ،

وانسحابا .. عقدتين ... ،

سجّلى طعم اختراعٍ .. عَرْبدى

تَجَرَّدى أنثى من الحلوى ... ،

وغيبى ليلة فى حضنها ..

تبدَّدى

قومى ونامى واخلعى ..

لنْ تَبْردى

حنِّى وحنِّى مَبْردى

ثورى على الشطآنِ مرةَ ... ،

وصيرى حرةً

لا تدخلى دوائرى

أُمِّى صلاتى .. رَتِّلى ... ،

واسترسلى نَوَافلِى

تسرّبى .. تهرّبى

بُوحِى دعاءً .. هلِّلى

لا تخجلى

لا تقطعى هَمْزى .. صِلِى

تحدَّبى .. تقعَّرى .. تأصَّلى

فُضِّى بكارة انكماشِ ..

جدِّدى ، وراودى ..

تمدَّدى

دورى مع الربيع فصلا دائما

تورَّدى

كونى كما شئت افعلى

ولْتَكْتبينى ...

لا تكونى مثلما كنتِ احتمالا .. ،

هندسى جبراً لغاُتى ....،

مَيْكِنى تَفَاضُلى .. حلِّى دَمِى

أسْتنشقُ الإبداعَ فيكِ ..

جاهدى

تَكَاَمَلى ..

سودي حروفي ٠٠ سيِّدي عودَ الندى ٠٠ تسيَّدي

عُودى " ندى "

أو فابعدى

الحبُّ حالةٌ ..

بها نحيا .. نموت .. نُشتَهَى

فى قصَةٍ شعريةٍ ..

فَلْتَشهدى

يَوُمِى هنا أمسَى غدِى

بينى وبينى مَرْقدى

خُذِى

يَدِى

٣ـ ملائك الإرادة

هـنا الـموجُ يرسُمُ عـينَ الحـياهْ

وتَجـري الشـوَّاطئُ بين الميـاهْ

وزهـرُ البنـفْـسج يَحـيا بنـا

لنـا كلـماتٌ بغـير شـفاهْ

تـدورُ المعـاني .. تلفُّ الدُّنا

وتـأتي الحقـيقةُ دونَ انتـباهْ

ونَصـعدُ .. نهـْبطُ شطرَ المنـى

وتَبـدُو المشـاعرُ فوقَ الجِبـاهْ

بصـوتِ الإرادَة يزهـو السَّـنا

وتـبقَى السَّـنابلُ تَـروي الفـلاهْ

كـــأنَّ الـــــملائكَ حـــُــــلمٌ دَنـــــَــــــــا

يُفـــَـــسِّرُ شـــَــــوقاً لِوجـــْــــــهِ الإلـــَـهْ

فَنبــــْـــــصرُ كيـــــفَ تـــذوبُ الأنـــــا

وكـــَــــيفَ نصـــــــــيرُ مُحـــبِّي الحــَياهْ

٤ـ حــرة

كلُّ عـــامٍ .. يـــا أمتى أنت حـــــرَّةْ

كل عامٍ يحيا المدى ألـــــف مرَّةْ

عشتِ طـــــهراً وجـــنةً وخـــــلودا

دمتِ إيمـــاناً رائـــعاً ومســــــرَّةْ

كل عـــام يا أمّ يـــأتى حنـــــــيناً

وهـــوىً لا يجـــــتاح مثقال ذرةْ

٥ـ امـرأة الثلـج

صاح الديكْ... وهاجت كلماتْ
زعق البطْ
طارت أجنحة القط
فى كل الأمكنة اعترفت
واحترفت أسماءً غير أمينهْ
رهن أو بيع أو تأجير
فرش متاع أو لعب أو تفجير
تحرق أشجار السنط
تختلس الصبية حتى يجتاح الصمغ ..
على الأوراق
النسوة يعرفن ويقبضن المعلوم
تفتح شريان الدش على الإطلاق

تبدو خادمةَ و مربيةً ....

أو راعية للعقد العرفى

المدة لا تعنى فى خلع الزُنط

الشرط مكان يلبسها

فى المصنع ....

و الشارع

و الكوتشينة والبنط

فوق السطح ...

وفى السيارة

و القربى طعم النط

لا تدرى " اليافت " " والأشفور "

وزيوتَ " النيرون "

وأدخنةً حول بخورْ

الحجرَ يدور

وامرأة الثلج تراودنى

من تحت نقاب

بالوجه الساخن و الألوان

دُفِعَ المَهْرُ الشرقىُ بغير ضمانَ

وانتسب العهر إلى الأبواب

عاد يهوذا

و مسيلمة .. و الغاب

طارت أجنحة القط

نط فى نط

والنت القادم تصلية

فى تسليةٍ ...

غير أمينةْ

يا ملعونةْ

يا امرأة تدمع فى عين التمساح

وتجمد أرصدة

وتطالب بالأرباحْ

السعر لمن ؟

للأرجوحة أم للأرواحْ

فُكِّى الشفرةَ ...

سُكِّى الحفرة ...

وأعيدى الطهر إلى المفتاحْ

صاح الديكَ وهاجت كلماتٌ ...

زعق البط

٦ـ رسول الهوى

أيناكِ يــا بنــتُ أيناك اشتهينـــاكِ

خلناكِ زهرا وطُهرًا فيك عشنـــاكِ

لـــولا ابتعادٌ ونهرٌ مـــا افتقدنـــاكِ

عودى عروساً ومهراً حيث شئناكِ

"إسلامُ" يا طفلتى يا نشوة النغمِ

يا منتهى المشتهى يا بلسم الألمِ

ما أجمل الشعر فى عينيك يرسلنى

فأنت أسمى من الأحزان والسأمِ

والليل حرف إذا طالت حبائله

يأتى نهار ويمحو جملة الظُّلَمِ

فَلْتسعدى يا ابنتى ولتذكرى أبداً

أنى رسول الهوى أحيا بلا عدمِ

٧ـ رخام

أريـــــــدُ الخروج .. أودّ العملْ

تقولين أنــــــتَ نبُّى الخجلْ

وأنت اليقين وســــــــر المنى

وشق الفؤاد وطــــــول الأجلْ

وأنت لنا أمــــــــــةٌ وغنى

وأنى الوحيدة .. أخشى العجلْ

تشدّين ثوبى إلـــــــى المنحنى

وأنى كأنــــــى .. سليل الجبلْ

وحين اعتذرتِ رأيــــــتُ السنا

قرأتِ الخضـــــوع بوشم الزللْ

وأدركـــــــــتُ حبَا يَصلى بنا

وأيقنتِ عشقـــى .. أبيتِ الفشلْ

كرهـــــتِ مسائى .. سلختِ الهنا

غرستِ الظنـــون وفرضى نفلْ

فمـــــا اغتسل الوهم حتـــى دنا

سرابُكِ نحـــوى .. فكلى امتثلْ

عشقت .. حلمت .. كرهت الدنا

ولم يبق إلا رخـــــــام الأملْ

٨ـ غصن المحارق

بمناسبة نشر قصيدة (الوطن الشهيد) للشاعر أحمد سويلم

(أيا طائر الحلم والقمح) والأمسيات

أيا شاعر الحب ضاعت تفاعيل "سلوى"

هنا يغرق البحر .. يحترق الموج عشقاً

يُصلِّب شريان أرملةٍ ...

وهنا أضحيةٌ ..ونزيفٌ من الكلمات

هنا ما هنا ..

(وهنا وطن فى قلوب المحبين صار شهيدا)

ومازلت ترنو – كما أنت – للحب حراً

كأنك وحْى "شظايا"

وبسملةٌ فى "اعتزال "السياسات ..

تُدرك عصراً ، وتجرؤ أن ..

أن ترفرف حول المحارق بالشعر ..

ترسم لون الكفن

تراوغ .. ترفض وشـــما بوجه العفن

عزيزٌ هو الشعر .. والشعراءْ

دعونا نُصَلِّى .. نُرتِّل يوماً بغير انتهاءْ

دعـــــونا ..

من الصبر غصن لماض وآت

٩ـ أيها السادة شكراً

للهوى طعمٌ إذا الشعر اغتسلْ

ومن النسيان ذكرى لو نــــسلْ

يا لسان البحر ظمآنٌ أنا

والأنا ترنو لشطآن العـــــسلْ

سيداتي سادتي شكراً لكم

قد أزاح الشعر أحلام الكســـلْ

١٠ـ وطن فى أنثى

أتعبتُكِ يوماً لا أُنكرْ
أتعبتك نرجسةً
وكتـــــاباً وهمياً
وحصانا نارياً
يصهل عبر الوجه المُسْكرْ
اتعبتكِ يا " مُنيهْ"
أتعبتك .. أحببتك عشقا ..
جيتاراً يبحث عن كُنْيه
عن كل نساءات الحب
أُعلنها الآن ولا أنكرْ
عَصْرنْتِ الموجة فى بحرى

عَنْصرتِ شخوصى..

وعصرتِ نصوصى أضحيةً

تعويذة نحرى

حبُّك سيدتى

أجملُ زنبقة فى بستانى الأخضر

حبك شريانى وشعورى

فلسفتى ورزازى

كينونة ألغازى ، وقراءاتُ السحرِ..

على أبخرةٍ من شعرى ..

عسكرةُ الأفكار يُعلِّمنى

كيف تكون الأنثى

وطناً أكبـــــــــــــرْ.

١١ـ كفايـــة حب

سننُ أنا عربيـــة لا تُختصـــر

نـــــورَ تجلى رغم قهر فانتصـــرْ

يا أيها الشعراء لولا روعتـــى

لتأمـــرك الخفاش وامتلك البصـــرْ

حتما أجوب الأرض أعلن آيةَ

فالحبَ أطول من حواديت القصرْ

والحب قال كفايةً .. وكفايــــةً

استأسد الحكماءُ و الشعب اعتصرْ

١٢- زمهرير اللهب

أنت يا امرأة فوق نهد العصور

تحت نرد الشعور

فى رجوعك نفى إلى وطنى

وسط نهر من الكلمات

أقرأ (الفتح) زهوا .. أمارس موهبتى

فى التعاريج و القنوات

حين أصعد أركب أوعية من حرير

يا زليخة بنت السرير

ادخلى العمر منتصباً

واجعلى السر ملتهباً

بين وحل من الزمهرير

١٣ـ رباعـــيات

يا سَـــارقَ الشـِّعـر انـتـبـاهْ

المـَوتُ تـلسَـعُـهُ الحـَيـاهْ

أتـمـُـوجُ تـغـْتَـصبُ المـِيَاهْ ؟!

لا يَسـتَوِي قـردٌ وشـَـاهْ

إن عـِشتُ يـَوماً طيـِّباً ومُغرِّدا

فالشـِّعرُ دومـاً كُنـتُهُ مُتـمَردا

أحـيَا مُعـَاملةً .. أموتُ مُحـمَّدا

واللهُ يرحـمُ شـَاعراً مُتـفَردا

الصـِّمتُ بَسـمَلةٌ في مَولـد الأجـَل

قدْ يَرفعُ الكسرَ فتحاً سَاكنُ العَجَلِ

إن شئتَ مَوسقةً فارسمْ بلا خَجَـل

لونٌ بلا ريشةٍ صوتٌ من الدَّجلِ

إذا الأقمارُ غابَت في انــبْهار

وكانَ اللــَّيلُ مكْحَـــلةَ النــَّهَار

فهـَــلْ تُضوي الرِّياحُ بلا غُبارٍ

عَرفــْتُ اللهَ في لغــَـةِ الحِــوارِ

عــينٌ بعــَيــنٍ والنَّدَى أورَقْ

شــِعرٌ ببــَحــرٍ ليــْتــَني زَورَقْ

أعــْدُو فأبــْدُو مَوجــــةً تُحرَقْ

إنْ شئتُ أنشَأتُ الهوَى .. أغرَقْ

باقٍ على الأيــَّام مُخـــتـــَـتـــمي

والخــَـتمُ مَرهـــُونٌ عــَلى قــلَمِي

هل تَســــتَوي النــَّــكِراتُ بالعَلَم ؟!

لا تـــُعـــْــرَفُ الدنــْيَا بـــِــلا ألــَمْ

١٤ـ فاتن ..

كانَتْ ظمأى

وَضَعتْ نهرَ الأوزون على ثُقْب القهر .. ،

وَظلَّت تشربُ ..

تكتبُ .. تشطبُ .. ،

ترسم جنسا أدبيا يسكن فى الوجدان

كان الثلجُ يُغطِّى جسداً فى شكل دخان

قَرَأَتْ نَبْضَ قُصاصاتِ الورق الأزرق والأخضر

راحتْ تلهثُ ..

تَسْألُ .. تحيا بين الألوان

تَبْحث فى التوراة وفى الإنجيل .. ،

وصارتْ أقربَ للفتوى فى القرآن

سَكَنَتْ زاويةً تجمع أيقونات القصة .. ،

فى محراب الشعر بعينٍ واحدةٍ

تُبصرُ وَحْىَ الأركان
سَمعتْ صوت الشجر الخافت .. ،
يُعلن فى نشرة أخبار .. ،
إرسال الموروث من المرحلة القادمة إلى الفوران
شهدَت فى محكمة القطع الفنية والتاريخية .. ،
مقبرةً للفيضان
حضرتَ فى الجلسات غيابيا .. ،
رفعتَ أعمدة الدعوى .. ،
بقيت راحلة .. ، فاتنة .. ،رمزا .. ،
قالت :-
" الحبَ يجيءَ بلا زمنٍ .. ،
ويصير نشيداً للأزمانْ "

١٥ـ العدسات المعتمة

وَقفتْ .. بين الماضى والآنْ

تستحضر كل علامات الغزوات

تستعرض حلم غرائزها

تبحر فى الجلد الأزرق

تبحث عن رأس الحب المزعوم

تتكور فى المرآة .. تُراهنُ نهديها

تعلن سرا أغمض عينيه طويلاً فى الحلمات

لابد لها أن تدخل فى الداخل

وتهيج على دوران الذات

وتسامر حزنا بالعدسات

رفعت خلعا .. راحت تزحف تبكى

ترقص أحيانا فى الحانات

واحدةٌ .. من حالات !

١٦_ محكمة

كانت الصحف العالمية تكتب حول قضية طفل

النيابة قالت إذن :-

١-من بصيص الأمومة يأتي الغرق

٢-الجبين انفلق

٣-الطبيب يصرح بالدفن تحت النفق

٤-القضاء بلا خصخصه

٥-وعليه فإن الجنين بلا قرفصه

٦-ألف نطلب أقصي العقوبة .. نرفض أن نختنق

الدفاع :- "وبحق الطفولة رِق"

قالت المحكمة :- "الاشعة أطرافها معتمة"

حكم القاضي المنتدب

"تَرفضُ الدعواتُ ويشجبُ حال العرب"

١٧ـ الساقية

خرَجتْ عيدان شمسْ

رفعت تاج الزروع

جعلت بلقيس قيسْ

دون لحم أو ضلوع

دارت الساقية الدنيا علينا

فانتشينا

ودمى يلمس شريان التراب

خلف "أسماءٍ" جديدةْ

خلف ضوضاء جديدةْ

خلف طوفان الجليدْ

خلف خلفْ

إنما الواقع زيفْ

١٨ – الحاوى

جئته معتمراً ..

أحمل خيلى

فوق سجاد عيونى

تورق الأغصان حولى

فى الحكايات اللاهبات

قال عفواً

تلك دار من حوارى

فالتقينا

لعب الناى وراح العود مبتور الوتر

وقف الحاوى يغنى

والقناديلُ تسيل

مدت السحب رءوسًا

وَأطلَّتْ دهشةُ الرَعد الجميل

أخرج الحبة من تحت لسانى

وكأنى قطرة من كلمات

كنتها فى أبجديات الكلام

بيد أنى .. قلت زدنى

طالما كنت أغنى

بين أغلال السلام

إنما الآن فإنى

أشتهى طعم الصيام

١٩ـ طوفان

أقبل الطوفان من صدر الجليد

فانحنى رأس الروابى

طارت الأشلاء منا

مثل عصفور تجلت ..

حبة النار إليه

خلف أردب الحديد

فاستعار الوغد منقاراً حزيناً

كى يرد الأرض عنه

أو يمد العمر فى رحم السماء

لم يدغدغ بئر ماء

إنما صار جنينا ..

فى محاصيل الهواء.

٢٠ـ موسقة الصورة

ياصورة الوحي لا تبكي على صُدَفِ

لآلئ الشعر ترميزٌ بلا صَدَفِ

****

أنّى بلا صورٍ أُضفِرُ ذاتي

وأرى روياً ماضياً في الآتي؟!

****

مَنْ منّا يقرأُ دون ولاءْ

أيكون الحـــــبُّ بغير عطاء؟!

****

هذي شرابيني تُواكب مَوْسمي

والسرُّ في الألوان يُضوي مَرْسمي

حتى قصيدي صُغْتُه في ريشةٍ

تدعو فصيح الشعر دعوة بلْسمي

"أسماءُ" كوني بالضياء سلامنا

وتصوَّري شوقاً له ٠٠ وتبسَّمي

****

٢١ـ أسماء ٠٠ في مئذنة السَّحر

يا"موءة" عصري ٠٠

يا وجع الرطب الساكن قلْب التفاحْ

يا بنت القلم الدائر في الأرواحْ

عودي ورِْداً نقرأه٠٠

إنْ غابت "أسماءُ" الشجر الطالعِ كلّ صباحْ

****

يا مئذنة في عين القاهرة الكبرى

دُرْتُ أجوبُ الأزهر شِبراً شِبْرا

قَبَّلْتُ تضاريس الشعر على أوردتي

ورسمْتُ البسمة في عين القهر ٠٠

يُداعبني الإبريق ٠٠،

وتسكبُ عيني

كي أتوضأ تِبْرا

٢٢ـ قصائد نسرية

لا أعلم ما الشيء الـ يربطُني بكْ

لكأني في عُنقي امرأة رائعة ماكرةٌ ..

نشرة أخبارٍ سريةْ

أبحث عن مفتاح سأجده ..

وأكتب فيك قصائد نسريّةْ

الورد ثيابي ..، والعقد به أتزيَّن في الأعراسِ

..

أخَذْتَ علامات الصلوات ..، تسابيح جبيني ..

ياقوتة شِعْري ..، أيقونة شَعْري ،

وبقايا عذراء .. براءة عشقي ،

فأسلْتَ دمائي ..،

والقرْط الفضيّ على أذني

لكني لا أعرف أنك حبٌّ ..

يَفْترشُ الأحلام بأنّاتي

أعْشقُني ..

وأُريدُ العودة كي تسمع أغنيةً في طُهري ..

وكلانا في الجسد الواحد موسيقى لم تُعْزفْ قطْ

فُتِحَ الصنبورُ وضاعتْ في الكلمات نقطْ .

٢٣ـ عاصمة النهر

مازال النورُ يوجه حبَّات الليل على قدرٍ

بين الماضي والقادمْ

السيَّارة تجري منْ خلْف العادمْ

وتطير قصاءدُنا ، والحب يُراودُنا

يجْمعُنا في عمق سماوات الكلمةْ ٠٠

يحْصدُنا حَبًّا نصرفه ضشمْن الراتب شهراً شهرْ

ويلفُّ الشهرُ ، يموج الزهْرُ

على دائرة الجبل السامع شريان الوردة

تُفتحُ للصبَّار قلائدُنا

نجتاح وندخل عاصمة النهرْ

****

مَنْ علَّمها ٠٠؟

مَنْ علَّم سيّدتي

أن الحب شطوطٌ ..،

وهبوطٌ ..،

وخيوطٌ

وعزيمة قهرْ

٢٤ـ الحب الأولى

إن تزرع في البور ، فأنتَ ضياء الزرع الأخضرْ

والحبُّ أداة التنبيه الواقعِ في أخيلة المبدعِ ٠٠

يا أصدق زيتونٍ ٠٠

يا أروع مافي السعفِ الأنضرْ

****

إن كُنتَ جليساً علِّمْني كيف تدورْ

علمني ٠٠،

ولْيرحلْ كلٌّ منا نحو الأول

يبعد في دائرة الضوء ٠٠

بأسفلنا ٠٠ أو أعلانا ٠٠

واحركات ببطن العشاق تمورْ

مَرْحى يا رعشة حبٍّ أُولى

والحبُّ الأوْلَى

فإذا شئتَ، كلانا توحيدٌ وعبورْ

شطآن بحوري تسقطُ في وشْوشةٍ

أقرأ كفًّا تلو الآخر

أسمع أغنيةً ..، وَدَعَاً

وفناجيل حبورْ

وأخيراً ..

إنْ كُنْتَ أنيساً ..،

فهناك الوحْشةُ تسكبُ عُمْري ..

داخل صُنْبورْ

٢٥ـ الصمت بين الإجمال والتفصيل

ياعيون الطبِّ أيناها الفحوصْ

سارقو الوهمِ لَدَيْنا

عَبَروا فوق الخصوصْ

وَمِنَ الصمتِ نصوصْ

****

حُبُّكَ إجمالٌ مع تفصيلْ

أمحاور تسكتُ للتأصيلْ ؟!

دُمْتَ رقيقاً ..

في بيت أصيلْ

٢٦ـ اختيار ٠٠ من وحي النار

وكانتْ بريئةْ

تُساومُ حُلْماً ٠٠،

وَتُطفئُ ناراً ٠٠بشِعر الفتاة الجريئةْ

تدور ٠٠ بساقية اللَيلِ ٠٠

تسمع فجراً دعاءَ النبوءةْ

تشعُّ الأمومةُ فيها

وتنْسى الأبوَّة ٠٠، تهربُ

تهرب نحْو الخطيئة

تْجيدُ التخبّي ٠٠، وتكشفُ وهْماً

كأنَّ الهوى عنكبوتٌ

وبيتٌ صريحْ

تُقاومُ ٠٠،

ترسم قهْراً بريشة لونٍ صحيحْ

تُعربد خلف القصائد قصًّا ولصْقاً

تعودُ ..، ونحيا

بصمت الجريحْ

٢٧ـ قلب الصمام

وتَحرَّكتْ سكناتُ أوردتي ..

عشقْتُ حروفها

****

يا أغنيات العشق طُلِّي روعةً

كوني بخير الأمسيات ..

تهلَّلي نحو الأمامْ

لا .. لا تصبُّي الزيتَ ..

في قلب الصمام

لن تموتَ الشروخ وإنْ سُحِقَتْ

وَتَدلَّى منَ السقْفِ قلْبُ الرغيفْ

ها هو النور يبدو ..

مُغامرةً ..

يحتويها .. دعاءُ النزيفْ

٢٨ استراحة

هنا فى استراحة قلبى

يدورُ سُباتى

وأغرسُ حُلْم نباتي

وتذوبُ المعاني

تطير القوافي

تجيء البحور مُصوَّرةً ٠٠،

تنزع الوهم عنِّي ٠٠،

إليَّ ٠٠ ومنِّي

فتَلْسعني شمعة الندوات ٠٠ أُغني

هنا مفردات التماس ،

وفاكهة الهمزِ قطعاً لبعض صِلاتي ،

هنا ٠٠ ما هنا ٠٠،

أسكن الحركات ..،

وقوقعة الشمس تكتبنى قمراً ..

أشتهى منه سراديب شوقى

وتوقظنى الآن واحدةُ من بناتى ...

أُصلي

٢٩_الإبرة

راقتْ لي تلك الفكرةْ

أعبر حولي ‥،وألفُّ أدورُ ‥

أُراهنُ ثُقباً يحْوي الإبرةْ

أُبصرُ حُلْماً في شرياني ‥

وأُقــرُّ بأنَّ الكلمةَ تكوينٌ

أشعَــر بشعيرتهِ من وحْي الشعْرةْ

أدْخلتُ الإبرةَ في خيطي

لكأني بالعبراتِ أُموْسقُ لونَ العِبرةْ

ظهرَ النصُّ المكتوب رسوما

في ثُقْب الأوزون ‥

تَوَرَّدَ وجهُ المستقبل

٣٠ـ ضفائر القبلة

وجْهُ الحقيقةِ كالحُ   يكْفيكَ بحـــــرٌ مالحُ

والعذبُ منكَ مُشفَّرٌ   ومُضفَّرٌ٠ ٠وَمُصَالِحُ

****

الحب ينشـــرُ موجُــــهُ أخبـــارا

والسّــــرُّ يـــُدْمي لَيْلُهُ أحبـــارا

(مصر التي في خاطري)سادتْ هنا

والنيلُ يُعْلنُ صـــحوةً ومـــرارا

٣١- غيبوبة العناقيد

جميلٌ هوَ الموت إن عاش فينا

وَمَنْ يا تُرى حالماً يقْـــتفينا

أغيبوبةٌ في العناقـــــيد ؟! أم

هي العبراتُ إذا ما شُفينـــا؟

****

قصص البحور تموجُ في حضن السنابلْ

هـــذي الإمارة ترتوي ،

تروي المحار بسيف أبخرة النسور ..

وضَوْء عصرنة القنابلْ

****

يادعاء الحب دعني أشتهي منكَ المزيدْ

أشتهي ثالثةً ٠٠رابعةً٠ ٠خامسةً أو

قُلْ إذا شئتَ ، وما أنتَ سوى ٠٠لحْنٌ فريد

هــكذا التنوير يبدو ،

والهوى يغْدو جديداً في جديدٍ٠ ٠ في جديدْ

٣٢ـ تعاريف

الحب يجئ بلا زمن ويصير نشيداً للأزمان

****

الحب حالة ... بها نحيا ... نموت ... نشتهى

****

الحب نور ونار قد نردده

ومن أبى نوره ، فالنار موعده

****

العطر فى الريحان ليس زيادة

والحب يا ليلاى بعض عبادة

****

الحلم فى لغة النسور حقائق

لكان ساعات النهار دقائق

النقد مسألة على خبرات

والشعر برهان بلا خطوات

****

مستقبل بلا رجاء

تقدم إلى الوراء

****

العمر فى سوسنةْ   من كل شهر سنةْ

****

لبيب الحس تعرفه المعانى

وقهر اليأس من قدس البيان

****

لا ينقصُ الوزن إلا من به نقصُ

وتذهبُ الكلماتُ إن بدا الرقصُ

****

الليل حرفٌ وإن طالت حبائله

يأتى نهارٌ ويمحو جملة الظلم

****

وما الحب إلا انغماسٌ تنامى

وشوقٌ جديدٌ بوَحْي القدامى

****

لا تدَعْني أرتجي عُمقَ البساطةْ

إنَّما الإيقاع منْ فن الوساطةْ

****

للشِّعْر أفْئدةٌ تُواري ما بهاَ

والحب أسئلةٌ بغير جوابها

٢٣- قيم

صبرا على الأيام حى على الصلاة

والعدل يحيا العدل فى عون الإله

****

بابى .. لا تغضب عند الدق

افتح .. ويحق الله الحق

نداءات

يـــــا أســــــرة تــــــتفــرق

رب الســــــــفينــــة يــــغرق

****

يـــــا عـــــــلاجا بالأغانى

رب " دكــــــــــتور " يعانى

****

أيا مَن زرعتَ المستحيل مَجرَفا

تواصل مع التنكير تُصبح مَعرَفا

٣٤ـ واقع

تأمركتِ العروبة فى سمائى

وبات القهر من ألفٍ لياءِ

****

تولى النت أجساد المراعى

وترنو للمزاميــر الأفــاعى

****

ديــدبان السحــــــر وارد

والندى فى السحـــر مــارد

****

ســــــماء الحـــب تكوينى

وتــــــبكيـــــنى .. بــــتكوينى

****

حَــــرّبى لـــــــــديك قـــــــصائدُ

ولـــكلِّ جــــــيشٍ قـــــائــــــدُ

أما قبل

بِفْلاشْ باكْ .. كُنْ قَّدامكْ .. وانتَ وَراكْ

٣٥ – نوبل شاعراً

النقــد مسألةٌ على خبراتْ
والشعر برهانٌ بلا خطواتْ
يا موقع الشفــرات عولمةً
سل "ألفريد نوبلْ" عن القنواتْ
سل حالمــا عن كــل أغنيـــةٍ
من مَوْسَقَ الكلمات و الأدواتْ
من ذا الذي رُســـمت قصائده
واستنشق الإبداع من كــبواتْ
سل فيك – غير مُشَفَّرٍ – ألماً
يكفيك جرعاتٌ من الغــزواتْ
يكفيك لون الحـــب في امـــرأةٍ
أدت يمين الشعــر في الندواتْ

تبدو نقابـــاتٌ وقاعـــــدةٌ
ومنظماتٌ ترفع الدعــواتْ
تبدو سياســـات وسوســـــنةٌ
وشهادة الخدمات والسنواتْ
تبدو مفاجأة الأولى عبروا
واستقرأ وا الأحلام بالصـــلواتْ
هذى المناجم سرُّ ألغـــا مٍ
بل " إنما الأعــمال بالنياتْ "
يا بحر .." نوبل" شاعراً يروى
تلك السنابل من روىّ الذاتْ
كيف الذي يشدو نُسَـــائله
عمَّا رآهُ الليلُ من ظلماتْ ؟!
ما العلم إلا النورُ موقعنا
هل تستوي الأوزار والحســـناتْ ؟

والحب إسقاطٌ وأقنعةٌ
قد يستوي رمزٌ على شفراتْ
ما لي أغني في " كلِيبَّاتٍ "
قد صوّرت طَربي مع الهزّاتْ !!
عَبَراتُها تُخفي عِبارتها
وعلى المُشاهد قطرةُ العِبْرات
تأويلها للخـــير أعرفه
لكن هنا ليس الهوى إثباتْ
فلتسألي يا " نون " جائزةً
ولتدخلي من غير منحنياتْ
ودعي الأمور تدور في حســنٍ
لا تبحثي دوماً عن الهنَّاتْ
ما ثورة الأفكار في عَلَمٍ
تحيا رسالته مــــع الأزماتْ ؟

ولم القصَيدُ الحُر أجمله

تفجيرُ تصويرٍ دعا من مـــــاتْ ؟

ومتى انشطار الأرض مقصلة ٌ ٌ

أو ليس نبتُ الأرض من فتحاتْ ؟

والنـهر يجري فـــــي رباً شُقَّتْ

أمعاؤها من قبلُ بالأنّاتْ

يا موقع الشفرات عولمة

ما " ألفريد نوبل ْ " سوى شطراتْ

ما أروع التجديد يا وطني

من ذا الذي يهوى بلا نبضات ْ ؟

وهنا يجئ الرد مبتسماً

أمي القصيدة بنتُ بنتِ " ذواتْ"

٣٦ـ جاءنا هذا البيان

" ١ "

أيها السادةُ شكْراً

لكأنى بينكم أُغمض حلماً ...

و أري شعراً ونسراً .. فأطيرْ

و ألمس الأملس عشقا

أتواري بين شطرين

أغني شهوةً حيناً ...؛

و حيناً أُغرقُ الأمطار

في رحْم السحابات رويًّا ..؛

و هنا .. يمتدّ صبري

في انتعاش الكون يحييه الضميرْ

أيها السادة عفواً

" ٢ "

جلَستْ آزار تحكي .. ثم قالت :-
" نوبل العالم يحيا قاهريًا
تبحثُ الشرطة عنه الآن في زاويةٍ ...
فصلٍ ... سراديب الفصول الأربعةٍ
عُقدت جلسةُ شوري
سُئل القانونُ أيناه الذي ما أروعهْ ؟!
سكـتتَ بضعَ ثواني ..
أعلن المذياعُ غيرُ الكهربائيِّ بياناً
جاء فيه :-
" باسمك اللهم أبدأْ
باسمك الروعة تهدأْ

أيها السادة فوق الأرض ..

تحت الأرض , أصحاب الريادة

مالها الحرب . .

و في " البحث عن الذات " سلام و قيادة

أنور السادات يبقي

يرسم التاريخ من وحي الشهادة

" ٣ "

قُطع الإرسالُ ..

غابت بسمةُ الأفْق حنيناً ..,

ثم عادت :-

" وهنا مصرُ ..

هنا خان الخليلى ..و ابن محفوظٍ نجيب

حضرةُ المحترم العائش في قصر الجريمةٍ

في المرايا و أمام العرش ...,
دنيا الله .. في شهر العسل
في صباح الورد ..., قلب الليل ...,
عصر الحب ..., أحلام النقاهة
فجأةً يا أيها السادة أشعلتُ غيوماً
أقبل الشاعر يحويه السكاتْ
أذن الفجر و صلي حيثُ ماتْ

" ٤ "

خطف البْرقُ حروفاً
و سَمعتُ الزمنَ العقرب نوراً
من جزيئاتٍ تلاشت
صافح البرد شئوناً
بَدأَتْ مرحلةُ الصمت ..

قرأتُ " الرعد " و " السبع المثاني "
خِلتُني أعرضُ مُهْرا
بعدما أقبضُ مَهْرا
كلّما أقرض شعرا
يستوي طعم الصهيلْ
كادت الطيرُ تميل

" ٥ "

بعد فاصل :-
" أيها المستمعُ الأكرمُ أمّا قبل عاجلْ
جيّداً فاعرِفْ , و ما الله بغافلْ
سَنَةُ التوقيت في العلم قليلُ
من قليلٍ .. من قليلْ
أكد ذلّك – بعد الفوز – زُويلْ ,,

صفّق الناي و راح العودُ نشوان الوترْ
دارتَ الأسئلةُ الظمأى ,
وشوقي في العراءْ
كانَ ما دام أميرَ الشعراءْ
" أيها السادةُ كونوا معَنَا ..,
سوف تُعيدُ البثَّ آزار ...
و أنتم سيِّداتي سادتي .. لونُ الفضاءْ ..

" ٦ "

و اصل المذياعُ تحرير النبأُ :-
" من عناوين الوكالات و تحت الطبع فورّاً ..
جاءنا هذا البيان :-
. مصر فازتْ
. عودة الجائزةَ الكبرى

علي أيدي " البرادعى "

قصر عابدين " يستعد الآن لاستقبال " نوبلْ "

انتهي الموجز

راحت أم كلثوم تغنّي " فكّروني "

أكبرُ القاعاتَ في " التوثيق " فَخْرا عُنْونتْ :-

" نوبلُ في مصرَ "..

و مصرُ الآن فازت مستقرّهْ

يا بلادي عشتِ حُرّهْ

ألف ألفٍ .. ألف مَرّهْ

****

٣٧ـ صـــورة

فى بلاد الهوا جس قد نَنْتحرْ

ويمورُ الشجرْ

نَتَنَاسَى محاذير قصفِ النجومْ

قد نرى فى عيون الغيوم حسومْ

نتعاطى مع الليل أوردةً

وسْط دائرة من حميمْ

نُبصر الأمل المستقر

فوق بطن القمر

٣٨ مرفوع في دائرة النصب

يا ربيع الشعر قد آن الأوانْ

نرفع التوحيد في صوت الأذانْ

صورة الهامش زيفاً تحتوينا

بينما الفاعل مفعول بِكَانْ

فازرع الحب تفاعيلاً وبحراً

واجمعِ الآن سحابات الأمان

٣٩ـ لــــؤنى الحـــرف

باختلافٍ قالتِ اكتبنى حنينًا

ودعِ الأفراسَ تشدو ما حيينا

إنما روعـــة عشقى وردة

من جنون يا جنونى تحتوينا

وأنــــا أغنيــــة شاعـــرة

أشتهى موسقتـــى حينا فحينا

باختلاف واعتراف كُنتَنى

كُنتُك الآن رويـــا و رنينـــا

كن مطيرًا ليله وحى الندى

حالما مبتسما حضنا ولينـــا

يـــا جوابـــا من قرار فاتـــن

ليتنـــى أعزف لحنا مستكينـــا

باختلاف صغتُهـــا ملهمـــةً

هات عينيك هوى ردى جفونا

يا سحابات المساءات احتفى

تلك نون النسوة اجتاحت فنونا

ليس فينا كبريـــاء فاخلعـــى

نبتة عارية .. كونى غصونـــا

افرضى رفضاً .. دلالاً .. رقة

ولتذوبى فى شعيراتى شجونـــا

لونى الحرف ورُجِّى ما نسِينا

أطلقـــى الوجدان حلماً يفتدينـــا

ما الهوى إلا تصاوير النـــوى

ومن الهجران ما يخفى شئونـــا

٤٠ـ لن تكونى

يا سعاد أما تذكرين
أبداً لن تكونى كما تدعين
إنما أنت واحدة من دبابيس ملزمتى
من كواليس عربدتى
أنت مثل صلاةٍ ..
بغير ركوعٍ ..
بغير جلوسٍ ..
بغير سجود
أنتِ يا أنتِ ..
بعضُ حدودٌ

٤١ـ بعت القضية

دقة من بعد دقهْ

جردونى فى الأزقه

من حروف الأبجديه

لا تقولى " غصبَ عنى " يا غبيه

إننى حرّرتُ عقداً فى بنودٍ لولبيه

لا عليكِ ...

صُغْتَه ... مَيكَنتَهُ ..

فَصَّلْتَهُ و شمَا لديكِ

قلِّبيه

ارتديه

انزعيه

عاشريه الآن حضنًا فى يديكِ

ورقيقًا ... جوفه أدمن رِقّه
ليتَه يملك شقه
حين يبتاع بإيصال و زينهْ
خلف أعشاش " أبو صيرٍ " ...
وحانات الجنينةْ
مثل نيران صديقةْ
يا رقيقةْ
فى عيون " الصهبجيةْ "
اجعلى الخادم بعلا
وحذاءً .. وستار " البورمجيةْ "
كمِّنى صفحة عشقى
علَّنى أستلُّ عتقى
ونهارى ... وشئونا تربويةْ
هات دعوى الداخليةْ

فى شعوب الجاهليةْ
بينما ادفع ديةْ .. !
لا تقولى " غصبَ عنى "
أطفئي شمس التدنى
ودعى إنسى وجنى
ولتغيبى
يا غبيةْ
إننى ..
بعت القضيةْ

٤٢ـ السقوط وقوفا

وسرنا نقاوم الليل الصقيع

وخوف الطريق وذل الحفرْ

وسرنا نغنى ونضحك حينا

ونسقط حينا ، فنبكى القدرْ

وأَشعرَ قلبى يفيض حنانا

وألمح شمسا بقلب السحر

وأسمع عمراً ينادى الهوى

نعيم الحياة .. خلود البشر

وأعرف أنى كآم أهوى

وحواء خلدى .. و روضى السفر

فأهفو إليها وتهفو إلى

وأحنو عليها .. وأين المفر

وأحضن – حيا – يديها لعلى

أعيد لنفسى زمان المطر

سمعتَ يديها تلوم يديا

تلوم السفن بشوق العمر

٤٣ـ زفير النهر

-١-

زهرة الصبح الجميل

آن أن أنزع حلمى

وأريق الليل فى شتى الفصول

آن أن نمضى للسيل على متن الرحيق

ونعيد الماء للنهر العتيق

إنما لعبة حضنى علمتنى

كيف أحمى خوف أمنى

وعناقى .. فى اعتناق المستحيل

علَّمتْنى .. كيف أهوى

وأقر الفلسفات المستكينةْ

فى مجاعات الفراشات الحزينةْ

و التفاتات الأصيلْ

كم شهقنا .. واختنقنا بالزفيرْ

لا تراعى ... لا تقولى إننا الآن اغتربنا

بل أعيدى سمْت شمسى و انحرافات الأمورْ

ودعى بطن الصقيعْ

واذكرى تاريخ ميلاد الربيعْ

لا يضوعُ العطر فى ضوء الشعيرْ

حان وقتُ البوح ..

بالسر الخطيرْ

-٢-

فوق بئرى .. فى عذابات الجمودْ

جلست آزار تحكى

كيف كانت تجرع الماء الصديدْ

ويمد الأمس شريانا إلى اليوم الجديد

تمطر الأحزان سكرى
لا ترى إلا نباتات الجليد
قلت ذيدينى اغترابا
طالماً كنت صبيا
أطعم الصحراء ليلاً
وأقضى الليل فى وادى النهار
إنما الأهواء تبنى فوق أجساد السواقى
ثم نجنى بعدها .. ألف انهيار
قاطعتنى ... أين جدران الشباب ؟!
قلت حسبى .. لست بنيانا لقيطا
فوق أرض من خراب
فأنا كحلت عينى بالحياةْ
كلما يدفعنى اللبلاب ...
أذداد اشتياقا للصلاةْ

أَغمضَتْ عين التحدى واستدارت

سَقطَتْ خلف الهواءْ

هزَّنى لون المساءْ

عادنى بئرى . ولا أدرى

متى الساقى يعود

ومتى الشطآن تجرى

بينما الموجُ حدودْ

-٣-

دقَّتِ الساعةُ تدعو للهروب

والمدى يهتف بالدمْ

فجلست الآن أنوى صلواتى

وقرأت الأمل الثاقب باليَمْ

شارداً .. سلمت روحى

عن يمينى ويسارى

ورفعت السدرتين الواهنتين الضارعتينْ

وتواصيتُ بتنزيل الطيورْ

فتَمَطَّى فى ضلوعى جسد البحرْ

وهنا قمتُ .. نفَخْتُ الكيرَ فى دائرتى ..

فى أمَتى .. فى أبتى .. فى رعشة الصبرْ

تُهْمتى دمع شكايا .. يحتوينى زبد القبرْ

٤٤ـ أنثى الداخل

يا بْنَةَ الشعر دعينى وحنينى
مُفْرداتُ العمرِ حبَات أنينى
ليس ينهيها دعائى أو جنونى
إنما الإيمان يا معنى اليقين
لست حسانا ولكن يحتوينى
فانزعينى .. ناقشينى هدهدينى

أدخلينى .. وبدونى أخرجينى
هكذا الوحى سلينى ... ألهمينى
ولْتكَونى .. أنتِ كُونى إنْ تكُونى
حسبى الشعر جفونا للعيونِ
يا عيونى

٤٥ ـ فـوران الغـــرور

لأول مرة

أُدوِّنُ فى الحبِّ جهلى

وأعلن للأخطبوط

بأن غريباً يحاصرنى ......

فى المساءات سبعين مرة

يشوش أفكار قلبى

يفتش أوكار سربى

ويذهب بى ..... فى جيوب الحرير

يصادر دوما عظيمات جدبى

بغير شفاه

يطاردنى فى مغاليق أسرى

و يرفض غيرى

كأنى أمزق برد الحياة

و شمس الخيوط

كذلك يسرى ....ولا شئ يدرى

صعود الهبوط

ويبس الغدير

***

لأول مره

تغلف صومى قشور منعمة ...

تشتهى فطريات الأمور

مع الشغب المستدير

أراقب جوف الحدود

وأفطر ليلى ... وحولى مدامع جوعى

وفجرى بعيد

نبى أرانى ..... ولكن دينى

أسيرٌ ..... عسيرٌ ..... سعيرْ

لأول مرة

أُمثِّلُ دوراً مع الأغبياءْ

وأعقل طير الحياءْ

أَزلزل بيتى ..... بغيرة حضنى

أكدس شوقى على ألسنة الببغاء

أقلب دفتر حلقى

على صدا الكلمات الجميلةْ

على الضحكات الطويلةْ

وأنْحر شعرى ..... بغير شعورْ

لأول مره

أدوِّنُ فى المهرجانات صمتى

ولكن خلف البيان جنونْ

وتحت السكون شئونْ

وحول العويل يغرد وردى

بورْد الفنون

فبعد الحرير صخورْ

ولون الحنين عبورْ

و أضداد أمسى على اليوم تبدو

وحتماً تفورْ

***

لأول مرة

أحجُّ كثيراً

أقبل دهراً نهودا عريقةْ

وأنوى طواف الهوامش حول الحقيقةْ

أُفرِّقُ أجمعُ دنيا

أحملق ..... أبصر لقيا

على بطن رمسى

حياة الغرورْ ٠

٤٦ - (**فيتــو**)

أفطرْ على اليامش سَمْ فالمدفعُ الآن ابتســـمْ
ذهب الصيام ولم تصمْ و تَنَزَّلتْ لغةُ الأصمْ
والشمس تغمض حيــة و البدر غزوته قِـــدم
والليل بـــات معولمـــا والفجر يحييه القَســـم
لولا تراويــح الهــدى وتلاوةٌ فيمن رحـــم
حرفان أمـــر الله كـــن و على المثنى يلتـــزم
صور تؤرق شرفتـــى أنى تطل على الحرم
صلوا أيا خير الأمـــم صلوا على هادى القيم

***

لـــصٌ تأمْــرك فجـــأةً وسألتُه عما اغتنــــم
كـــان الجوابُ سؤالـــه القدسُ أيناهُ احتكم ؟!
نـهرا الفراتِ و دجلـــةٍ أين العروبةَ يا صنم؟!

فنَهَرْتُهُ ..دارت خطــا وأدارت الدنيــا لغــم

كى يعلن "الفيتو" هرم لكنه بعــض العشــم

صلوا أيا خير الأمم

فزورةٌ فــى نشــرةٍ لونُ المدى لم يحتشمْ

فهنا رأيت الناس قد عادوا بأمر المعتصم

وَهُنَاكَ أمسيةٌ هَوَتْ وقصيدةٌ لــم تُخْتَتَــمْ

ومؤلفٌ سَرَقَ الندى ومُحَاضِرٌ باعَ القلــمْ

وجرائد الأحزان لمْ تنـشرْ سوى الإعلان كمْ

صلوا أيا خير الأمم

سيان يا وحى الصدى بنتَ الأكابر و الحشم

هذى مطلقـــة الــردى تمتصُّ عورات النغم

وتسلط الأمــواج فـــى بحر المعيــة والنـــدم

و الصِّبيةُ اللبلابُ كَـمْ جهلوا دعاءً من علــم

صلَّوا أيا خير الأممْ

عرسُ المآذن رُمِّلَــتْ ‏ ‏ ‏ ‏ مــن فوقها لحــم ودمْ
و النجم يشهد روعــة ‏ ‏ ‏ ‏ ضمت زبانية الخــدمْ
وصغيرة ضاعت سدى ‏ ‏ ‏ ‏ بأجنة تشكــو الرحــمْ
لولا تراويــح الهــدى ‏ ‏ ‏ ‏ وتلاوة فيمن رحــــمْ
صلوا أيا خير الأمــم ‏ ‏ ‏ ‏ صلوا على هادى القيمْ

٤٧ـ لا تقلقى .... مازلت أحبك

مهجتى لا تقلقى إن مسَّنى الضيقْ

وإذا هاجتْ جراحاتُ المضيقْ

وبدا من مقلتى جمرُ الحريقْ

فوقارُ الحب فينا

ورباط الله و العهد الوثيقْ

مهجتى لا تفزعى من لحظةِ الضيقْ

إنما خفتَ من الأقدارِ و الليلِ السحيق

خفت حتى من عواءٍ ومواءْ

(وأنا منكسرٌ فى داخلى مثل الإناءْ)

لم أعدْ ألمح فجرى

واعتصرتُ الحزنَ شعرى

حيث كان البحرُ جمرى

فاغفرى ......

لا شئ غير الحب يحيينا

ودوما .... ما نسينا

امسحى ذاك الرمدْ

اسمحى يوما لغدّ

نستعدْ

نلتقى أو نبتعدّ

بيننا روح الفريقّ

مهجتى .... لا تقلقى .... لا تفزعى

من حال ضيقّ

٤٨ـ فصل امـرأة

معذرةً سيدتى ....
إن جففْتُ الصنبورَ المعقودْ
وَطويْتُ الحبل الممدود
وعزمت على تصحير الأخدود
برمالٍ موتى .... وجنونٍ من وحْي صنم

***

معذرة سيدتى
إنى لا أفزع من تقليب سرير
أو حضن شخير
أو حلم لا يدمع حتى لو نفخ الصور
وتهرب منه لغم
معذرة ....

إن كان لحافك جلدٌ

وحذاؤك من جلدٌ

فجليدك أنت أشد من الجلدٌ

ورويداً .... أو بعض رويدٌ

فلقد فصلت تجلد شعرى .... من ذاك الجلد

لكن العربيد تولى من ورقى ....

أقسم أن يغوى وردة أنفى

فبماذا أقنعُ أنفى

وهى تهيج على ثغرٍ ....

يستخلص أروعه من شعب قدم

* * *

معذرة سيدتى

فقصيدى مرهون

وحيائى مخزون

ولسوفَ أبوءُ بتفجيرٍ

من بحرٍ ملعون

لكنّى .... أفصلُ دوماً بخلودى

إن حل عدم

٤٩ـ زحـــف

يا سيد الاعمال و الأرصدهْ
لا تغسل الأموال فى الأوردهْ
هل تستوى الجدران و الأعمدهْ ؟
أم تزرع الفتوى بلا أسمدهْ ؟!
زحف الجراد وحارت الأفئدهْ

٥٠ـ نعـــى

أخيراً أنتِ غيرتِ .... تغيَّرتِ ....

فأنتِ الآن لا أنتِ

كرهتِ الشعر و الشعراءْ

وأنتِ الآن كالموتى مع الأحياءْ

فلم تتأملى شيئاً .... ولم تتعلمى شيئاً

ولم تتحركى ..تتأثرى ..لم تكفرى .. . لم تؤمنى

لم تسقطى مطراً

ولم .... لم تمنعى خطراً

ولم .... لم تفعلى شيئاً .... وأقسمُ لنْ

فأنتِ الآن راحلةٌ

وغابتْ شمس دنياكِ ... وراح الدهر ينعاكِ

فماتت أجمل الأشياء فى زمنى

وحسبى .... خلد أشعارى

٥١ ـ علّنى أحيى طلولى

أقبل الساحل تدميه التماويج

يشتكى حلم اغتراب .. يتلوى

تحت أجساد التباريج

يتوارى، يتراءى كانبثاق النور فى وادى الغموض

وخيالات الفراشات وتمرين البعوض

يتمشى بين أعطاف الحديقهْ

يخلع الأن من الشوق فراديس الحقيقهْ

وكأن السر فى مجنون ليلى قد حضر

يملأ الدنيا شباكا .. ينتقى أحلى الصور

يحتوى دهليز ليلى – بسحابات العِبَرْ

يشتكى ماء الشرايين

يشتهى نبض الثعابين

فى بطون النملِ ..

فى بيض الخلايا

بين أسنان الخفايا

وعفاريت الحواديت ...

فتافيت توابيت الأمانْ

ومصابيح تسابيح مفاتيح الزمانْ

هكذا يبدو طريًّا و طليًّا فاعلموه

إن أتى يوما يفوه :-

" طلّ طلّى ، فأطِلِّى

إنك الآن سبيلى .. فاحتوينى

علَّنى أحيى طلولى "

إنه همس الشرر

عاد عصفور الشجر

بذقونٍ من مجونٍ ، وفنونٍ لاتزرْ

علموه انفجروا ... واستخففوا كى تضبطوه

تعقلوه .. تذبحوه .. تصلبوه

حاولوا واعتبروا ، واستعففوا ...

عن شهوات بين أوكار عمرْ

***

يا جماهير المرايا

يا المدى ياكل عشاق العناوين

قد بدا زحف الرياحين

وتمطى الساحل المذبوح فى كل مكان

فلتفيقوا

جاءنا هذا البيانْ

فى دُجَى الأحلامِ والأرحامِ ٠٠ فى اللا منتظرْ

فى تعاريج الزوايا

وأناشيد الغجرْ

٥٢ - الزيف و طلقات النوى

رسائل الأرواح توحى بالطريق

والبعث يعوى فى أساطير الشهيق

فإن هوى الشيطان فى وسائلى

فلتسألى عين الهوى عن البريق

وإن طوت أحلام إبراهيم ناراً ...

فاحملى عنى سلاماً من حريق

أنت التى وقعت ميثاق الدجى

مطرزا على بطاقات الشروق

أنت التى جففت حلم كبوتى

حين احتملت فى صمامات العروق

يا دمعة تصب فى أغرودتى

حلق الصدى.. شر المدى جذب الفروق

عذراء كنت واعتصمت ثيبا

في عصمة الجوى بحبل من عقوق

لا يا ابنة النوى دعيني للنوى

فقد عرفت اليم يحويه المضيق

وطالما أبدوا عتيقا جائعاً

لكنني لست رقيقا للعليق

النأى وصل في عناق زائف

فلتخلعي وشما من الزيف السحيق

دعي تلغراف الرجوع يابسا

وسجلي في منبعي أمن الغريق

٥٣ ـ فــــرار

سمعْتُ أشواقَ العصافير وأنغام البحورْ

أَحْسَسْتُ مدّاً .. ثم ودّاً .. ثم أحلاماً تدورْ

فاحتار لونى ... مَنْ تكون ؟

من ؟ .. م – ن .. ت – ك – و – ن ؟

وقفت والتفت .. فابتسمتِ سحراً بالعيون

دارت بى الأكوان كدت أن أطير

لكننى أمسكت طيرى ربما .. أمسكت حلمى ربما

تهدأ ثورتى .. وإلا فالجنون

اشعلتُ سيجاراً .. فأشعلتِ الحنين

وإذ بك الان تلاحقين وتنشدين شعراً ..

لن تكون لا .. لن تكون ..

حتى اختفيتِ .. يا لقلبى فرّ منى قبلمَا

أهواكِ مِن أنا .. ومن .. مُستفعِلنْ ...

٥٤ـ إشكالية

عذرا سيدتى

إن قرَّرْتُ ألامس بُعَدًا .. خلف رحيلْ

قَبْلا أسألك غيوما ممطرةْ

وأنا الآن أُفكر حولىْ

وأُعيدَ الماضى وسط نخيلْ

شكراً

شكرا يا حلوه تذكارى .. يا موجة أشعارى

و " عروس النيلْ "

الماء ضئيلْ

وغدا إن جاء يعاودنى

لا يقبل شيئا غير جميلْ

إشكاليةُ حبٍ لا ينفع .. أو يدفع خطراً

وحسابُ العمر دليل

٥٥- إلى مغمورة

ورفعــتِ الدعــوة يا مِنــَّةْ

وخطفت الإنس مع الجنةْ

أرسمتِ الوشم على الحلوى

وخدعت المحمول برنــَّةْ ؟

إن كانت من وحــى سنابل

ما اختلط الحابــل بالنابــل

ونسيت شعــوراً و توابــل

وجعلت الفرض من السُّنةْ.!

يــا حبلى دومــا بالغيــرةْ

الشاعــر تَحييــه السيــرةْ

و العمر تولى فــى الحيرةْ

لكأنى أقــــــرأ بالغُنَّــةْ

فى العتَبِ سماحٌ أو سلوى

و العشب تروِّضهُ الحلــوى

و الحب لذيذٌ قــد يُــرْوَى

و الهانــم لا تسمــع أنـــَّــةْ

ويُفَــوَّضُ لله الأمــــــرُ

لا يعنـــى زيــدُ أو عمــرو

فالصائم يفطـــره التمــرُ

والقائــم رضــوان الجنــةْ

وأخيراً رُدِّى أو عــودى

واختمرى فى حضن وعودى

لا تنسى أحلام و رودى

كى نعرف أطعمــة الحنــةْ

٥٦ـ صرخة فى زمن الكسوف

يا رفاقى ... لو غابت الشمس يوماً

لا تقولوا ... يا ويلنا الشمس راحتْ

لا تقولوا - ظلما - ألفنا ظلامـــاً

بل أفيقوا ... لا تسلموا حيث شاءتْ

و اسألوها .. هل الضياء تخلـــى

أم توارت خلف السحاب و نامتْ

واسألوها .. متى أتى الليل قسراً

فوق أعناق نورها .. واستراحتْ

واعلموا أنهـــا تباهــت عليكـــم

ورأت منكمُ الكسوف فهاجتْ

وانظروا نوركم .. إذا ما حييتم

واذكروا مجداً وسواعد كانتْ

هذه صرختى .. فمن غار ثأرا

وشموس التغريب ليلاً أغارتْ

٥٧ ـ نشيد براءة

أنا مسلـــمٌ .. أنا مسلمُ

و شهادتـــى لا أكتـــمُ

و كتابنـــا قرآننـــا

بالحــق يأمـــر ديننـــا

ديــن المحبة والســلامْ

و محمدٌ مِســكُ الختــامْ

أختى أخى .. أمـــى أبى

يا عُرَبَ فى وطنى الأبى

موسى وعيســى أنبيــاءْ

والدين من رب السماءْ

حــرّيةُ الأديـــانِ حـدْ

و المــلك لله الأحـــدْ

إيمانننــــا كـــى يكتمـــلْ

لا لن نفرق فى الرسلْ

سبحـــان ربـــى نحمـــدُه

كـــل الخلائق تعبــــدُه

وعلى الرسالاتِ البلاغْ

لا وقت عندى للفـــراغ

هيا معـــى يـــا أصدقاءَ

نحـــن الطفولة أبريـــاء

هيا إلى صـــوت الهدى

نـهدى البـــراءة للمـــدى

أنا مسلـــــمٌ .. أنا مسلمُ

و شهادتـــى لا أكتـــم

٥٨ـ ثلاثية البيان الأخير

سيداتى سادتى حان السفرْ

والتقى الأضداد فى بطن الحفرْ

هكذا العمر تجلى أمره

فأرونى من تولّى أو كفرْ

فوضوياً نرجسياً .. حجة

ليتها كانت وربى قد غفرْ

وأخيراً يا المدى ما أذهلك

إنما الساعة غيبٌ أمْهَلكْ

فى احتضارى ندوة عنونتها

شاعراً أشهد أنى من هلكْ

عادت الروح وحسبى رحمة

كلُّنا فانٍ .. ويبقى من مَلَكْ

٥٩ ـ الفارس لا يموت

إن عشتُ يومًا طيِّبًا ومُغرِّدا

فالشعر دوما كُنْتهُ مُتمرِّدا

أحيا معاملة أموت " مُحمَّدا "

والله يرحم شاعرًا متفردا

-٢-

النغمْ مكتوبٌ كتابهُ

والألم معــروف عذابهْ

والقرار ذى جوابهْ

لمَّا " صابــر " دقّ بابهْ

****

بالقانون قطّــع رغيــف

كان بيكتب صيف خريف

واسألوا " نمل الرصيف "

و الحروب تنــده شبابــه

***

هات " سويلم " والمعاصر

يسرى بيرم ..جمعه ناصر

الشيوخ ويا اللى قاصــر

حتى " خيرات " قلبه جابه

***

ضِعت يوم قال قوم يا "تسر"

إن بعــد العســر يســر

فيه تشابه .. بينــا جســر

زى " ساهر " أو صحابه

كلمتـــه كانـــت دُعــــاه

بسمته معنـــى الحيــــاه

آه يا شعـــره لـــو دَعـــاه

النغـــم يكتـــب كتابـــــه

لســـه تحت الطبـــع جـــى

و " الندى " يشهد يا خى

شعر " صابر مرسى " حى

و الجسد كـــرّم ترابـــه

السلام مش قصدى نعْى

القلـــم دايـــر بوعـــى

صف واحد كله سعـــى

والأجـــل معلوم حسابه

الأجـــل معلـــوم حسابـــه

٦٠ـ مولاي .. الرجا عفوك

يا قلب كيف أراك تخشى من ظَلَمْ

ونسيت من خلق الوجود من العدمْ

سلِّم له ... سبحانه ... من لم ينمْ

واسأل جميل العفو تسعد بالنعمْ

مولاكَ من بالحق أعدلُ من حكمْ

٦١ ـ معزوفة رياضية

وتمشينا على شاطئ همس المنفعهْ

وتعانقنا خماصاً

فى بلاد القرنة المستقطعهْ

بعدما كما فرادى

فإذا القسمة جمع و جداولْ

وإذا الحل مسائلْ

وإذا الطرح من التدليس يعوى

فى الحكايا اللاهبات

هل طوى البرهان بطء المعطيات ؟

وتدلّى من أراجيح الغضبْ

ربما الحب الرياضىّ ذهبْ

يحلب الأمواجَ...

صنبورَ اللهبْ

٦٢ـ قد أبيع

وقبل الرجاء وشكوى النوى

خبِّرينى

إلى أىِّ عمرٍ

يظل الوداع عناقْ

إلى أىِّ طهرٍ

يذوب مع القهرِ ...

لون الرفاقْ

إلى أىِّ شطٍ .. تطير قصائدنا

رغم بحر النفاق

إلى أىِّ قلبٍ .. إذا فاض حبٌ

وغُصْنَا مع الفيضانْ

إلى أىِّ قبر .. نُصَلِّى

وننبشُ حتى .. يعود الزمانْ

غريبٌ على قِبْلتى ...

أن تُعانقَ ربى .. بغيرِ خشوعٌ

غريبٌ على مُقْلتى

أن تقابل ذنبى .. بغيرِ دموعٌ

غريبٌ علىَّ

إذا قلتُ بعد الجوى

قد أبيعْ

* * *

وقبل الرجاء و شكوى النوى

خبرينى

وكونى .. كما تدَّعينَ

فقد كنتُ دوماً

كما تحلمينْ

هل الكم يوحى لنا .. بالقليل

هل الهمس يعنى

ضجيج الرحيل

إلى أى سر

أشرنق بوحى

بصمت الهديل

٦٣ ـ والتقينا

والتقينا ....

بعدما قالوا انتهينا

بعدما قالوا احترقنا

قد بعثنا ... والتقينا

لا وما كنا افترقنا

بل اضأنا العمر بالذكرى ..

ودوماً .. ما نيسنا

كيف ننسى

كيف نقسوا

بعد لقيا مججتنا

ما اغترَبنا .. ما احترقنا

ما اغتبرَنا ... ما اختَرَقنا

إنما البعد صلاةٌ و رباطٌ

واقتراب العاشقين

فالتقينا ...

وعبيرَ الشوق فينا

وربيعُ الوَجْدِ يزهو بيننا ..

من حولِنا .. فى دَمِنَا .. فى مُقْلتينا

وصفاء العهد يروينا

ودوماً .. ما نسينا

قد نأينا .. قد ظُلمْنا

إنما نحن التقينا

٦٤ـ سلاما حكيم العرب

ســــلاماً ســـلاماً حكيم العرب

ونبــض العــروبة عنــد الكرب

ســلاماً علـــيك بعـــين الوطن

بــوحى الهـــديل و فكر الطرب

سلاماً سلاماً حكيم العرب

لقـــرنين عشت جواب القرار

وحضـــن الـــرشاد بفـــن الحوار

وبيت الشعوب وصوت النهار

إذا اللـــيل يوما بـــمصر اقترب

سلاماً سلاماً حكيم العرب

مع العولمات كتاب الأصول

تُسطِّرُ مجداً بعلم الوصول

وترسم حلماً بكل الفصول

شبـــاب العـــروبة لم يغـــترب

سلاماً سلاماً حكيم العرب

رفضت الحروب و أنت الجسور

و أتمـــمت سلـــماً بروح العبور

هنـــا سنـــبلات تضم العصور

و تبـــقى زعـــيماً توارى التعب

سلاماً سلاماً حكيم العرب

٦٥ـ الخط الأحمر

أحببتك سراً فى الألوانْ

أحببتك " رضوى " عولمةً

فى خصخصة الإنسانْ

وسجلا مدنيا

أستخرج منه بطاقة أشعارى

وأدون ذاكرتى ....

عبر الدش وعبر النت ....

وعبر النسيان

رضوى

أحببتك أمى " مؤمنة "

أحببتك آسيا ....مريم و الزهراء

و" مزايا " الـــراء

لمعت فى عينيك سطور الشغب الأخضر

رسمت كلمات الضوء على الجدران

قالت :-

" إن كنت عروسا فاحملنى

اخلعنى من بطن الأرض السمراء

اجعلنى أغنية ....

شاعرة ....وأهم الأنباء

اقرأ نيلا ....سينًا ...، جاتــاً وفراعين

ودعاءً من كن فيكون

ولتكشف عن كشر وطنى

فى باب التنوين

اقرأ " أيلول " النار

وجنون قطار

......وليكتب جمهور العلماء

المَهر عزاء

المُهر عزاء "

قدساً أحببتك فاتحةً .... باب النصر

أحببت تراتيل البيت المنهار

وأزحت الهيكل فى الأخبار

ورفعت كتاب الوردة و الصبار

حان العصر

سقطت فى جسدى أوردتى

ودمى يلمس شريان الدار

فعرفتُ الكونَ أُطلِّـقُه

علِّى أختارْ

رضوى ....

قد أعرف أنك سيدتى

قد أعرف أن الشمس ....

تغيب وتشرق خلف النهد

و الحب يقينٌ مشكوكٌ

لا يُزرع إلا فى رحم اليدْ

و الخط الأحمر أكد أنى مذبوحٌ

وغصونى ....تصلب إيقاع المدْ

قدْ أعرفُ أشياءً شتَّى

وأُعصفرُ وجهى .....

حين أُدغدغ لَيْلى المُمتدْ

قد أعرف كل صباحات الدنيا

ومفاتيح السدْ

لكنى .... لم أعرف أبداً

كيف يكون الردْ

٦٦ـ رعشة

صدركِ ساحة العاب قومية
لعبت دول العالم فيها
رغم حشائشها البنية

....

صدركِ مستوطنة الأمثال الشعبية
وحكايات المرآة المحتلة
والتسريحةِ والجنسية
صدرك محكمة .. من غير قضية

.....

صدرك مزرعةُ الأغنية الزرقاء
قد يحمل غصنًا وحجارة
كى يرضع طفلاً من مريم

أو يرسل بالحنة سارةْ

كى يأتى موسى بالحيةْ

صدركِ لا يعرف إلا الحريةْ

......

كُرَتَان وبينهما المضربْ

كالساعة يلدغها العقربْ

أنشودة نصر يوميةْ

......

صدركِ يُؤتى من غير حدودْ

صدركِ لبنٌ وورودْ

نشرة أخبار سريةْ

صدركِ " سلوى "

رعشة حبٍّ أُولَى

عربىٌّ .. قدسىٌّ .. مسألةٌ شخصيةْ

٦٧ ـ رسائل مجنونة إلى سيدة عاقلة

أيَّها الحب الذي لم يرتحلْ

ما الذي أفعله ٠٠٠

كي أتَحَدَّى الموت في سقْف الجبلْ

أشعلوا فوقي حروفاً

(صُفِّحتْ أجسادها ضدَّ الحرارةْ)

أطلقوا حولي صفوفا

من سحابات الإثارةْ

ما الذي يبقى ٠٠ إذا انشقَّ الخجلْ

وانطوى الحزن على قلب الأملْ

صارتِ اللعبة أمراً مستحيلاً

للبعيدِ المُحتملْ

- ٢ -

يا روعةَ الشطآن فى عين القمرْ

هل يرتوى الظمآن إن حان السفرْ

كونى نهاراً خلف أجساد السنا

فإذا نهود الليل تزرع من حَفَــرْ

الحب فى الميلاد ريشة مؤمن

لكنه فى العزف بــردة من كَفَــرْ

- ٣ -

لا تخجلى .. لا تعجلى وتمهلى

إنى عشقتك فى الغرام الأوَّلِى

والآن تعرفنى النجوم قصيــدة

ويضفر الليل الجميــل تأوُّلِى

ليلى ولبنى والجنون وعـــزة

وجهٌ جديدٌ كُنْتُهُ فـــى أوَّلِـــى

- ٤ -

أنا لا أحبَّ اللفَّ والدورانْ

فلتفتحى .. ولتدخلى من غير منحنياتْ

أو فاسمحى ..

أن أفتح التوراة والإنجيل والقرآنْ

أنا لا أرى حلماً ولا ذوبانْ

قد عشتُ وهماً قائماً

وكفى لأنى أكره الألوانْ

وأحرك الفرشاه ناعمةً ..

بغير دهانْ

- ٥ -

بورُ اليدين كما أنا بكر الحيلْ

مازِلْتُ أحبو فى السُبُلْ

لمَا أعدكِ المُلْكَ يوماً ..

أو حريراً .. أو قصوراً تكتحلْ

ولربّما يوما أصلْ

يا للأجل .. يا للأجلْ

وأخيراً

الكرة الأرضية صـــارت عينــا

والناس الشعر جواسيـــس علينـــا

ودمانا تنساب .. ولا ندرى من أينا

فكلانـــا " محمول " بشريحة كفينـــا

وســـواء من خلف وأمام أو بينـــا

نعشق .. نبتاع نمارس جنساً بيدينا

فالحـــب الشبكــــى يســـدد دينـــا

الحب الشبكى .. يعـــود إلينا .. !

---

٦٨ ـ عيون

الحبُّ نورٌ ونــارٌ قــد نــردّدُهُ

ومَن أبى نوره فالنار مَــوْعِــدُهُ

هات البراءة حولى خلف دائرةٍ

كونى رماد الهوى إن حلّ سَيّدُهُ

هذا بن ليلى وقيسٍ عاد يسألنى

والحــق يعلو ويحيينــا تفــرُّدُهُ

بات القصيد وليداً مهده كفنـــى

والبحر يدعو الندى لولا تَمَــرُّدُهُ

هيهات هيهات يا وحياً بلا قبس

للصوم مأدبة .. والوهمُ يُوقِــدُهُ

دين السماحة فى الرمضاءِ معتكفٌ

والنصر أوردة .. والله مَــوْرِدُهُ

و الــــــروح مئذنةً بلالها وطنى

و القـــــدر يــعرفه الذى يُوَحِّدُهُ

بدرُ وحطينُ والجالوتُ إن ذهبت

سيناءُ باقيةٌ والقُــــدْسُ نَشْهَدُهُ

لولا عيونُ الردى تنساب عاريةً

لاختلّ فى كلمات الليل مَــــسْجِدُهُ

طوبى لمن قرأ الإسلام " فاتحةً "

ولتشهد "النور"و"الرحمن" تَسْعدُهُ

"والنجم" يا أمةً "ما ضلّ صاحبكم"

شتّان بين الهدى والزيف نَعْقِدُهُ

هاتِ البراءة حولى خلف دائــرةٍ

كونى رماد الهوى إن حلّ سيّدُهُ

فالحب نورٌ ونارٌ قـــد نـَـرَدَّدُهُ

ومن أبَى نُورَه فالنارَ مَوْعِــدُهُ

٦٩ ـ رسالة من حرف الضاد

لماذا عشقتَ عيـــون التخبّى

كأنك وَحْىٌ على بئـــر غَيْـــبِ

لماذا الغروب وأنـــت الضيا

أم الصمت يدعو فيغرس جَدبى

أراك حصانًا بـــدا مُرْسَـــلًا

وبيت القصيـــد لـــدى المُتَنبّـــى

أراك شهيداً على موعـــدى

وتهْـــرَبَ حينـــا وحينـــا تُلبِّـــى

لماذا أجبنى ودعنـــى هوىً

أُفكّـــر فيـــكَ وتُعلـــنُ حَرْبِـــى

منحتـــك نَبْضـــاً يُشَكّلُنـــى

أعودُ حوارًا على وجه عُـــرْبِ

و" لا ريبَ فيهِ " تنزّلَ بـــى

فهل أشتهيكَ ولم تكتحــلْ بِــى

ولا شئ يبقى سوى لُغَتـــى

ويشهدَ أحــمــدَ غُــرّةَ شعبــى

أنا " الضاد " أحيا أَكلمَنـــى

ويـــوم الخلـــود أُكلّـــم ربـــى

٧٠ـ هيت لك

مِنْ هنا .. هَيْتَ لك الآن أميرةْ

وعُيونى كالمساءاتِ أسيــرةْ

فالهــوى نبضٌ يواريه الندى

مثل أوراقِ السحابات المطيرةْ

أعشــقُ الصــوم بــلا أوردة

وأُصلِّى دونَ وجهٍ أو بصيرةْ

هَيْتَ يا مولاى فارسم جسدى

بين كفَّيكَ غُيومــًا مستديــرةْ

إننــى كامــرأةٍ يُعْجِبُنـــى

رجلًا يرسمُ حلمــًا وضفيــرةْ

يرسلُ الألوان مِــنْ أبخــرةٍ

وصقيعٍ وتصاويرٍ غَيــُـورةْ

فَمُـــهُ قَوْقَعَـــةٌ فضيـّـــةْ

عَيْنُـه تلعبُ أدواراً كثيــــرةْ

يحتوينـــــى ليلـــةً مُقْمرةً

ونجومُ الشوقِ صُبْحًا وظهيرةْ

يا حبيبى عشتُ أحلامَ الصبا

خلف أجسادٍ وساعاتٍ مريرةْ

عشت إيقاع الهوى مُخْتَـــبئا

ما علينا إن جعلناهُ شعيــــرةْ

٧١ ـ التنور .. وباب الأقصى

عيونُ الشعر يلسعُها اغترابى

كأنّى نبتةٌ مِن بطْنِ غـــابِ

أُمَوْسِقُ لَوْن تكوينى وشيبــى

فتكوينى رسالاتُ الشبـــابِ

وأَبْحرُ خلف أشرعةٍ تولّـــتْ

أُعاودنى حروفًا مـــن كتاب

أُقلّبُ فى المعاجم ألف بـــابٍ

ومفتاح الوليد بغيــر بـــاب

كأنى بعضُ موهبةٍ تدلّـــتْ

وغاصتْ فى ذهابٍ أو إيـــاب

أُحاولُ فَهْم أسئلتى رويـــا

وأرنو بالقصائـد للجــواب

لعل الفهم يمنحنـا دعـاءً

فنرسمَ بالضياء وبالتـرابِ

ونقرأ وجه ليلٍ حين كُنّا

حساباً فى سحابٍ وانسحـابِ

ويأتى موعد التنُّورِ قدساً

فيهدى الياسمين إلى الرقـابِ

وليس الحرُّ من رَفَعتْ يداهُ

ويخشى من مواجهة الغرابِ

كفانا البوح توريةً ورمزاً

ونحواً من عناوين السـراب

كأجنحة يواريهـا ذبـابٌ

وغصنٌ من ذئابٍ أو كـلاب

سلونى بين عُرسٍ واحتضارٍ

ومؤتمرُ الحمائم فى غيـابِ

سلوا – وحَيا – أبا حفص وعمرو

سلوا الدنيا وأفئدة الروابـــى

وَفَتْحًا من جهادٍ فى حماسِ

وطفلاً كما تلوَّى بالتهـــابِ

هنا قابيل يرفعه ضميـــرٌ

يُحرِّكَ ساكنًا دونَ اغتــرابِ

واحيا يا ابنة الأقصى شهيداً

وَحَسْبُ البيتِ تعميرُ القبــاب

فياربِّ القصيدَ إليكَ أمْــرى

وشعرى الآن مرهونٌ ببــابِ

٧٢ـ تخاريف

دَاعَبَ الوهمُ واقعنا
وابتلَعْنا ندى الأغنياتْ
وأصابتْ دُهونُ البحورِ قصائدُنا
فبدا النمل كالحلماتْ
وإذا اللبنُ الزّيفُ أرّقنا
ثم أغْرقنا
فى منام تيبّسِنا
في ضمائرنا
فإذا هي رَحْم جدارْ
وحنانُ محارْ
وطراطير حمراء تنزعنا من أُمومتنا
من عقيدتِنا

وكأنَّا شموسٌ بغيرِ نهارْ
وجذورٌ بغير ثمارْ
وقبورٌ تضمُ فتاتْ

***

وتعيد القصائد طلعتها
ونرى البرق والرعد في يدنا
فَنُقَلِّبُ بطن الخدود
ونرمّ نوافذنا
في بلاد الهوى النازحة
نذكر اللبن الزمن الأمنياتْ
صرخات الجدودْ
همسات النبات
أمهات النهود
ينهض الحلم في غدِنا

في تخاريف مرقدنا

وعلى روحِ سيّدنا ..

نقرأَ الفاتحةْ

***

٧٣ـ مونيا ... والليلة الأخيرة

منتصف الليل

الرعدَ تدلّى من سقفِ الحجرةْ

عانقْتَ سريرى كى أهرب

فاختلّ الباب

جاءت تحمل كأسا فى المنديل الأزرقْ

مَسَحتْ وَجْهى

أحَسَسْتُ بأحلامٍ سالتْ عند بُلوغى

(كشَفَتْ عن ساقيها)

فرأيتُ هُجوماً من عسلٍ مسنونْ

لَعبتْ موسيقى " الجاز "

غَنّتْ ...:-

" لو تحتار .. دق الزار

خد ألاعيب ممنوعة كتير

واطلب تانى .. زى النار

آدى الحادى .. جنب محمد

زى الحطه فى قلب القطة

أوعى تقول مؤتمر الهمه

ولاَّ تضفر علم الأمة

لا حسن ... "

سكتت

لمعت كل الأشياء

زرعت إكليلا من أسماء

قالت :-

" فى فصول محو الأمية

دخل الأستاذ عربى الحصةْ

نشّف وشهْ

عدل القصه

قال لنا سيبكو من التشكيل

أصل اللام ما هى زى الكاف..

حتى الكاف أول كافيه

ردّت كان وأخواتها لأن

لازم القاعدة كده جت لها إنه

والأستاذ حتى عشانى

كسر النونة وخلع السنة "

– قدوسٌ يا قدس الأقداسْ

أغنيةٌ يعرفها الأطفالْ

يحكيها جدى والبسطاءْ

ألّفها الشمع المارد فوق خلايا النمل الدونْ

لا أعرف نفسى من نفسى

سرّى إبليسٌ أم علنى

ضَحَكتْ ...

قالت :- " شَرن الشَّارن شرَّانْ

واسم الآلة الشارون

نحوى بيسأل فرَّانْ

عن مينا وأفلاطون "

قلتُ بلادى

أنشودة افريقيا

بل تلك هى الدار الحبلى ..

وطنى الأكبر "

دارتْ .. شقت أمعاء الأرض أناملُها

مدَّت شفتيها ..

راحت ترسل شيطاناً يتكور فى المرآه

يتسرَّبَ فى أبخرة مكسورةَ

سقطت .. قلت أخيرةَ

٧٤ـ لغة اللمح

سِدْرة المنتهى تُوارى بيانى

وبراقَ الهوى التَوَى فى ثوانى

وكأنى أفارقَ الان وحيـــى

وحروفى تذوب خلف دخـــانِ

أتمطى يرفرف الكون حولى

وأرى الحزن سابحا فى كيانى

فخرير المياه صار ضجيجا

وهدير الشفاه أعيــا لسانـــــى

وأرانى والشعر ألف التقينا

واتفقنا على اختــلاف المعانى

ليتنى سدرتى أقوقع بوحى

وأضمَ الجناح فـــى الطيــرانِ

إننى جائــعٌ تــورَّم بَيْنــى

بَيـْد أنــى لا أحتفى بأوانــــى

ودعائــى لن تبتغيه عصِيًّا

واحتــوائى لــــم ينته بدهــانِ

فاخلعى عنى دانيا وقصيــا

كالبــوادى لم تعترف بموانــى

سنة البحر موجة فى يديــا

فانظــرى حتى ينتهى رمضانى

كلما مرت دمية الورد صيفا

يستوى " مارسُ " على الدوران

صدقينى لا تعجلى باحتراقى

فاختراقــــى يشب من ذوبانى

واعتناقى للنجم لن يتلـــوى

فَدَعِى حلــم الليــل للهذيانِ

ازرعى حبةً من الوهم فوقى

كالتحامـــات البرد والغليـــانِ

استعدى ..ولتسمحى بمرورى

فى مهورٍ سالتْ بغيرِ ضمـــانِ

لغة اللمح لا تجـــئ ارتجالا

حسبى الفجر حالماً إن دعانـــى

قلت شيئا لن تفهمه بدونـــى

وطلولى قد تـــرتوى بأمانـــى

فدعينى..كونى كما شئت كونى

فالدَّجى والنهـــارُ مختلفـــانِ

٧٥ـ رابعة

مقدسةٌ أنت بين ضلوعى

وراهبة فى محاريب شعرى

ففى مقلتيك ...أعانق عمرا مضيئا

يطوّقنى أملٌ وجلال

على وجْنتيكِ

أُقبّلَ وِردا دفيئا

ينشّط أجنحتى .. فأطير

ويعبق حولى هديل اليمام

أواصل طيرى ... وأصعدُ ... أهبطُ

أنشق أنسام سحر مع الجنة اليانعةْ

أفتّتَ بين يديكِ

مناقير دهرى ... مزامير قهرى

تُشَرْنق حلمى ضفائر من ذهبْ

لفَّها قبسٌ من حريرْ

ألفُّ – أدور

وأفتق ليلى ... أُصَلِّى

على صفو سجادة الأغنيات الرقيقةْ

وأقرأ ورد الوجوه الطليقةْ

فأُوقظَ شوقى إليكِ

أسائل عنكِ

وأغوى فراديس روحى

و أغسل حزنى من الدندنات

أَمَوْسِقَ جَهْرًا خيوطَ الحقيقةْ

وأُلقى هَمومى ... وأَجلى غُيومى

وأكشف سرَّ الليالى العميقةْ

وألقاكِ موعظةً

تزرع العبرات

وألقاكِ معجزةً

تقطف الكلمات

وألقاكِ حين يرفُّ سؤال

وأغْرقَ بين الشفاهْ

فلا تعبأي ... بخطى السلحفاةْ

وألقاكِ حين

أجَدِّد مِنْكِ طيف المنى الضائعةْ

أُمدِّد أوراقنا المائعةْ

كأنى .... أخالك من نشوتى

رابعةْ

٧٦ ـ حيث يأتى الراحلون

خَرَجَ الأطفال من حمى الخريفْ
احتواهم
صدرُ تلك الجنة المُلتهبةْ
جعلوا باليتم مُهْلا عن رغيفْ
أَكَلُوا حتى استباحوا
كفنَ الحلم المُبلَّلْ
هكذا الوهمُ تخيَّلْ
عَبَرُوا وَجْه الرصيفْ
كَشَفُوا عورةَ أشلاءِ النبوَّةْ
هَتَكُوا رَحْمَ أحاديث الأبوةْ
فى صناديق العذارى
فى سواقى اللبن المغتربةْ

بين السرة المحتجبةْ
في صنابير النزيفْ

-٢-

قصة الحب تولّتْ
في قراءات الأئمةْ
عثراتُ الجبِّ هبّتْ
في الغلال المدلهمةْ
في طوابير الخرابْ
حين ظلُّوا
يأكلون الجوعَ من فَرْط الشرابْ
ينشقون العطر من تحت الترابْ
يا إله الساذجين
يا إله الصاغرين
إن يدوروا .... يستديروا

فَإذَاكَ الصوتُ يأتى من بعيدْ
غسلوا الجثة فى تابوت همَّةْ
علموا عقل الحديدْ
إنها واحدةٌ
فى قلب أمةْ

-٣-

علماءُ السحر أدْلوا
فى سجلاّت البيوت المطمئنةْ :-
إننى خالٍ من الجانْ
ورميمى لفَّهُ مشرط إنسان
فرفعتُ السفح عنى
أهِ لو أعرف بردا وسلام
أهِ لو أزرع قيراط حمام
لدعوتُ الله أن يرسل موتى

في قماشات الرقيقْ
ونعيمى فى الحريقْ
فى انكسار الخوفِ يكسوه الجمودْ
هسهسات الموت تجرى
بين شطآن الخلودْ

– ٤ –

وقَّع الطَّبْلُ على قلب الرحيلْ
وسمعتُ الرجل الأعمى يقول:–
" ليتهم كانوا شيوخا
حين خروا سجدا خلف شيوخ الأبجدية
خلف أشباح اللغات الزئبقية
طالما الأجداد ضلوا
واستغلوا همسات الأمسيات
فكأن الكونَ جثمانٌ عجوزٌ

وعماماتٌ تشعُّ المستحيلْ
يا ترى من يستقيلْ .....
يا ترى من يستقيل .."

-٥-

قد أرى الحزن عقيما
فى عيون القرية المُلتهبةْ
وقصيدى ....
يتلوى فى بطون الدببةْ
بينما الصمت حياةٌ
حيث يأتى الراحلون

-٦-

أيُها الأحباب فى قبر الطفولةْ
ربما ألقا كموا يوما
على همس البطولة

وتواشيح المشاوير الطويلةْ

ربما يأتى زمانٌ

يستعيد البئر أمواج الجزيرةْ

ويرم الأمل الأخضر

أعشاش الظهيرةْ

نتلاقى طيبين

عندما نمحو تعاويذ الجنون

حيث عاد المرسلون

رغم أنى لم أر الواحد منهم

إنما أجمع كانت

بالذى سوف يكون

٧٧ ـ أجنحة بلا وطن

بشـــراك نـــزار بالـــدارِ

فالموت حياة الأقـــدارِ

ودعاء الفجـــر وجنتـــه

ورسول الماء إلى النـــارِ

وجنون امرأة فى جســـد

سقطت من فوق الأسوارِ

فالموت دفاتـــر أحرفهـــا

لا تدرى معنى الأعمـــارِ

وسياط الشرطة تعرفهـــا

كالحبلى من قلب جـــدارِ

تحمل أقماعاً فـــى لبـــنٍ

كى تجهض شيئاً من عارِ

لكنَّ الدمعة مـــن زمـــنٍ

ملحمة من غير ستـــارِ

مقدورك أن ترحل فينـــا

وتعانق حلــم الأطيـــــار

(والحب سيبقى يا ولدى

يا ولدى .. أحلى الأقدارِ)

*****

لكأنى أقرا فاتحـــــــــةً

وأضفر موج الأشعارِ

وأرمَلَ وَهْمــاً ملفــوفــاً

وأدغدغ حبات نهارى

كلَّ الأشياء على صدرى

قد تلعب بعض الأدوار

وجيوبـــى تبـــدو عاريةً

كالنسوة عبر الأقمار

فهناكَ الشـــرطةَ جاهزةٌ

لا تقبل رشوةَ أصفارِ

(إنى أغــرقُ)أغرق فيها

لا أحمل ثورة أحرار

قالت طائفــةَ يــا نفــس

(إنَى خَيَرتُكِ فاختارى)

قلتُ سلاماً .. قالتَ بُشرى

القادم من روح نزارِ

(والحب سيبقى يـــا ولدى

يا ولدى.. أحلى الأقدارِ)

****

الشجرُ الفضىَ تــدلَّــى

وَلَمَحْتَ نهودَ الأنوارِ

سقطتْ ملزمةٌ عــن أُمَى

فقرأتُ دموعَ الأسوارِ

إن الأشلاء بـــلا وطــنٍ

والنبضُ غريبُ الأطوارِ

(قالت يا ولدى لا تحــزن)

فاليوم نزار بجوارى

أكتب أنهــاراً ترسلنـــــى

بين الوردة والصبار

(إن كنت حبيبى ساعدنى)

كى أعرف لون الأحبار

كى أعلن سطراً مختبئـــــاً

و أموسق رائحة الجار

ولديك غرائز مـــن ورقى

تلوى أجنحة الإصرار

ولسوف تواجــــه أوردةً

تنزف ألسنة من نار

(والحب سيبقى يا ولـــدى

يا ولدى.. أحلى الأقدارِ)

٧٨ ـ ليلى الجريئة

الليلة الحمــراء صارت عــادةْ

والحب يا ليلاى بعض عبادةْ

كالماء فى البيداء يرسم جملــة

تهفو لها الأطيــار دون إرادةْ

هذى عيون الليل تحمل لوعــة

من نجمة فضيــة معتــــادةْ

والفجر بالحلمات يغزل روعة

والعطر فى الريحان ليس زيادةْ

زيف هو الخوف الذى يهوى بنا

فالجرأة البيضاء أجمل غــادةْ

والسر فى الأغصان ريشة جدول

والجهر بالألوان رمز سيــادةْ

فَلْتجعلى عمرى يهدهد موجه

ولتقبلى نهرى بغيــر شهـــادةْ

وَدِعى حروفاً لا تراود وحيها

إلا بحضن من سطــور القادةْ

أَوْدَى الحياءَ برمِّهــا فكأنَّهـــا

بالنَّبر والتنغيم بعضُ وســـادةْ

٧٩ ـ المرور من القاعدة

قططُ الليل تمارس جَهْلى

والحزب الأخضر فى كَهْلى

فهناك الــــدائرة الكبــرى

لا تدرى جبلاً مــن سَهْــــلِ

و" جمال " يُغرِّدُ تطويراً

فالحبَّ " مُبارَكَ " مــن أهلى

لكنَّ الوعـــى بــلا أذنٍ

يَجْتاحُ غــروراً كـــالمُــهْــلِ

وطنيا جئتَ علــى سفــرٍ

وكــأنَّ الموعــدَ فــى مَهْلــى

وسألت "الغمراوى" مأوى

كى أنهلَ مــن وطنــى نهلــى

وأبثُّ شبابا فــى حـــبٍ

فالحزب الأخضر فــى كهلــى

وأُجــدِّدَ " عولمةً " فينــا

وأُقَوِّقِـــــعُ أشــلاءَ الجهــلِ

ومروى من "مجدى" حلمُ

يُسأل "علام" ..عن (صهْ لــى)

***

كرتان وبينهما المضــربْ

كالساعة يلدغهــا العقــربْ

وارانى من هيئـــة حــزبٍ

لله الأمــر ولا مَهــــربْ

سقطت ملزمةٌ عن أمــى

فــرأيتُ الأبعدَ و الأقــربْ

وعرفتُ التجديد عيــونـــا

فتحية ظمـــأى إن تشـــربْ

(قالت يا ولدى لا تحزن)

كم "رابحَ فينـــــا لا يهربْ

ولتذكرْ ساســــةَ أوربــــا

ولتَقْرأْ "حســـنى" إن أعرب

لو كنت جمالاً فى وطنى

فجمالَ الدنيـــا مَسْتعــــــرب

لا تُبحرْ شرقــاً أو غربــًا

قل حسبى ربـّــى و المـــأربْ

فالحزبَ الأخضر فى كهلى

وكأن الموعد فــــــى مهلى

ومرورى من "مجدى" حُلمَ

يَسأل علامَ عن " صهَ لى "

٨٠ـ علّ قلبى

القلبَ يبكى يحترقْ

تسّابق النبضات

والحَلْقَ طيرٌ يختنقْ

تذّبذب الكلمات

تنساب أحزانى ويطمسنى الغرقْ

والآن ذاب الكل منى.. واشتكى منى الأرقْ

يا ويلتى .. على أرى فجراً جديداً ينطلق

يمحو الدجى .. يهدى فؤاداً طالماً

قسرا عشق

آهٍ عشقْ

٨١ـ شرايين

مُدْيةُ الغابات يا من كنتنى

هاتِ أمّى

أطلقى نصلاً من الأمر المضارعْ

كى يُوارِى مَكْمَنى

فى توابيتِ المزارع

جففى دمع الحروف الناعمة

ودعى وِرد الورود الصائمةْ

ولْتكونى

أنتِ كُونى

فى سكونِ الوحشةِ الكبرى حوارْ

فى جنون الليل أقمار نهارْ

واجعلى الصمت هديلا

فى شرايين الجدارْ

٨٢ـ حسبى

أنا لا أغرس لكن أتسنبلْ

أنا لا أفصل لكن أتوغل

ربما حلمى جنودُ من غبارْ

من صدى المؤتمرات المستعار

إنما حسبى جمود اللبنةْ

وحدود الكلمةْ

فى عروقِ الورقِ الشاب

فى دمِ الغاب

وهوىً لا يقشعرْ

لا يرى وحْيَ القنابلْ

حسبىَ الشاعر حضنٌ

من جماهير السنابلْ

٨٣ـ حرف من يوم

ماذا أكتبَ فى اليَمْ
قلمى إسفنجىٌ
لا يعرف أن يسْحبَ خطًا
أو يرسم صورهْ
والحبرُ يسيلُ على جدرانِ الأحزانِ المكسورهْ
ماذا اكتب ......
هل أكتب عن ميلاد الزمن القادم فى سجنى ؟
أم أكتب عن وحشة أمْنى
وغياب النبتة عن جزر الأصْلْ
وتباريح الفصْلْ
وأحاديث الصمتِ المذعورهْ ؟؟؟
لا لن أكتب شيئًا

كلَّ الصورِ المقلوبةِ لن ترضى ..
أن أَعلن شيئا عن زمنى
عبر الصحفِ المنشورهْ
وأثيرِ قصائدها المبتورهْ

كلَ الإنسان سحيقْ .. كل الأمواج حريقْ
لكنّ زجاجاً فتتنى
وجواباً غافل مسألتى
و جنوناً عقّل أفئدتى
كى أكتب حرفا من يوم
هل أكتب حرفا من يوم ؟
إن أكتب أُملأُ ثرثرةً
لكأنّ العطفَ صهيلٌ يجتاحُ بلومْ
والأذْن تُجدِّف فى مقصلةٍ من نومْ

لا لن أكتب أبدا

وَكَفَى العَصْفَ القَصْفَ الغابْ

وفتاوى مَجْدِ الإرهابْ

وشعوب الدمْ

وأخيراً ... قد سقط الجبل التلْ

الحرف الموزون اختلْ

فدعوا الحَرْفَ الآنْ

وَكَفَانَا أن نقرأ سَطراً ..

فى " الفنجان "

٨٤ـ حوار على وجه الكهف

أَمّاهَ قد جُـــمِّدَ التنوينُ فى حَرْفى

وبـــاتَ يا أمِ ممنوعاً من الصرفِ

حتى البراءة خـــانت من يعانقها

وَمَدّد " النسرُ" وانطوى له عُرْفى

والقلبُ فى سكناتِ الليلِ مرتحلٌ

حتى صوامعهُ حطّت عَلَى كَهفى

والفـــجر قـــرَّر أن يـــمدَّ مُدْيتَه

مـــا كُنتُ أَحْسبهُ يجْتاح مِن خلفى

فالحـــلمُ مخـــتنقٌ والصـــفو مُخـــتمرُ

فى واحةِ الشوق يَأبَى أن يرى جَوْفى

أبـــثُّ حـــزنى وليته يحاورنـــى

وأنـــثر الوجدَ وحدى نائح العزفِ .

وَهَا هَنا ذابتِ الأشعارُ فى قلمى

وكنـــتُ يوماً أَغنيها بلا خـــوفِ

أمـــاهُ مازلتَ فى الأنقاض تحرقنى

أحلام عيشى فهل أمضى إلى حَتْفى

هـــذا خَـــيالكِ يمضى مثل أغنيةً

تنـــسابُ فى الليل أقمارًا بلا زيفِ

هـــذا جـــمالـــكِ يَحْـــيى كـــلَّ جَامدةٍ

وَصَوتُكِ الوَحْىَ عَونُ إنْ هَوى حِلفى

٨٥ـ مساحة إجبارية للحب

أحبُكِ حين أُحب

أحبك رعشة شعرى

وحضناً ..

أُعانقَ فيه جنونى

وأَعشقُ منه ابتسامى

وأغزل عمراً من الكلمات

أحبك " دشا " و " جات "

أناوش بالقبل العارية

وأصعد .. أهبط ..

أسقط فى الهاوية .

***

أحَبكِ حين أَصلَى

وأقرأ عنك

قصائد رابعة العدويةْ

وألمح خصرك يشدو

بأنَّات " سلوى "

على ربوة ..

من تراتيل قيسْ

أحبُك .. شطآن أمسْ

أكادُك بنت السنابل...

ملهمةً بدويةْ .

* * *

أحبك رعشة شعرى

وريشة طيرى

وشريان طهرىْ

أحبك لون الطيور

وهمس العبير

وحلم الضفيرةْ

أحبك غيرى

كموج الظهيرةْ

***

أحبك حين أحب

وأُبصرُ طيفاً

أُوقّع بين يديه

وأرفع وجها

بغير رمُوش

فأكتب عتقى

وأعلن برقى

كزهر البنفسج ..

ألقى حيائى

كأنى مع النسمات عبير

نبىٌّ أسير
أُهاجر فيك
وأَسكنُ حيناً .. وحينا أطيرْ
وأَقبض حيا .. على كلماتى
وأسكبَ ورد العروق
على راحتيكِ
لأنى ..
إليكَ
أتوقُ
أتوقْ

٨٦ـ تخدير الصنم

مَضَى زمنُ ..

وَوَجْهَ الحبِّ مخطوفٌ

ولم تهدأْ مآقينا

تزين لون أفئدتى

وقد هاجت مشاويرى

أساطيرى

ضجيج الليل ملفوفٌ

يَطاردنى

أطاردنى بتخديرى

* * *

مضى زمنٌ ...

وأحبال النوى فينا

تجافينا

تشعّ حنين إسرائى

وتقصيرى

تمزق خوف أسئلتى

تؤرق حلم أعضائى

وأعمدتى

تُغَلِّلَ كلَّ تحريرِ

* * *

مضى زمنٌ..

ردئ الجنس أغزله

ويخلعنى بإعيائى

يُجَمِّدُ سَيْلَ أسمائى

ويطوى وحى ماضينا

ألم يرسم تصاويرى ؟ !

ألم يذكر

ليالى البدر فى جسدى .. مزاميرى ؟ !

تململ زيف بركانى

يسفّه حمل أزهارى

يوارى ... قُدّسَ تعبيرى

***

مَضَى زمنٌ ...

يُتَمْتِمَ بالهدى صَنَمِى

يُلملمُ سدرتى سَقمى

وقد يمضى

ويرضى بالنوى دينا

يُدَمّرنا ...

يُبَعّثِرُنا ...

ولم يجمع تقاوينا

***

مضى زمنٌ ...

ترنح حصن حامينا

تورَّم بين حامينا

وَوَجْهُ الحبِّ مخطوفٌ ....

ضجيج الليل ملفوفٌ

يُطاردنى

أُطاردنى ... بتخديرى .

***

٨٧ـ رائحة المطر

وكلّ المدى مؤمنُ بالرحيل

أودّعكِ الآن يا ظل روحى

وأُبصر أشلاء جهلى

أضفر رائحة المطر المتبعثر حولى

وأنـهض ....

كيما أعد جروحى

فهذى المحطة تبكىْ

وهذه الأسرّة تحكى

وهذا الخيال يقين

***

أسيرُ أسيراً

على قدمىِّ التخفّى

أُقلّب بين قبائل شَتى

وَيَحْمِلُنى نَبْضَ موتى

أُطاردُ سِرْدابَ خوفى

وأجمعَ سَرْدَ سُكُوتى

على عنق المستحيل

وأهفو .. أرفرف حزنا

تذوب الفضاءات خلفى

على كلم الشمع

فأُنفى .. أذوب على ورق الدمع

وجسمى هزيل

أُغالب دفنى

أعود أحملق سرا

أُركِّز علّى أمارس جهراً

يعاودُنى فى انقطاعى

فألمح جيشى على نصلكِ المستقيل

يُجدول بالوقف نزْفى

يُرمّلُ كهفى

وأفَجع فيكِ..

وأُدرك أنى ذهبت بغير رجوعْ

وأنى أُموّج مقصلتى للخضوعْ

وجوفى نواعير حمقى

ومازلتُ أحملِ جرحا

يُحاصر فينا

بكاء الوليد

ويدفع بعد الضريبة عمراً

على كل يوم جديد

***

وكل المدى مؤمن بالرحيل

أُعانق جثمان طهرى

أُسافر عنكِ مع الغرباء

وأسكن فيكِ

لأنكِ كنتِ ..

نبوءة عمرى

وديوانَ شعرى

وفى الليل كنت دعاء النهارْ

وصمت الضلوع ونبض الحوارْ

ويا ليت أملكُ بعض اختيار

لكنتُ فداءً .. وكنتِ عزاءً

تواسين بالمدّ جزر الصهيل

تراعين فجرى بشمس الأصيل

ويا ليت حلفى .. يطيق الجنون

ولكنَّ طيرى

سجينٌ .. سجينْ

يُزلزل عَرْشى .. يؤرجحنى
تحت أجنحة القمعْ
أُحاولَ جمعى
أصدِّ صديدى
أُضمِّد نجم الأفولْ
فأسمعُ شوقاً ببحر السكون
- إذا شئت أمراً
وقلتَ له كُنْ ..
فحتمًا ..
يكون.

٨٨ ـ عولمة التجديد الوطنى

سافــــــرْ

ابــــــدأ

اجعل من وطنك أشرعةً

تغــرق حــول العالــم

لا تترك أولادك للغارةِ تسلبهم

ترويهم من لبنٍ مُستنســخْ

كــن عربيــاً

واشجب كل معانى الوجهِ الواحد

وحَّد رأيا .... من بسملةٍ

تُعلن سر القنوات الفضيهْ

تضبط أمنًا لا يعرفه الشعراءْ

سقط الفطرُ مع الأضحى

واقتربتْ ساعاتُ القوميهْ

والكلِّ سواءْ

الكل سواءُ .. فى الأمم الحيهْ

اجمع كل تقاوى العربيهْ

خذ جامعةً

وادخلِ دائرة السيد و المرجانْ

افتح أبواب الجانْ

اقرأ تعويذة " فيتو " ...

أو حلف " الناتو "

بين " خطوطٍ فاصلةٍ " يأتى الحبْ

اسأل عن عيد الحبْ

يكفيكَ شماتة أرحامٍ

وبراءة ذئب

يكفيكَ جنونُ ... ولْتفهم معنى الحربَ

اهرب من سوءِ النيهْ

عد سنبلةً فى الكليهْ

لا يعنينى جسد النعمانْ

إن كان غريباً

أو ممسوساً .... أو كافـــــــرْ

كل الأشياءِ الملغاهْ

صارتْ أحداقا للواقع أو أشباهْ

سافرْ ...... فى أرض اللهْ

ابدأ كى تبقى مئذنةً

وجمالاً فى روح الوحدهْ

الفكر جديدٌ .... و الرؤية عولمةٌ

و المستقبل لـــونُ ظافــر

سافر .... ولْتذكــر وَحَيًا وضميرٌ

فهناك " شبـــابُ " يكتبنـــى

فى دار التحـــريـــرْ

وهناك " النسر " قصائـــدهُ

رغم العالم .... بحرُ وافـــرْ

سافـــرْ

ظهر التمساح يراودنى

و أروِّضْـــهْ

حاولتُ قراءة جبهته خلف المرناهْ

قلّبـــتُ جيوبـــى المنتفخـــهْ

كان حفيـــدى يلعب بالمرآهْ

قطع الإرسالُ اجتاحت أوردةُ

فى " الخط الساخن " و " الأنباء الدوليهْ "

و أخيـــرا ...

أَيقَظنى صوتُ حفيدي

" لن ننتظر الحربْ
نملكُ تأثيرًا فى صنع قرار "
نرفض عسكرة من وحى أظافـــر
وحد رأيـــاً ... تحسين أداء
كُن عولمةً فى التجديد الوطنى
عُد ملفوفا ... فى صورة طفلٍ
يقـــرأ سورة " غافـــر "
ســـافـــــرْ .

٨٩ـ عقد تسييس..... تركة

سَلُوا الأمــواجَ عن لونِ الشعورِ

منى الشــطــآن تــوفــيقُ الــبــحورِ

و إنـــى قــد أُهَدّهِدُ بعض مَوْجى

لعــلّى أرتــوى مــن بــعد بـــورِ

عــرفتُ الــحبَّ مــئذنة و خبزاً

كتــاباً فـــى إشــاراتِ المـــرورِ

و أنــتم يــا فــؤادًا مــن فــؤادٍ

عرفتكــموا قــصوراً للــقــصورِ

وهــذى مــن علامـــاتٍ و رؤيا

"فيــاجــرا" الســحر تــفعيل القــبورِ

وهــل تمــضى الليالى دونَ نَجْمٍ

ولا قــمــرٍ و أدخــنــةِ الــبــخورِ ؟!

أَبَــاتَ الحــبَّ تعــريةً ومقهــى

عــلى صــورِ الــدعايةِ و العطورِ؟!

هــنا من عَوْلماتِ الخوف أبــدو

كأنى شـــاعر أخـــشى بـــحورى

بند (٢)

أمـــينُ الشعــر فى الأحزاب يتلو

عليك الآن تَسْـيِيسَ الأمــورِ

بــلا عــجزٍ وصـــدرٍ أو قوافى

عــروضُ الصــمتِ أشــــرعةُ العبورِ

إذا شــئــتَ الأمـــانةَ كُنْ رويّا

و سرّ الـــبيتِ مِــنْ وحـــى القشورِ

أنـــا وطـــنٌ ولـــى سنن بأمرى

و أمــرُ الشـــعرِ مَــوْهِــبَةُ العصورِ

فـــإيّاكَ التّــغــنّى مــن جــديدٍ

علــيك الآن تَسْــيِــيــسُ الأمــــورِ

أخـــيراً لا تســـل فـــكراً بعيداً

و دوراً يحـــتوى حُـــلْـــمًا بـــنـــورِ

ألــيس الجــب دائــرة التمنى

وذاكَ الطبّ من جســـــد القــبورِ؟!

و يبــقى الشــعر مكحلةً بعينى

و لولا الحزب مــا جــفّت سطوري

إقــرار

يرسم أفلام الكرتون على وجه أبوى

يحمل أسفاراً مثل أخيه

لا يفهم معنى الآية فى القرآن

يغزل أوبئة.. أو تخديراً.. يأكل فى الإنسان

يسرق أغطية الصرف العربى..

ويبتاعَ السلّة كالخزانْ

يسعى و "غرابة" ..

و الفتنةُ أسهلُ من عجلاتِ العولمهْ

أدبياتُ الساسةِ ألسنةٌ فى الجدرانْ

و العقد مبادأة... و التَركَةُ للغربانْ

يا أمى .. هل عاد مسيلمةْ ؟!

- عاد مسيلمه

الشاهد

أشهد ألا مصريا وأديبا عربيا،

إلا القائد يحيا ..

التوقيع

لبيب الحس تعرفه المعانى

وقهر اليأس من قدس البيان

وإنى اليوم لم أر غير أمس

وهمس فى طوابير الدخان

تحريرا فى : ليالات الرأى الحر ... !

٩٠ـ هنا القاهرة

هى الكلمــاتُ هى الساحــرةْ

هى النَّبتَ و المَوجُ و الطائرةْ

هى الأم جَرْســاً و مئذنــةً

ونــاهيــةً كلَّمــــا آمــــرةْ

لها الأمــر جوهــره عــزةُ

تدور علــى الباغىَ الدائــرةْ

هى الكون في سدرة المنتهى

تــذوب التواريــخ بالقاهــرةْ

***

هنا مَوْسقاتٌ لتلك المحاور

ميادين كادت جمالاً تحــاورْ

وفى العيد تبدو غصون الأساور

عروساً تضئ علــى العامــرةْ

وباسم العروبة باسم السلام

هديـــر المياه وشد و الحمـــام

ستبقى الحدائق بوح الزحام

وتيـــار أعمـــدة ساهــــــرةْ

***

ويبقـــى لدينا رؤى هائلـــةْ

تسائـــل عـــن بيئـــــة آملـــةْ

تجـــدد من بنيـــة فاعلـــةْ

تلامـــس وجـــه الندى شاعرةْ

***

أَلَسْـتِ بعاصمـــة الأنبياءْ

وَمَهْدَ الحضارات صُبْحَ مساء

مع الأزهرِ الديرِ حاءً وياءْ

أجـــابَ المذيـــع هنا القاهرةْ

هى الكلمـــات هى الساحرة

هى النبت و الموج و الطائرةْ

٩١ ـ ترنيمات على وتر الصمت

شئــونُ مــهرجانيةْ　　فنونٌ بُرجوازيــــةْ

بكشفٍ غير مسبوقٍ　　عيون الشرق غِربيةْ

– ٢ –

شباب الجسر تفسيرُ　　ونبض الأسر تكسير

دعاء النسر بسملهُ　　وبعد العسر تيسيــر

– ٣ –

وذبت وذاب حولى الناس يا حولى

دعــوتُ الشاعر الدولى من هولى

أجــاب الآن ألســنةُ بــلا قــولِ

– ٤ –

في عــوينــات المساء　　سنة الهادى رجــاء

قالت الثــكلى صفــاء"　　يا تراتيل الســلام

كلُّه فِرْكش.. كله نام　　وأنتِ تصحى الساعه كام

٩٢ - دنيا

(سيأتى زمانٌ على أمَّتـــى)
فعـــولنْ فعولـــن فعولـــن فعلْ
كتاباً و حكماً على سنَّتـــى
نَوَيـّـتُ أصلّى وقلبـــى انفعـــلْ

٩٣ – نصوص الصمت

كان صوتى عقدةً فى قشعريرةْ

خطواتى مستديرةْ

طاب لى رسم النعامةْ

مَسَّنى جذرُ بحورى

فانتزعتَ الموجَ ...

من بطن الشطوطْ

لكأنى.

أقرأ الآن " القيامة "

رُبَّ نسرٍ ضمه فأر

تلك أوتارى ...

أصابتها سنونُ التعرية

بعض أطيارى ..

هَوَتْ فى الأودية

سارقوا الوهم لدينا

عبروا فوق الخصوص

ومن الصمت نصوص

حان صمتى

٩٤ـ ما .. مات (نوبل) يا عرب

إلى روح الزعيم أنور السادات

وَعَلى لسانِ الحب قالت:- " يا أنا "

فأجبتُها .. قابلتُها .

وودتُ لو قبَّلتُها

احمرتِ الألوانُ في وجه الصهيلِ ..

دعوتُها .. ، وسألتُها

" ما الخطْب ؟ .. فاحكي ما السببْ ؟ "

ضحكت مني .. قالت : –

" ... وشمسك مركبك

موجك أنا

إوعاك تسرسب من إيديك كلمة وطنْ

تغرق سفينتكْ .. تتولد ..

تفْضل تموت ..

وأموت ، فيقرُش ملحتك قلبك .. ،

وترجع تنجرحْ

من كام سنةْ .. قبلك خطبني أبو لهبْ

لساك بتسأل عن سبب ؟ !

مش كل كلمة بتنكتب رح تنقري

في الفرن إ خبز سكِّتكْ

يكفيك سلامة نيِّتكْ

لكن .. ودرْ بالك هنا

التقوى أغلى مْن الدهبْ

مش قُلـْتلك

اصبر تنول

فكَّر ودايماً بالأدبْ "

قـَطـَعـَتْ رياحُ الشعر أجوبةً ..،

وكانتَ ليلةً يشدو بها فكرُ الأدبْ

والآن ..

عادت صفحةُ التاريخِ ..

يوماً لم تُصَبْ

خُلعَ القصبْ

كانت نهود الليلِ تبحث عن رضيعْ

تبدو مع الحلماتِ أفواجُ اللبنْ

سيارةُ الأحزانِ تمضي

رغم أشباحِ اللهبْ

غطَّى دخانُ البيعِ جدولَ أدمعي

وقعت شظايا من جنازير القبورْ

صارت جذوراً ..

تطلق المحصول في عود الحطبْ

وهنا أشارت حزمةٌ

حمل العبيد بها العبيدْ

عادت وقالت من جديد :-

" مستني إيه

دقت طبولك يا أُنا

أفرد بطولك من هنا .

تُعبر .. تكبّر .. تفتكر

قطْع الخلاص من سُرِّتك

النصرة حلوه .. سَرِّتك

باين عليكْ

إوعاكْ تسرسب من إيديكْ كلمة وطن "

خَرَجَتْ .. توالت بعدها صورٌ ..،

وأخبارٌ .. وأحبارٌ

وأخطارٌ بإخطارٍ ..

كأني شفرةٌ عربيةٌ

هذى معاهدةُ السلامِ الشاملِ اجتاحت ..

ولاحتْ قصةُ الأيام .. ،

صاحت " نون " عولمةً بأكبر جائزةْ

للمرَّة الأولى ..

و " نوبل للسلام " هنا ،

ومصر الفائزةْ

أدركتُها قالت أنا : -

" اقرأ بربك سورةً ما أُنزلتْ

إلا على صدر العروبة " زُلزلت "

أكتوبر الشعراءِ شطرُ بيتُه

- الله أكبر - شاهداً يروي لنا

سنناً عن السادات نوراً ما احتجبْ "

يا للعجبْ

يا الصفحةُ البيضاءُ كوني عُدَّةً

ومسلسلاً ..

أبطاله اجتثوا " عناقيد الغضب "

عبروا مع الأحلام أفئدةً ..

وحلّوا عقدةً

فيها الصراع الطهرُ .. ما اختلَّ العصبْ

لله أمرُ شهادةِ الأبطالِ ..

خرُّوا سُجَّدا

والحبُ إيمانُ به

فافعل إذا شئت الحياةَ ..

وَمَنْ تُرى يدري ؟..،

لعلّ الموتَ يأتينا غَدا

للحرب أوردةُ وأجنحةُ .. ،

" فلا تحزنْ "

وما الدنيا سُدى

الشمسُ غابت كشَّرتْ

أنيابُها مسَّتْ أغاريد الطربْ

والأمسُ يرفعُ دعوةً

ضد البراءةِ ..

يشجب التطويعَ .. ،

والتلميعَ .. ،

والتسييسَ ، والتفليسَ .. ،

والتشويشَ والتهبيشَ .. ،

والسِّيَرَ التداعي والأفاعي ...

والثواني المنبريةَ في الخُطبْ

هل مات " أنور " في السنابل ..

والقنابل والكُربْ ؟!

يا " ثورة التصحيح " عودي بيننا

ردَّتْ على الفور الـ " أنا "

قالت:-

" أُحبُّكَ في الذي يُحيى ..

يميتُ وأمرُه إن شاء .. كُنْ

لا ينفع الآن الهربْ

لستَ النَّبيَّ ولا التَّقيَّ وإنما ..

عسْرُ تَيَسَّر ، فاقتربْ

مَا مَاتَ " نُوبل " يا عَرَبْ "

٩٥ـ نجيب .. بين الرواية والعرش

دقَّتِ الساعةُ فاهتزتْ سَرَايا

وبدا الهمسُ جنوناً في المَرَايا

غادةُ الحسن هنا ترتوي

وهنا "ثرثرة النيل" شظايا

أشربُ الصورةَ .. أرنو للمدى

تُقلب القهوة في الحانات شَايا

أقرأ الفنجان حتى أشتهي

طعم "رادوبيس" ما تعزفُ نايا

أيها " الكرنك " طابت ليلةُ

لاح " قصر الشوق " فيها للبرايا

عاد " إخناتون " ينوي حفلةً

وعلى " الشيطان " توزيع الهدايا

أَيْنَعَتْ " خَانُ الخليلي" روعةً

فلسفات الرمز في كشف النوايا

ضاعتِ السكرى تدلَّى قرطها

شاعت الفوضى هوىً.ماتت مزايا

وهنا " الشحاذ " من وحي الردى

قامر " السمان " لم يسقط خلايا

والحرافيش تولوا أمرهم

رُبَّ لص كلبُه عين السرايا

يا تُرى ما " الجبلاوي " شفرةً ؟

ولم السيرةُ فازت ؟ ما الحكايا ؟

أين " ميرامار " من أجوبةٍ

ردُّها أسئلةً تمتد " يا يا "

مات " عصر الحبِ " يروي حجةً

بات " شهر العسل " المر وصايا

تلك دارُ من حواري كنتَها

يا نجيباً عالمياً في قضايا

عشتَ " دنيا الله " في ملحمةٍ

و " أمام العرشِ " غفرانُ الخطايا

٩٦ ـ اسمي زويل

للنمل سورةٌ

بها يحيا سليمانُ النبيُّ بينكمْ

سبحان من أهدى لساناً راجحاً

في نملةٍ قالت لكم :-

" يا أيها النمل ادخلوا "

بلقيس عادتْ أسلمتْ .

في عرشها تبقى بوحي من سبأْ

في المبتدأْ

يا .. " يرفع الله الذين آمنوا... "

تيمنُّــوا

أيناه " والذين أوتوا العلم ... "

هل جاء النبأْ ؟

ما السرَّ في التوقيت إلا دعوةٌ

والروح غيبٌ أمرُهُ للموت يأتي غفلةً
كالعمر يبدو ساعةً ولنعترفْ
جزءٌ لدينا من صدَفْ
باقٍ علينا روعة " الباقي " هدفْ
فلتذكروا " اسمعوا وعوا "
" وسارعوا "
" وسارعوا "
لا .. لن تواسينا الصُّدَفْ
بلّغْتُ حياً فاشهدوا
اسمي " زويلٌ " والتجلّي " أحمدُ "
يا وصلةَ الإيمان ..
يا لغزَ الحمَى
في وشوشات المنحدرْ
هاتِ الأُلى فازوا ..

أعيدي ما احتضرْ
بالعطف والتجريب قد يُؤتَى خريفُ ..
بين حبات المطرْ
حان الخطرْ
فلتعشقي .. ذوبي شعاعاً أو أقلْ
كوني كما لاحت جزيئات الثواني للمقلْ
نعمْ .. أنا كشفُ
رأى " الفيمتو " على وجه الشجرْ
لكنني المرفوض توظيفي وحسبي جنةُ
شُغْلي زجاجاتُ اختبارٍ
في صماماتِ القدرْ
يا وصلةً بالعلم تحيا بين " فيزيقا " الوترْ
هذا فؤادي فافرضي عفواً جميلاً ...
وافردي قيثارتي ..

تُوددي

لأنني أشدو كثيراً ..

أفصلُ الألوان عشقاً للصورْ

أطوي بحور الشعر عتقاً للحفرْ

هل تقبلين الآن " عبداً " في السفرْ ؟

أرنو إليكِ ..

كلما أعدو .. أعودْ

وكلما أبدو ..

أواري لوعتي خلف الحدودْ

حتى جنوني ..

مُرتُهُ أن يحتبسْ

لأنني

قررت ألا أحتبسْ

ألا أُصلّي لابتهالٍ إن أساءْ

شكراً ودوماً نلتقي

في اللا مكانٍ

لا زمانٍ ..

حسبما يأتي المساءْ .

يا نداء الحق يا وحي السلامِ

أي حلم يشتهى بين الزحامِ ؟

أي فوزٍ يحتوينا بينما

يحتويه الصمت في بحر الكلامِ

أي وهمٍ يملأ الكون سنا

ولم الغربان أعداء الحمامِ ؟

نوبل الآن توارى بيننا

وَبَدَا النجمُ شريكًا في الظلامِ

يا ضميرًا عِشتَ فينا طاقةً

شَقَّتِ الأمواجَ في بَطْنِ الغمامِ

يا ابن عِلم قُلتَها واضحةً

استمروا ما الهوى غير اقتحامِ

ساسةَ التاريخ رمزًا كنتهم

تدرك التطوير عاماً بعد عامِ

يا أبا ليلى هنا قيس هوى

فامنح التفتيش طعما بالصيامِ

وسلِ الصهيونَ عن لون الردى

ومدى التعتيم في قلب الصمامِ

أين ما يدعى سلامٌ شاملٌ

دون " فيتو" من ألاعيب محامِ

ليت لوبي الشرق نيلاً يرتوي

يبدأ التطويع من صدر الإمـــــامِ

يا إماماً في حيادٍ عالمِ

أين إسرائيل من هذا المقـــامِ ؟

أين قُدْسي ، بابلي ، حريتي

أين أوراقي وعرْبي في انقسامِ

أينَ .. أنّي.. كلّها بسْملةٌ

تلك رؤياي ، فما ذنب المنامِ

لا تَدَعْني فوضوياً عاشقاً

جنة الأقصى مع البيت الحرامِ

هلي تجلي السر وحياً ؟ أم هنا

أذّن الديك، ونامت شهر سامِ ؟ !

٩٨ – وللحب إنصاف

يا حروفَ الجـــر ما معــنى اغترابْ

كل شئ حولنا رمزُ السرابْ

غاب ديك الصبح قـــــــهراً فى يديــنا

ما هو الإيمان إن صاح الغرابْ؟!

كلُنا للحب " إنصافُ" لديــنا

لا علينا، فالمدى وَحى الترابْ

٩٩ـ ألـــفٌ .. بـــاءْ

ألــفٌ .. باءْ

قَالها الأستاذُ في درسِ الهجاءْ

أَعْلن الطلابُ فَصْلَ المدرسةْ

جاء دورُ الهَلْوَسةْ

حُوكمَ النصُّ بتدبير انقلابْ

وهُنا سرُّ الكتابْ

ما الكتابْ ؟

ما الكتابُ الحرُّ إلا في احتلالٍ أو خضوعْ

كيف أبدو في دمائي غارقاً حولي السبوعْ ؟

قد أعيد الآن سلوى .. ليتها تنوي الرجوعْ

رُبَّما .. لكنَّه شعْرُ وَحلْمٌ...

وأنابيبُ اختبارٍ وانتصاراتٌ وجوعْ

ألفُ ُ يُتْلَي .. وبَرهانُ رسولٍ

" بلسانٍ عربيٍّ " ..

في سجودٍ أو ركوعْ

ذاك بيتٌ تائه ُ ُ .. حَلقاً وبابْ

افتح الآن الكتابْ

أيُّها الماردُ تفعيلاً رويًا

عشْتَ قَـسْراً ، فَوْضَوُيّاً

سُلْطوِيّاً .. وغبياً قـَاهريًا

نوبلُ الشعرُ تَمطـَّى

صار ورْداً عالميًا !!!

خذ يَديّا

لا تُسائلْ ...

لا تَكنْ صوتاً بدا من صُلب سائلْ

لا يَغرنّك بيتُ ُ لولبيٌّ ُ ُ

في سراديب المسائل

لا تكن صَمْتاً جديداً

أو جواباً في رسائلْ

مَنْطقَ الغاياتِ مِنَ فِكرِ الوسائل ...

ليس للأنوارِ حدْ

يا فريقاً طاب وحياً .. ، فاتَّحدْ

اقرأ السورة حيّاً

" قُلْ هو الله أحدْ"

أيُّـــها الشاعرُ مَهْلاً .

ها هو البحر استوى ..

في حضنه ساقيةُ من غير ماءْ

كالوباءْ ..

انزع الصورةَ شعراً دراميَّ القراءةْ

تاهتِ القافيةُ الحُبْلَى ..

وضاعت تسابيح البراءة

في ازدراءٍ بالرسومْ

ادفع الآن الرسومْ

كُلما يأتي المساءْ

في عُوَيْناتٍ .. ، وشحناتِ سماءْ

ألفٌ .. باءْ

نَرْتَجي عفو اللقاءْ

استعاد الحق دَيْناَ

فاهتَديْنا ..

لا عَلَيْنا

إنْ بَدَأْناهُ بيَاءْ

ألفٌ ... باءْ

١٠٠ـ عناقيد الورق

مُفتتح

وحين أُصلِّي بغير سجود
على ورقِ الأغنياتِ ,وبين عيون الجليد
ويعرقُ حضني ، فيغرق لحني
إذا النأي طال ،فسوف نعود
وسوف أُلملمُ يوماَ
عناقيد وجْدي
أخاديد سُهدي
بأغلى نشيد
وأهدي إليها ... إلى زهرتينا
خلاص الوليد

- ١ -

أطلق سراحي ياورقْ

أسْلَمْتُ ما حَرَّزْتَ لي هذا القلمْ
فَأَقَمْتَ أحكامَ السطور القاهرةْ
مزَّقتني
وَجَعلْتَني رأسَ الحروفِ الثائرةْ
سَجّلْتني خطراً على ليل الأرقْ
أسْكنتَني التابوتَ .. ثُمّ نسيتَني
حتى سَئِمْتَ العنكبوتَ الصابرةْ
هَاجتْ حروفي داخلي
واحْتجَّ تحنيطُ الشفقْ
أطلقْ سراحي ياورقْ
اطلق سراح الناصرةْ
جَفَّ المرَقْ ... عُودي احترقْ
وعَلِمْتُ أنّي شاعرٌ
قدْ لفَّه بَرْدُ العرقْ

لكأنَّما ألْقاكَ أوَّل مرَّةٍ

وأراكَ في ضحَكِ الوليدْ

حين اخْتَتَمْتُ فرائضي

وتعَبُّدي

وأطلَّ وجْهُ قصائدي

مِنْ بين أعْشاشِ الجليدْ

....

ما انشَقَّ في عيني الغرقْ

وتَماوَجَ الإيقاعُ سِحْراً في الَقْ

وسَمِعْتُ فجْراً هامساً :-

هذا شراع الباخرةْ

هذي النجوم الساهرةْ

هذي عناقيد الورقْ

-٣-

الصمتُ ياقوتُ الشفاهْ
لَوْلا ائتلافُ الزقزقةْ
والطائر الإنسانُ حُــرٌّ للمدى
فيه الهدى
يأْبَى قيودَ الشّرْنقةْ
يَرْضى بأعْشابش الجباهْ
ويذوبُ كَيْ يُرْوى بأحْبارِ الورَقْ
وَيُكَلّمُ الصفحات في شطْرِ الحياةْ
لَكنَّه ... طَوْقُ القلقْ
وحياؤه ... صحْراءُ في نبْتِ الفَلَقْ
في صمْتهِ صَوْتُ العقيقْ
في بَيْتِه حُرٌّ الدقيقْ
هُوَ عابرٌ

هو طاهرٌ

هُوَ بذرةٌ ... في تُرْبةٍ لمْ تنْكشفْ بالتعْريةْ

لَمْ تَعْترفْ يوماً بإرْهابِ المياهْ

هو زقزقاتُ الساقيةْ ؟!

والآنَ آنَ أُلَمْلِمُ الأشلاء رغم عقيدتي

أنَّ القصيدَ الحُرَّ قُبْطانُ العبورْ

وأُسائلُ الأعماق والأعناقَ أين سفينتي

هلْ ضمّها حضنُ البحورْ

مِنْ غير مسْعورِ الغرقْ

أمْ أنَّني مازلْتُ أحْيا كالضريرْ

وأجوبُ أسوار السريرْ

وَعَلى قُلوعٍ مِنْ وَرَقْ ..؟!

١٠١- وتقولين حُب .. !

تُصْبحينَ على أَلْفِ حُبْ
آنَ ليل الرحيلِ وصفٌّ تمام السُّحُبْ
فارْحَلي
مِثْلما رَحلَ العامُ وسْط زبيبِ اللهبْ
في المربَّاتِ ، في طِفْلَتي اليانعةْ
في صدى مُنْيَتي الضائعةْ
وعلى أُغنيات الكَسَالى وضحكِ الغضبْ
فاذهبي اختبئي .. خلْف سقْفِ الشُّهبْ
خلف نجْم الشغبْ
إنَّما أمَلي العبقريّ ذهبْ
واسْألي .. أَلْفُ لا تخْجلي
يافتاةَ السماءِ وياشمس غيْبي ارحلي
لِمَ كلُّ تضاريسكِ الآنَ تمْقُتُني ؟
ثم تدْفعني ... وتُحطِّمُني

آهِ كَمْ .. كم تُضَيِّعني

وجمالكِ هذا يُراوِدُني ، ويُراوِغُني

تَرْبطينَ مبايض شعر العربْ

تُطْفِئين خلاص النسبْ

وأنا كالشموع تُنيرُ .. تذوب ..

تسيلُ أعاصير قلْبِ الأدبْ

وتَقُولين حُبْ ..!

نغْمةٌ رائعةْ

أبداً لاذعةً

تُمْطِر الدَّنَسَ اللعنات ذهبْ

ثمّ تُدْركني بوساوس جُبْ

بالحروف التي لمْ تلدْها الشفاهْ

آهِ كَمْ أنْتِ آهْ

وتقولينَ حُبْ ..!

تُصْبِحين على ألْف حبْ .

١٠٢ـ الريشة المسنونة

أيَّتها المسكينةْ

أيّتها الملعونةْ

لاتُطيلي النبْش في جوْهرتي المدفونةْ

ما قَتَلْتِ الآنَ إلاَّكِ ... أبيْتِ الشوق ناراً

وجَعلْتِ الصورَ الحمراء فينا طينةْ

أنَقَشْتِ اليأسَ عُمْرا باكياً بالريشةِ المسنونةْ ؟!

كُلَّما آمَنْتُ يوماً لَمْ تراعي حُجَّتي المسجونةْ

تضحكينَ ...

تسْخرينَ...

ثُمَّ جئتِ اليوم كيما ....

تنبشينَ الدُّرةَ المدفونةْ

تُقْلقين الثورة المكنونةْ

لكأنَّ الحبَّ رمسٌ

والصراعات هوى المجنونةْ

والرؤى الحمقاءُ ...

تحت السننِ المطحونةْ

....

أيتها المسكينةْ

أيَّتها الملعونةْ

فاض كِتْمان غليلي

فاحْذريني

واحذري قَبْضةَ عِشْقي

لا تُطيلي

ثَوْرتي مضمونةْ

ثورتي مرهونةْ .

١٠٣- صلاة الطواحين

يا طواحين الخطايا سامحينا

كَمْ كَسَوْتُ الخبز تياراً حزينا

كم لَضمْتُ الغيَّ عقداً سارداً

وفَرَكْت الحَبَّ حُبّاً مُستكينا

ومضى عُمْرُ غرابيل الهوى

وسئمْتُ البَيْنَ لو يبدو طحينا

أقرعُ القادوسَ في أحشائه

أُسْقطُ الحملَ الذي دامَ سنينا

أَسْألُ الغفرانَ في عَلْيائهِ

وسلي نزفي إذا شئتِ يقينا

إنَّما أبكي ليالي طَلْسَمي

وَقُشوري .. إنَّما أبْكي حنينا

فاغْفري سَيِّدتي بُورَ النوى

واخلعي مِنِّي عِصيّاً وأنينا

اقبليني حَبَّةً في خدْرِها

ولْتكوني يا طواحيني غُصونا

بَيْنَ بَيْني واخضراري لَوْعةٌ

وزمانٌ عاشقٌ يَخْشى جُنونا

تُقْتُ قُرْباناً وَشعْراً باسماً

تُقْتُ رُمّاناً ربيعياً حَنونا

تُقْتُ تُبْتُ اغتسلتْ روحُ الندى

وتوضَّأتُ أقَمْتُ الحب دينا

فاحتوينا .. هَدهِدينا بالهَدَى

ودَعي الأيامَ تَروي ما حَيينا

١٠٤- على شَفَتيكِ ..

صفِيني

صفي حين أكتبُ شعِْرا

وحين أروحُ أجيئُ ...

أُهرْول بين القوفي

وأبْسمُ سِحْرا

أُكلِّمُ ثغركِ حينا

بصمْتٍ شَهيٍّ .. وبالهَمْس تبْرا

صفِيني ...ولا تُنْصفيني

صفِي لا تخافي

صفِي حين تبْدو تجاعيد وجْدي

وَيَنْطقُ شهدي لسُهْدي

وأغْرقُ أعرقُ بين جليدي

ويَمْتدُّ بيني وريدي

وأشعرُ صوتَ وجودي

على شَفَتَيْكِ..

يَبثُّ هوىً يَحْتويني

صِفيني

صِفي لي اختلافي

لَكَمْ تُقْتُ أعرفُ أنّي

كثيراً ...

أغيبُ ، أشيبُ ، أذوبُ ..

أثوبُ كطفلٍ

وأحْلم أني نبيُّ ائتلافي

وتصرْعُ بين مصابيح سَقْفي و بَيْنكِ دنيا

وأشهدُ نزفي وعزفي سواءْ

فأفْهمُ طَعْمَ الهواءْ

ولَم أدر لون اعترافي

ويسقطُ عطْري صريع عفافي
أُحَمْلقُ فيكِ .. وتهتزُّ أطرافُ كَوْني
وأضحكُ عُمْراً جميلاً
على وَمْضِ لَحْن اختطافي
وأغمضُ جفْنَ الذهولْ
أقولُ كثيراً ... ولا أسْمعُ الآن ماذا أقولْ
صفيني على شَفَتَيْك ...
كَمرْآة عَهْدي ، وبلُّور ودِّي
فأنتِ علامةُ مَوْسَقَتي رغم نهْد الطبولْ
ورَغمَ سنيني
وأنتِ جسم صلاتي ، ومنبرُ وَعْظ الخمولْ
وأنتِ كأنتِ .. إذا ما تَيبَّسَ ديني
أمامَ سحاباتِ صَيْفي ، وخلفَ شتاءِ أنيني
أراكِ " أنا" وَتَراً في دوائر عرْض انحرافي

وقُطْراً بطولِ استواء شجوني

إذا تَمْرحين بِتهْتَهتي ، تَقْلقينَ لمسْألتي ...

تَعْشقين جُنوني

أُقلِّبُ في صَفَحاتي ،وأُطْلقُ زفْرة حُلْمي

أُسائلُ عنكِ .. وأنتِ جواري

على شَمْعتي تجْلسين

تراعين شِعْري ..ولَمْ تُطْفئيني

صفِيني .. صفِي لا تخافي

فَوصفكِ أجملُ .. أنبلُ منْه اعترافي

على شفتيكِ ..

قصائدُ عُمْري

قلائدُ طُهْري

عقائدُ أمري

على شَفَتَيْكِ .... أعيـــــــــــــــش ٠

١٠٥- ثورة واعتـــــذار

ياربوعَ الشرق آسفْ

حُلم ورْدي اليوم عاصفْ

يمْلأُ الدنيا دمارا

يُطْعمُ الأمواجَ نارا

يمْتطي حَرْباً على كلِّ الوجودْ

ليس لي في شأنها غير السجودْ

رغم أني لسْتُ خائفْ

وأقولُ اليوم آسفْ

بئس آسفْ

**

سُنَّةٌ أنْ أعْتذرْ

عـــــنْ زمانٍ لا يبرْ

أو سلامٍ ... لا يرى للحقِ دنيا

قدْ كرهْتُ العالمين

ثُمَّ فاضَ الحُلْمُ منِّي

يُطْلِقُ الجَوْفَ بِأنِّي

لسْتُ خائفْ

بَيْنما تخْشى الأطارفْ

كيف أحْيا

كيف نحيا

وكتابُ الشرق زائفْ

علــَّمونا

أننا شعْبٌ رزينْ

أنّنا أحْمسُ رأياً

وَ يدا "مينْ"

علَّمونا

أننا الأيوب قُدْساً

وإباءً وحنينْ

ثُمَّ إني لَسْتُ أدري

أين عُمْري .. أين إنَّا ..

في هوانا مِنْ " جنينْ"

أين بغدادُ وبيْروت وأين العرينْ ؟!

عَلَّمُونا

ليتهمْ .. ما علَّمونا

**

وأخيراً

لسْتُ خائفْ

وأنا في الحق آسفْ

وأقولُ اليوم آسفْ

بِئس آسفْ ٠

١٠٦- عصر ولادتي مضى

أعلنْتُ ثوْرات الزهور الآن،

فانشقَّتْ منَ الأمطار وردةٌ ..

كأنها تبثُّ العشق في شتى الفروعْ

قالتْ :-

" هُنا .. تحيا بنا المشاركةْ

تحيةٌ مباركةْ

سيِّدتي

عَصَرْتِني في مَغْربي

وَخلْتِني أمْتَصُّ أحلام البذور غُرْبةً في تُرْبتي.. !!

أوْ كُنْتِـــني - وهْماً - ربيعاً لا يضوعْ

مزَّقْتِ في الأحْشاء غُربال السبوعْ

حتى انطلقْ

حُبي انفلقْ

لكنَّ غُصنْي ماردٌ
وقشرتي سمراء لا تنوي الرجوعْ
لَمْ تعترفْ – قسراً – بأطفال الشموعْ
وُلِدْتُ ياسيدتي مِنْ زمنٍ
وأنتِ .. حيثُ أنتِ في طلْقِ الخضوعْ "
مرَّتْ ثوانٍ ... أكملتْ :–
" عصْرُ ولادتي مَضى
وانتعشتْ رُوحُ الندى على وريقات الدموعْ
حريّتي سيدتي
حرية الأطيار في سربٍ وديعْ
حرية الأشعار في همس الربيعْ
أهوى المدى ... أهدي الندى
وأُغرق الأمطار في شمس الضلوعْ
لولا تجئ الثورة الكبرى ..." هَوَتْ .

١٠٧ـ عروس في مأتم شِعر

أفاتنةٌ .. هُنـــــــــــا مَلَّ الدلالُ

وَهَاج منِ الرنين "السنترالُ"

ومال العهدُ في عهد التجني

وسال البيت واحترق الوصالُ

أُغادرُ فيكِ أوردةً تُصلِّي

وأنَّى لي على الهجر احتمالُ

ولو عُرِضَ الصدودُ على جبالٍ

لَمَا صَمَدتْ لصدكمُ الجبالُ

فَيا عُمْري وخمري ذاكَ شِعري

يُجاهدُ للوصال فهلْ ينالُ

وياخُلْدي و ودي طال وَجْدي

حرامٌ ليلُ سُهدي أمْ حلالُ

تعالي .. لا تُطيلي ..لا تكوني

عروسَ النيل يقتُلُها الجمالُ

تعالي ، لستُ مَنْ يهوى زماناً

يُخاصم دوحتي فيه الظلالُ

تعالي .. واسمعي جرح ابتلائي

تعالي .. واعلمي ما حيثُ قالوا

تعالي .. واسكبي صبْرَ التنائي

فما بالصبر يُخْتبرُ الحلالُ

تعالي ..قد سئمْتُ الصمتَ قسراً

وضاق الكون واختنق الخيالُ

تعالي .. أو فقولي واستريحي

عسى أنْ يهتدي بالردِّ بـــــالُ

ألا يا فتْنتي بالحبِّ إنِّي

لقدْ كُنتُ المشوق وما أزالُ

وإنـــــي ياعروس الشعر أرنو

لقافيةٍ يُحــــرِّرُها اتصالُ .

١٠٨- قلبي والساطور

اللّيلُ الأزرقُ يسكنني

لا أعرف نفسي مِنْ نفسي

سرِّي إبليسٌ أمْ عَلَني

لا أعرفُ شيئاً في زمني

جئناه بعرسٍ أمْ كفنِ

أمْ نحنُ وباءٌ ملفوفٌ

كالسمِّ يُلوَّنُ بالدسمِ

أم نحن غسيلٌ للعَفَنِ

أمْ نحن سماءٌ مقلوبةْ

وأراضٍ محجوبةْ

فالليل الداكن يقتلنا

والنجم الخئن يسخر من دمنا

تعلو الضحكات ، يُمزِّقُنا

ويُشَفِّينا

كي يحرقَنا .. كي يفنينا

فالنجم الآن بلا قلبٍ

يدري معنى الإيمانْ

النجمُ الآن يُتاجر بالأحزانْ

لم أذكر شيئا من حولي

إلاَّ النسيانْ

....

أعْلنْتُ الحربَ على ليلى

أعلنتُ الثورة والعصيانْ

ولقد وُلدتْ أزمانٌ ... راحتْ أزمانٌ

والنجم المرأة في زمني

يأبى الخسرانْ

والجنس المرأة في زمني

جنسٌ مسحورٌ ... جنسٌ مغرورٌ

جِنسٌ وحْشيٌّ ذريٌّ

جنسٌ يتمرَّد أو يتفرَّدُ مثل الجانْ

أو يبدو مكسورا

يتثعلبُ كيما يصطاد "الأزواج"

لا أعرف شيئا في زمني

جئناهُ بعرسٍ أمْ كفنِ

والليل الأحمقُ يسكنني

ويْل الكتمانْ

فالجنس الأمْلس أعرفهُ

ناب الإنسانْ

حتى لو أقسم بالإنجيلِ وبالقرآنْ

حتى لو أقسم بالتوراةِ وبا لزابورْ

حتى لو أقسم بالْ ...

عفواً

أخشى الســــاطورْ .

١٠٩- لفت نـظر

وقرين امرأة ٍ في المُقَــــلْ

يُنبتُ اليأس في أرض الأملْ

ودهاءُ السّحرِ في ورْدِها

حـــيَّةٌ تسعى لنا بالقُبــــــلْ

وقضاء الصبر من نهدها

لا يصبُّ المرُّ شهداً .. وسلْ

كلُّ خناسٍ لهـا ساجـــدٌ

ولها يُنسبُ شعبُ الـــزللْ

خصرُها .. نغْماتها ..قفزها

عِرْضها .. بلْ كلُّها ..في هُبَلْ

إنها المرأة في جهلها

نفَخـــتْ حتى بمـــــاء القللْ

لعْنةٌ حلَّتْ على عصرنـــــــا

فاعلمِ القصر مــــــن المعتقـــلْ

واحتسبْ ممَّنْ طَغَتْ في الهوى

واجتنبْ سُمًّا جرى في العسلْ ٠

وأغدو كي أرى فجْراً لدى الأطيارْ
يُزيّن جبهتي نورٌ
وتحملُ بهجتي دنيا ...
بأجنحةِ من الأزهارْ
أُفَصّلُ بالربيع عباءةً ...
وأعيشُ للأشجارْ
يداعبني الهوى منّي ،
كأني يَشْتهيني الصعْبْ
ويَلْسعني نسيمُ الكعبْ
بلا سأمٍ ٠٠بِلا ألمٍ
أُواصلُ ٠٠
ألْفَ أرنو للبعيدِ ، وَيَالَه مِنْ رعبْ

جميلٌ أن نُغنّي خلف قاع الجُبْ

جميلٌ ، فا لتمنّي ما كتَبْنا عنْ رُعاةِ الذئبْ

جميلٌ ..، فا لهوى أسرارْ

وهلْ يأتي انفتاحٌ من نخيلِ الدارْ

أتوقُ أتوقُ للأشْعارْ .

١١١- استقالة نهـــر

ومازلْتَ يانيلُ تجري
وتروي عروقَ النخيلْ
تَــــرمَّ شُقوقَ العليلْ
تداوي أخاديد سَوْطِ الزمنْ
وما زلْتَ تجري ... وتضحك رغم العفنْ
تُقبِّلُ قسراً مشاريطها الساخنةْ
فتُبدي السماحة في جسد المستحيلْ
وتحتضنُ الجمرَ تمْرا
وقهرَالنفاية طُهْرا
وتكظمُ بين الشواطئ أمْرا
أراه كطيات رقصِ الحزينْ
وأنتَ كأنك فينا

دماءُ الأنينْ

كأنكَ تمنحُ لصّاً ذراعاً ..

على موجةٍ خائنةْ

وتسخر منّا كما البهلوانْ

وتنوي الرحيلْ

وإياكَ ..

إياكَ أن تستقيلْ .

١١٢- أبداً لا تخلعيها

يا أميرةْ

لَمْ تعودي -مثلما كنتِ - صغيرةْ

قدْ شرعْتِ التاجَ ٠٠حرَّرْتِ الضفيرةْ

وسلختِ الليل ٠٠ من قلب الظهيرةْ

***

وضحكت

ضحك الصبح بعيني

بنت أمسي

صارت اليوم كبيرة

بنت أمسي

صارت اليوم أميرة

وضحكت

هزت الفرحة أمعاء السماء

ضاع ورسي

فجأةً أَضرم جوفي

إن أمعائي بورٌ ..

فاشتهيتَ الغيثَ فيكِ

إنك الآن غزيرة

فاستجيبي

واحذري دنياك في جدبي وفقري

هذه ليست يسيرةْ

إنها أطول سيرةْ

كل ما فيها خطرْ

بئر نفط قد أمر

بئر نفط كم أسرْ

عفنٌ صار شقيًّا

كفنٌ دارَ حيــــيـــًّا

قمرٌ عادَ الحجر

رُفِعَ الميزانُ قسرا

وَغَدَا البهتان قصْرا
وَبَدَا فوق السحاب المنحدرْ
إنها مجمع حيرةْ
فاحتويها
حلِّليها
لستُ أهواكِ بأنصافِ الأمورْ
ما تبقَّى في الجبين الحيِّ إلا
شعب ثورةْ
قلب ثورةْ
حب ثورةْ
فلْتكوني
صوتَ كَوْني أوْ سُكُوني
أنتِ كُوني
ولديكِ السلطة العليا لديكِ ..
أبداً لا تخلعيها

واذكري ما شئت أيام الطفولةْ
واعلمي حتماً تسابيح الإمارةْ
كم تولى الأمر من غير المهارةْ
واحسبي العمر بحلقات الهوى
احسبى العمر بحبَّات القبلْ
مثل أنفاس توالت
والدم الأخضر يجري في العسل
بين بينٍ ، ورجوعْ
ضمن أكلاتي المريرةْ

***

يا أميرةْ
فاحسمى الأمر ، وما أنتِ أسيرة
احسمي الأمرَ ، فما عُدْتِ صغيرةْ
إنما أنتِ الأميرةْ

١١٣ـ روتين

بيني وبينكَ قصةٌ
وقضيةٌ .. وحقيقةٌ
كتشابه الأضداد في ثغر النفقْ

علَّمْتنى أحيا أسير الأحرفِ
علمتنى أبقى فقير الموقفِ
علمتني ألا أفك أطارفي .. إلا بأمرٍ من ورقْ

شكري إليك معلمي
شكراً على طول المددْ
شكراً لروتين الكبدْ
ولكم أراك مؤيدي
أن ترتدي .. قفص الدخانْ
باسم الأمانْ ... من أجل تعقيد البلدْ

١١٤ـ في مهب الريح

أيُّ ريحٍ هذه تقتحم الحبْ

تعْقلُ الأغصان لَوْلا تحتوي قلبْ

تهدم الأعشاش فيها

في ضلوع القش يحويها النحيبْ

تُطْعمُ التغريد دَمْعاً لا يغيبْ

وتهيج الريح .. يزداد الهبوب

يقرأ الأطفال تعْويذة أنثى

بينما..التيار كشكولٌ غريبْ

وتزيد الصفحة الإعصارُ شوْقاً

فتثور :- طفلتانا ..

أملي الأوحد رغم الزمن القاهر فينا

رغم ريشي القاصر المنتوف حينا

سوف أبقى ، سوف ألقى العمر يوماً ..

مثل عنقود الكروم

بيننا فيضُ الكريم

ويغير الصور في ليلٍ كئيبْ

ونخيل الحلم يهْوي

ثم يطوي صفحات الأغنيات

وأساطير النبات

بين صحراء الشجون

فجأةً عادتْ ، بينما الناسُ سكارى

نُفخَ الصورْ

نُفخَ الصورْ

قرأ الليلُ نهارا

ليته يدري اختياراً ..

ليته يحيا انتحاراً

ليته كان بلا قلب

ليته كان

١١٥ـ رعد ... وقوانين

وَدقَّتْ نواقيسُ الشتاءِ تُنادينا

تذيبُ العناق واشتياق ليالينا

تحذرنا .. تغتال أحلى أغانينا

وترهبنا كي ما تضيع أمانينا

ويسقط عمري في محيط أعادينا

يقر الثلوج في صدور تلاقينا

وحين يجد الوجد .. ينسل قاضينا

فتذهب ريحنا .. ويغفو محامينا

هوى المرتجى فينا .. طوى المرتشي دينا

ونبقى كما رحنا .. نجيء مساكينا

* * *

ودقت نواقيس الشتاء تنادينا

تقول : هنا اليوم الذي اجتاح وادينا

تقول : هنا الليل الذي اغتاب ماضينا

هنا الغيث يبكى .. يلتوي في مآقينا

هنا البرد والرعد .. استغلا مراسينا

هنا زمن يطغى على حلمنا فينا

نصح يشفينا .. نموت يداوينا

نقاوم يوماً .. ننحني رغم حامينا

ونشدو مع الأحزان أوهام باكينا

فهذي نواقيس الشتاء تعادينا

***

أخيراً .. وحتى الآن لم أر والينا

وما عدت أهوى في الحياة قوانينا

مضى صفرنا .. لم يعد في أراضينا

وقد حنط المرحوم يدعو الفراعينا

وصار يَسارِياً يلف خطاوينا

بلا مشرقٍ .. نلقاه يوماً يواسينا

وحين يجدَ الوجْدُ يَنْسلَّ قاضينا

فتذهب ريحنا .. ويغفو محامينا

ونبقى كما رحنا .. نجيء مساكينا

ونحيا كما اعتدنا .. نسنُّ قوانينا

١١٦ـ سجين

اللّيلُ ينطق بالسكونْ
ويلف من حولي .. يدور
وخمارَه المقلوبَ يَحملني ..
أراني كالأسير
دوريَّةٌ فُرِضَتْ على ..
قلبي الذي عشقاً يفور
لكنني لن أنحني
للسجن .. في ليل الغرور
عيناي ... تبرق لهفة
والوحي يعدو ... في الأثير
كيما يعود مبشراً
ويذيب أغلالي ... يطير

١١٧_اعتراف

سيدتي

أصابني العشق العقيم

وامرأة العزيز في بيتي القديم

حدّثتها ... راودتها

وكدت ألوي المستقيم

لولا براهين اسمها

وحج بيت خصرها

ودعتها

لكنها قد وحدت ..

شقي لها

وأرضعت قلبي الفطيم

وعشت صباً طائعاً

أرنو إلى العقاد في صوت النديم

١١٨ـ الفجر الذبيح

إلى جنود مصر لحظة ركوبهم الباخرة في طريقهم إلى حفر الباطن ..

أيُّهذا المعتوهُ لا لنْ أُداري

لستُ أخشى .. ولن يضيع نهاري

سوف أحيا وأطلق الشمس مني

وإذا كنت قاتل الأنوارِ

ساحق الرد .. بل سيبعث جدي

وأبي يأبى أن يغير صغاري

ليس فينا من يقبل الظلم يوماً

يمضغ الوهم .. يستكين لعار

إنما نحن قاذفات وأتقى

ورياض التاريخ والإصرارِ

إننا الأجناد .. فما أنت فينا

سل مغولاً أو اعتبر بتتارِ

فإذا الظلم حل يوماً علينا

والنجوم احمرت مع الإعصارِ

ضاقت الأرض والسماء تجلت

تسقط النيرانَ كما الأمطارِ

والبحار انسابت وهاجت عليكم

والثرى ثار .. والطيور تباري

أيهذا الصدّام هيا تهيا

إنني لا أنسى وما مات ثاري

قد جعلت الفجر ذبيحاً لديا

وابتلعت المسجد في الأسحارِ

ونسيت الحق .. نسيت يديّا

وصلبتَ النجم مع الأقمارِ

ومضتْ ذبابة غدرك تهري

وعَلَتْ في الأجواءِ صرخة داري

أيُّهذا الصدام هيَّا تهيا

فلقد آن أن تذوق مراري

إنما نحن ثورةٌ وسلامٌ

إنما نحن أمة الأحرارِ

١١٩ـ هكذا الحب

آهِ يا وطني

آهِ من شوكة الفتنِ

مِنْ مسامير دونَ رُءوس

وأراض بغير نفوسْ

أسمع النزف في كبدي

ألمح القصف من ولدي

والقنابل تسكن في جسدي

والمقص يدور بغير شعورْ

والصقور تغيرَ .. تغيرْ

لكأن التطرف بدّلني

آه يا وطني

آه حين ذكرتك مجداً ...

وغُصْنَ سلامْ

وسماءً تَزُفُّ حمامْ

وشعوباً بلا وَهَنِ

***

مَالَكَ الآن يا وطني

تُطْعمُ الحبَّ بالفتن

وتسح وتمسح بالعفن

مالك الآن يا وطني

مالك تبدو أمام الدجى

مبحراً نحو عنف الغجر

نحو خوف الشجر

وبنوك رموك برطل غبارْ

وحصار نهار

وزجاج دمار

ورخام اللبن

لغة عارية

لغة باكية

بين ثرثرة الببغاء

وعيون غبار

أبنوكَ بنوكَ أم اعتزلوا ؟

عزلوا الفرض بالسنن

قتلوا السر بالعلن

قلبوا النيل دون وفاء

إنـهم أبداً .. لم يكونوا من الشرفاء

لم يكونوا بنيك

لم يكنوا انتماء

عرفوا الدين من سفهاء ٠٠!!

آه يا وطني ... حين يطغى دخان القدر

وزمان الخطر
ويخوض الأسى ..
وأُمدِّد شعر الشواطئ أشرعة
وأردد باسمك أغنية
وأسدد كل الحفر
***
أيها النبض لا تنتحر
وتحرر ليالي القمر
واخلع الصمغ من أذني
وارفع اليأس عن زمني
إنما الفجر منك إليك
أحمل العمر بين يديك
هكذا الحب يا وطني
وأنا العربيُّ ... أغارُ عليك...

١٢٠ـ بريء .. في سرير القهر

لبيبَ الحسَ تعرِفُهُ المعاني
وقهرُ اليأسِ مِنْ قُدْسِ البيانِ
وإني اليوم لم أر غير أمس
وهمس في طوابير الدخانِ
كسنبلة تعيد زمان كسرى
ومدرسة تثور على امتحانِ
أشد فراستي مني كأني
جريح فضه سكين جانِ
أغيب الآن .. يحضنني سريري
ويسقيني هواناً في هوانِ
يدور الصمت .. أرقبه اشتياقاً
إذا اختلط الهوى بدم الحنانِ

فألمح طيف أستاذي وأمي
وأسمع شرخ فصلي "تُرْجماني"
بريءٌ .. في سرير القهر يمضي
غباراً في حروف من جمانِ
وأصرخ .. أغمض الدنيا برأسي
وقد غطى السكون على المكانِ
وآه آه من جهل اختناقي
وأحلام اختراقي كم تعاني
وكدْتَ أفيق لولا أن حوتني
مغاليق الزلازل والأماني
فأشعر بالتي تروي قصيدي
وَحَنَّتْ فوق صدري بالدهانِ
أسائلها:- متى نحيا كراماً ؟
وقد تربتَ نجوم في العنانِ

متى يأتي نهار في ضمير؟
متى نبقى .. بلا ليل جبان؟
متى نهدى العروس دعاء شوق
فيهوى بين أشلاء الأغاني
متى ومتى ؟!.. أجيبي دون لون
متى أعدو ؟.. متى حل امتحاني؟
تحملق خلف عمري واحتضاري
وتنطق بالذهول وبالدخان
أخيراً .. قالت الأحزان تمضي
وعلمي أنها .. درس الزمان
بلا ألم .. تقوم نعيد صرحاً
وننشد بالفؤاد وباللسان:-
لبيب الحس تعرفه المعاني
وقهر اليأس من قدس البيانِ

١٢١- قضية خارج المحاكمة

أراني على عتب الموت

وأني طريد من البيت

معي كفن الذكريات

وقفت طويلاً، ورحت بعيداً

سرحت .. ذكرت تفاصيل شتى

سمعت تورم ساقي

تلفّتُّ حولي ، فلم أر غير النهاية

أمامي زعيم مضى

يلعن الآن دنيا على الزيف قامت

جبابر هاجت، قصائد ماجت

وصحت:-

" وصولاً ٠٠ وصولا

من الباب نبْغي الفصولَ

وروْعة عامي تُنير الفصولَ

أخيراً ٠٠نريدُ الأصولَ

فصيح القريض يروضه

مرسلاً وأصيلا

وهذى البداية

حسمنا القضية

حكمنا النهاية "

١٢٢ـ آيـــــة

وَ بَدَا في الحلم غُصنٌ يمنحُ الأوراقَ آيهْ

يُسقطُ الحبّ فيزداد اخضرارًا و انبهارا

يكشف السرّ .. يجوبُ الحر ظلًّا وكناية

هكذا الحلم تراءى

سُئلت ليلى عن التفسير ، قالت :-

" سقط البنيان .. وتولى رخصة البحر غريقٌ..

عمره في منتدى الأرض يساوي موجة ..

بين زفير وشهيق "

سَكَتَتْ .. حين بدا وجهي - شطوطاً - يبتسمْ

..... نبتسمْ

١٢٣ـ قصة الرئيس

مُذْ دخل الحلاق في الحانوت ليلة الأحدّ

ودار في الجدران، لم يجد أحدْ

راح يشد شعره... أمام مرآة الذقون

رأى جسدٌ

حملق في المرآة

في ذاك الجسدٌ

ثانيةً من اليمينِ ... واليسارِ

نفسه الجسد

لم ير إلا نفسه

نفس الرداء الأحمر

واللؤلؤ المكنون ..

في ثغر القرى

فكشّر ...

أنيابه تحكي الأسدْ

توتر ...

ماذا جرى ؟

أنا .. أنا

أنا الأسدْ

لمَّا يَعُد مثلي أحدْ

غضنفر .. معمر

أنا الولدْ .. ربُ البلدْ

كُلِّي مددْ

***

صاح أنا

حتى علا صياحه

فوق الذُرا

وشعره أمامه

غطى الثرى

لف الورى من حوله

جُنَّ الولدّ ..

جُنَّ الولدْ ..

***

وسار في وسط العددْ

من المرايا .. للسرايا

أيَّدته الحاشيةْ

وسار في وسط العددْ

مُهلِّلٌ .. مصافحٌ

للحزب يزهو .. ينفرد

أنا زعيم .. والجميع قد شهد

حولي أنا

ولي سندْ

لا .. لست وحدي ..

إنما

أنا رئيسٌ معتمدْ

وصفَق الناس له

لا حول .. لا قوة ..

قد جُنَّ الولدْ ..

جُنَّ الوَلَدْ

وهنا الإعصار يسري

فوق أعناق الزمانْ

وهنا الحب اكتئابٌ واكتئابْ

وقتافيت كتابْ

والمدى ألْفُ اغترابْ

ويضوع الصخر عطرا

ويضيع الزهر قسرا

تحت ضِرس الجاهليةْ

تحت رمْسِ العالميةْ

تُقلَبُ الأشياء حتماً

بين أشلاء المعاني

"كاني ٠٠ماني"

فيقول الدمع شعرا:-

ستسيلُ الشمسَ تبْرا

ويزيدُ الطهرَ طُهْرا

ويطولُ العمرُ عُمْرا

هاتِ أغلال الصدورْ

***

هكذا أُعلنُ أمري

هكذا النهر يفورْ

وأنا بين اخضراري ..

كا لفراش المستديرْ

لنْ ألفَّ الآن لكنْ ربَّما ..

يوماً أدورْ

وندورْ .

١٢٥ـ الحب في الشتاء

وسْط الغرام ٠٠ بين طيَّاتِ اللحافْ

تُقاطع الأنغامَ بالهمسِ الحزينْ

تشدُّ جلْداً بيننا

وتفركُ الخدَّين ٠٠ فَرْكَ البائسينْ

تُرسلُ عيناها سناً

تنفخ صوراً هائجاً

كأنها

تبغي المياه فوق بيداء العفافْ

وسْط الغرام ٠٠بين طيَّات اللحافْ

تُقاطع الأنغام بالهمس الحزين

لكنني أدْركْتُ أني لم أعشْ عصر الجفافْ

فما توارى بيننا

وما أنا؟

دَارَ الـهَوَى بداخلي
حتى التوى عنِّي اللحاف
أحسست برداً صارخاً
يشكو زفير العاشقين
من شدة .. من قسوة
من جمر ذياك الأنين
وتمتمت .. حتى احتوت ..
بين ذراعيها الجسد
وذكرتني بالزفاف
ليلة عمرها ..، وتاجها الجميل
وَبَدْلتي البيضاء من حلم السنين
ثم تنهَّدَتْ وقالت:-
" هل ترى؟

هل تسمع الأشواق ؟

هل... ؟ تحبني ؟!

إني أراك في مناصب الكبار

لا .. لم تعد كما بدأنا ..

كم لعبنا .. كم لهونا ..

كم .. وكم

فقل إذا شئت .. ونم

أو الزم الصمت .. وقم "

مائة نم .. وألف قم

* * *

وسْط الغرام ٠٠ بين طيَّاتِ اللحافْ

تُقاطع الأنغامَ بالهمسِ الحزينْ

وأسمع البرق وتيار الصقيع

قرَّرتَ ألا أنتهي

فَيَالَهَا ...، من حضنها ...،

من دفئها..

سأملأ الدنيا هوى

وأنطق الصخر بأشعار اللبنْ

سأجعل الغرامَ ديوانَ الزمنْ

بغير علّةٍ ولا أدنى زحافْ

***

وسْط الغرام ٠٠ بين طيَّاتِ اللحافْ

تُقاطع الأنغامَ بالهمسِ الحزينْ

تشد جلداً بيننا

وتفرك الخدّين .. فرك البائسين

رغم الصدى ..

طار المدى ...

نحو مغاليق الخلافْ

١٢٦ـ الفئران لا تأكل الحب

ذاتـــــي

رَفَضَ العشّاقُ مُصالحتي

بَــتروا كل معاني الإنسانْ

وتَجـــلى الحــــبُّ بأعمــــاقي

لبسوا رأسَ الشيطـــــانْ

وعذلونـي ،

فاستغنوا عن خـــــدَماتي في الشركةْ

قـــالوا :-

"إنَّ الأوراقَ الموجودةَ لا تكفي "!!

فأبيتُ ولم أسمعْ غير الجدرانْ

وسألْتُ عن الذات وتاهتْ ،

تاهت "تونُ" العنوانْ

طارتْ أشواقاً حول دُخانْ

أغْوَتني في جمْرٍ قد أشْعلني

وكأني الفرع الأخضر ..، والحرفُ وقودي

وهْي "السولار"

كُتبَتْ أنَّاتي ..بعد مماتي

بعد البعدِ ونقْضِ العهدِ..وصمْتِ الماضي والآتي

بين الطرقاتِ.. مع الخلواتِ ،وحتى بين البيْنْ

أبحثُ في قِرطاسي..، أدخلُ قوْقعةً في الوادي

والبيْداءْ

أرسمُ أجوائي مسْرحةً عبْرالأشياءْ

تاهتْ بين الأقْدامْ

غاصتْ والموتُ سلامْ !!

خلف الأسوار تُداعبنا الفئرانْ

والودُّ العهدُ جبانْ

***

ذاتي

صِرْتَ الدرْبَ لنابٍ يَقْرِضُني ،

ويَطيبُ لَهُ جلْدي ،

فَيـــحِلّ سفْكَ دمي !!

***

إنِّي أنْتظرْ

وَالحبُّ الصافي لا يحْتضرْ

ولهيبُ الشوقِ يزيدُ ، وأين المفـــــرْ

لا ٠٠ لنْ أفقد أمَلي في القَدرْ

حتى لو كان الحبُّ خَطَــــرْ

لا٠٠

لن أفقدَ غرْسي في القَـــــدرْ

كي أعرف ذاتي ٠٠ أو نستقرْ

ذاتي

فَكلانا الكيُّ ، وبالكيِّ أُتمُّ ملَفَّاتي

وتعودُ رؤانا بعد حياتي ..

فوق حبال الصمتْ

ونشيدُ الحبِّ عَفِيِّ الصوْتْ

أنُضَفِّر أسْلمةَ الأشباحْ ؟

أنَســـــودُ بحبٍّ دونَ نُـــــواحْ ؟؟

قدء نمحو "مشرطَ" غُرْبَتِنا

وَ وجيعةَ حُرْقَتنـــــــا

وَيـــــجيءُ علَيْنا ألْــــفُ صبــــــاحْ

١٢٧ ـ إنذار

خطة الإنذار لاحت
علقوها
فوق أحلام السجون
أقشعر الماء منى
فرأيت الله ..
فى كاف ونون.

١٢٨ـ كل شيء محتمل

نورُ أطلَّ على القصيدة...شقَّ أضواء المدينة .. ،

فاقشعرَّ البدر ... نشوانا

تضرع للإله الحق حباً ..

فاكتمل ...

لاح الأملْ

أهنا التجلى .. روعةٍ ؟ !

يا للشموخ ، وكل شئ محتملْ

***

شكراْ لحبات الحروفِ ولون أشرعه الجملْ

***

يا صفحة التاريخ كونى فى المدى لغة قويةْ

صُبِّي كؤوسَ الوَحْي واسْتَسْقي مِنَ الرَّحمنِ

عمراً سوف تغرقه بحار فلسفيةْ

ما بين آتيةٍ .. ونائيةٍ .. ومعرضةٍ

تولى القائد الدولي رايات التوحّدِ

في حروب بابليةْ

لاحَ الأملْ

شكراْ لحبات الحروفِ ولون أشرعه الجملْ

***

ممنوعةَ يا أرض أن تتنفسي ..

إلا الدخانْ

ممنوعةُ أن تثمري ..

إلا نفاياتٍ ستفشي سرّها المكبوت

في بئر الأمان

طابت ليالي طاقم التنقيب في بيتي

فليس لدي من شيءٍ مثيرٍ للقلقْ

والقول بين الشد والجذب

المعلق روح أحلامي بأبواب الطرقْ

" إنا نريد الحل في كل القضايا الجوهرية " !!!

فرضٌ يُصدِّقهُ العملْ

شكراً لحبات الحروفِ ولون أشرعه الجملْ

***

يا أول الفرسان لا تخجلْ

وقاوم كي تعيشْ

يا أيها الإنسان قم في الأرض

وابحث عن بديل للجيوشْ

أتراك تنتظر الحياة

لكي تبارك حق تقرير المصيرْ ؟

أتراك تجلس هاهنا بين الموائد والمنابر

تبتغي أن توقظ الإحساس في قلب الضميرْ ؟

" يا أيها الإنسان ما غركْ ... " ؛

تمشي وحيداً في الطريق السرمدي

وتنتعي في الليل بدركْ !!!

أَتَراكَ تبقى تائهاً بين الليالي السرمديةْ ؟

لا .. أنتَ يا أنتَ الجَمَلْ

شكراْ لحبات الحروفِ ولون أشرعه الجُمَلْ

***

كن دائماً رمزاً لطعم النور ، نجماً في الليالي القاهريةْ

كن قصةً تُرْوَى على الأطفال في ليل الشتاءِ ،

وكن جناحاً هادئاً ...

فالطاقة العظمى بعمق النفس لا تَفنَى ...

ولا تُفْنِي الرؤى المستقبليةْ

أبدٌ تَوَلاهُ الأزلْ

يا للغزلْ

بدرٌ تجلَّى ، فاكْتَمَلْ.

شكراْ لحبات الحروفِ ولون أشرعه الجملْ

١٢٩- ما بعد الوقف

ومن الإيمان حداثيٌّ جدًّا

مفتوحُ لا يقبل نون النسوة ...

بل يعشق تاء التأنيث مؤازرةً للغيب

وخونًا منه ومنًى ...

يسنِّى يا نون السنة شعرًا وجنونًا ... ،

فالغلقُ تمام القبح جمالُ دون سقوفْ

صوفية نصٍّ عبر الزيف و لا نعلم ...

شاعرة الكونِ بغير عقيدتها !!

أين نطوفّ

أين .. وكيف .. متى .. هلّ ...

هلهلة بالريشة دون زيوتٍ ..

ولماذا ؟

ماذا بعد الوقفّ

١٣٠ـ عسكرة الرفع

يا سيد هذا التشكيل الفاعل دوما
قم ...
حدد مفعولا
غير شبه الجملة
اقرأ فى المطلق
لا ترسم إعلانا نوويا
أو فعلا مجرورا
اكسر تلك الحملة
يبقى الرافع
ولْتسْأل ..
عسكرة النملةْ

١٣١ـ كوبرا

ما بين الأنّات أنا

ما بينى تجتاح هوىً للبحرِ ..

وتَلْعب خلف عيون الصورةْ

تلك العارية " الكوبرا " .. !!

وَتَحَرَّكتْ سَكَناتُ أوردتي ..
عَشِقْتُ حروفها
لا تسْألَنَّ عنِ الهوى بالذات
يا معشر التسْييسِ ضاعتْ سلطةٌ ،
والعطرُ يمْلأُ دولةَ القاعاتِ واللذّات
تلكَ العنابر جمْعُ مُفردةٍ ،
وما أحلى الثنائيَّات
عفْواً قَصَدْتُ هنا " الرباعيَّات " .
عَجَبي

١٣٣ـ فكرة

مقروءُ يا ورِدْ الوَرد ، ورَدّ البرد مزايا
للقبرِ المفتوح على شريانى
فَتَوَلّتْ عسكرة الـــ ..
فكرةْ

١٣٤ـ معادلة

الحبَ نسكنُهُ وليس له سكنْ

عَبْرَ التماثل والتقابل والمقامات الغريبة ...

تلتقي الأسماءُ

أو ...

أنّى تموتَ ؟ !

اخترْ ...

وحرِّك ما سَكَنْ

١٣٥ـ سؤال إجباري

أمر المضارع فى محلِّ القَصْرِّ

والعَصْر الـــ ...

أجبْ

ثم اختصرْ

فى الحَصْر يأتى المفتتحْ

١٣٦- عصرنة

عصرنة التجريب مقامـــرة

لا يعزفها إلا الظمأى

....

أكمل

١٣٧ـ مناورة

ألا يا المغيب شكرا
عرفتك تهوى فتاتى
دعوتك فى دجلةٍ ... فاستقال فراتى .. !
ولم تستقمْ

١٣٨ـ (إنى نسيتُ الحوتَ)

" إنى نسيتُ الحوتَ " ...

خلف مقابلْ

أيناكِ عَصْرنةٌ القنابلْ ؟

ردُّ السنابك من تراتيل السنابل ! !

١٣٩ـ شفافية

وفى الأزرقين دعاءُ احمرارى

و " قانا " يقينُ لقانى اصفرارى

أبعد الهويّة وشْــــــم يُغنَّى ؟

أم النبتُ يُروى بغير اخضرارى؟

١٤٠ـ سحر الخيط الأبيض

يــا فجر الليل إذا أقْبل　　وبغير النور فلن أقبلْ
البحر دعاءُ فى جسدى　　والسحر علْى خدِّك قبَّلْ

١٤١ـ علل

الخمسة صارت صفرا وسكونا

والهمزة ياء للقطع الواصل

رغم الفجوة

هل ؟ .. علل

١٤٢ـ تأصيل

إن كنت جليسا علَّمنى كيف تدورْ

حصل .. فصل

أصل

كن ...

لا ... أنت كذلك

١٤٣- إلى تلميذة تعشق قبل الامتحان

صَغِيرَتي ٠٠ حَانَ امتحانُ غَرْسي

ودقَّ نصفُ العام جَرْسَ حسِّي

يُطالبُ الحصاد مِنْ أراضينــــا

أين و ماذا الحبُّ؟٠٠ كيف وِرْسي

والنفس ما راودها امتحــــانٌ

تسودُ ٠٠ أوتمضي بغير قُدْسِ

فَلْتَنْظُري صغــيرتي عُلومــــاً

ولْتَنْظِــري ما في غدي و أمسي

ليس لنا واسطة ولم يبـــ ٠٠

ـــقَ للهوى إلا ظلام يأسي

بارتْ قلوبٌ والْتَــــوَتْ شــــعابٌ

وَعَمَّتِ الصحْراءُ كلٌّ يَــبْــسِ

فَلْــتُثْمري ولْــتُمْطري لجينـــــاً

ولْتَجْــعلي العلم ربيع ورْسِ

ثم احلمي أو فاعشقي جنوناً

حتى افعلي ما شئتِ دون بأسِ

الفـــاتحة

الشمس يعرفُها المدى تفصيلا

والبـــدر إجمـــالٌ هَوَىَ تأصيلا

يا معشر الإبداع هبْ لى حصةً

من يمنعِ المصروفَ جيلاً جيلا؟!

فالنسرُ بالأشعار يرسم قصــةً

من عولمات النقد يشتهى تأويلا

والبحث مسرحةً يُضَمِّدُ جُرْحَنا

حتى الأنا صــارت هُمــوٌ ودليلا

هل يقرأ الأحبابُ فاتــحةً لهُ؟

والحرُّ عَصْرَنةً يعــيدُ أصيـــلا .

من وحى بدر

أقسم الشعرُ أن يردَّ جميــلاَ

واصطفــى "بدراً" كى تكون دليلا

فتجلّتْ سنابل الوحى فوقــى

وتـــولتْ مدامعـــى الترتيــلا

فإذا ما نويتُ أعدو تــــوارتْ

ريشتى نوراً .. تــرفضّ التسجيــلا

روعةُ البحر تسألُ الموجَ عنىِّ

همـــزة القطـــع سُمِّيتْ موصولا؟!

كيف تعدو...، وفى القصيد غيومٌ

كـــيف تنوى قبل المجئ رحيلا؟!

لستُ حسَّاناً كى يُغَرِّدَ شعـــرى

بالذى يّحيــى مهجتــى إن قيــلا

إنما أحبو في دعــاءٍ تقــيٍّ

ليتنــى أروى – شــاعراً – إكليلا

أُبصر البدر يجمعَ الكون حولى

والسنــا يمنــح القصيـد شمولا

بينما "الشورى" تملأ البئر قُدْساَ

وكفــى البئــر أن رأى جبريــلا

أسمعُ حمـــــزةً يشــــدُّ عليًّا

وأبــا بكــرٍ والصفوف الأولــى

وهناك الفاروق يُعــلن فتحــــاً

ويقــول اتخــذ بنــا تأهيـــلا

واذكر الأسرى كلما شئت خيراً

فلقــد آنَ أَنْ تــرى تحليــــلا

"وخــذ العفو" عالميًّا تــجلَّتْ

بيْــدَ أنــى لا أحســن التأويــلا

سَلْ سيوفا بالحق عادت سلاما

سَــلْ أبا جهــلٍ كيف كان قتيــلا

سَلْ وَقُلْ لى أين الجوابُ وأنَّى

يستطيــع الــذى يقــولُ قيــولا

وأخيراً ياسيَّدى ســــلْ كثيراً

عــن قليــل بالعــزم ردُّوا فلولا

كيف كانوا والله أكبرُ كــانتْ

فــي السمــاوات صيحةً ووكيلا

فاستدار الكون اعترافا وبشرى

برســولٍ مــن ظهر إسماعيــلا

وعيون الكفر استجارتْ، تدلَّتْ

تحــت أجفانهــا عداً وذهــــولا

مُسْتَجدَّات النصر تمتدّ فينـــا ...

بيننـــا تمــلأُ المــدى تهليــــلا

غـــزوةُ نالت الثرى والثريـــا

وَقَـــفَ العقــل عندها مخبولاَ

أسْلمتْ فى موسى وعيسى ضيــاءً

بوركت بالهادى البشير وصولاَ

صُغتُ مدحى رغم اعتراف يراعى

أنـــه لــم يــف الهــدى تبجيلاَ

كيف لى وهْو من أتى الكون نوراً

للرسالات خاتمـــــا وكفيــــلاَ

فصــــلاةً عليــــه للعفــو أرنــو

ما هَوَى الشعر – بكرةً وأصيلاَ

أشعار بالعامية

ترنيمه

لمْلمْ ضَفايرك ياورقْ

سِن الألم غزُّه العرقْ

والصمت سَرْسِبْ في الزروعْ

حتى القلوع صَابْها الغرقْ

مِش كلّ مرّه تهلّلي

مش كل مرّه بِنْشفط

الصفحة لما بْتتملِي

بيجّدد المكتوب شُرَط

والكْلمة بتْسلسل كلامْ

يحْلى اللسان لو يتْربط

قومي بسلامتك حلّلي

شُوفي النهار .. يطلع بكامْ

الليل غْلِي .. وبْتِتْولي

أو باختصار ...

طفّى شموسك وارحلي

من غير يُفط

انتِ اللي كُنتِ .. حتىَ انا كِنت اللي كانْ

رسْمه شفايفك تبتسم ..

أنسى اللي كانْ

واللا مكانْ .. نملاه لُقا

والدمعة تفضل شرنقة

زيَ الحرير ... مغزول بحبة دلدقهْ

م الترقية .. لونُه اتسفط

من غير يُفط

لا .. لا يابنتي النمره مقلوبه وغلط

شفتك خَضار .. بس اللي مبدور كان زلط

وتعبت وعرفت العقيق

قلت العقيق مِنكَ .. لكنك عقد مترتب فرط

مش قلتلك .. حق وحقيق

النّمره مقلوبه وغلط ..!

لازم تراجْعي خَطْوتك

تمشى الأمور .. لو فيه نمَط

مش بَهْوَقة .. ولا سَقْلقهْ

أو بعْزقه..

العُمر بيمُر فـ نُقط

والبحر داير في الشطوطْ

من غير خطوطْ

من غير يفط

بِـقلاشْ بَاكْ .. كُن قُدَّامِكْ .. وانت وراك .

تِصَوَّر بعد ما تحمَّضْ

تبطل شعر وتْغمّضْ

تقول للكلمة تتمضمض

وتنطق ليه ؟

أداة تنبيه

وكانْ ياما كانْ .. وقبل زمانْ

صحيتْ م النومْ ..

وخير شُفتِكْ .. تَلتْ أحلامْ

وكنّي اليوم

ويبدأ حلمي يتّاخرْ .. ، وم الأخرْ ..

بحبّك ..بس مش عارف أقـولّكْ إيهْ

قطفت الليل على شْموعِكْ

زرعت البحر في قلوعِك

كتبت السحر بدْموعِك

مع سْبوعِك .. ياريت تقريهْ

بحبِّك .. فوق سكون الرمز سكِّنِّي ..،

ومكِّنِّي .. وباحلم فيهْ

بلمسة إيدكِ الدَّافيه

وضحكة قلبكِ الصَّافيهْ

في حُضْنِك شوق بيِتْمَخْتَرْ

مفيش اخطر من الورد اللي في خْدودِك

ورمشِك كُحْلته حْدودك

وبسمة حَقّ في جْبينك

بتقْريها مع وْرودِكْ

كأنك لوحة مكتوبة .. بتتجمِّلْ

وكل الخلق تتأمّلَ ..،

في لبلابكْ ..، وضلأيتكْ

يريتك تفردي ملايتكْ

سلام أخضر على عْيونك .. بيتمايلْ

مبيخافشي .. من المايل

لأن الحب ربّاني

ورباني الهوى اكمنّكْ

- وآه مِنّك -

هدى القلب اللي متعطرْ

وشايفك لمّا بتمطر ..

شفايفك كلمة بتسطر .. ،

وبتسيطر على الكون زيّ تسبيحهْ

وتسريحه .. تبيّن جوّه شريان الشجر إسمك

شهادة حقْ

قصيدة شعرْ

قصيدة شعر .. حبّة حب .. روح فرسانْ

منى وْإيمانْ .. كمانْ برهانْ

يعلّم سجدة الإنسان إذا صلىّ

ما شاء اللهْ

يابنتي عليكي اسم اللهْ

وجنْبك سورة الرحمنْ

وآية الكرسي والفاتحة

بتعوزتين .. تسرسب " مرحباً أهلاً "

و " بالأحضان " ... نرجّع بكره لامبارحْ

أمل طارح

ونجمع قسمة ليل ونهارْ

أنا سارح مع التيارْ

بفكّر حتى في الكوشه

وصورتك ترسم اللقه .. مع الزفّة

ويُخطب عَنترك عَبْله

بدون دبلة

عشان أرجع .. ، وترجع لعبة النّبْلة

ومين قدَك

يا بنت الكلمة والقِبلة

ودعوة قلب جوَّه قزَاز

مع الحب اللى باتْ ألغاز

يا موعد بس بالصُّدْفة

وطلعة شمس لو تِدْفى

وع المْرفا الجنون يرسي .. ،

ويرسم دعوته وْينسى المُشبَّه .. ،

والمشبه بيه

تِزَعزَعْ حلمنا الواعي استعارتِك .. ،

والمجاز تلقيه

كناية وتورية وتشبيه

أداة تنبيه

وقال إيه ".. بابي هات بُوسَة

وحته بطعم بسبوسه

ومن فضلك .. أنا كبيره

خلاص متقولشي ننوسه "

يا بنت الـــ ..

بـ ... حبِّك معنوي ومحسُوس

ومش ممسُوس

وتشهد فكرة وغيالي

ودغيالي

يكون سهمك قصاد سهمي

وبتساهمي

وحبك عذري بيفتَّح

و يفتح لما بيضَمّك قلم مكسور من السِّنه

ويبعت رنه على السَّنه

شجن دايب مع الحِنّه

جديد ْ في جديد ْ

وقبل الوقفه ييجي العيد ْ

دَخَلتِ الكذر ما تهمّي

ولا يهّمك ..

لقيت عمّك بيندَهْلي : -

" ما تصحَى الفجر هيأدن ْ "

ويدخل حِلمِنا التاني

سألت الشيخ

في كلمة وْ ردّ قال :- " هايلْ ...

يا حِلمَك أصله متفسَّرْ .. ، ومتيسَّرْ ..

هتربط كلمة ويّاها ..

وهيَّاها ... بدايْتَك بسّ مش طايلْ"

مسكْت الصورة أياها

قريت تنويه: -

" وكِيف تِقدرْ .. ومهْرَك من دهب سايلْ

يا عقلك في العِدل مايلْ

أقولَك .. لأه مش قايلْ

ها تعمل إيه ؟! "

في لمحة عين .. وحَكَّة كَبْرَتَة أحبابْ

فتحت البابْ

وشُفْتِك لمَّا بترُدِّي ..

كلام موزون ، ومتْحمِّل على المذهبْ

دخل كوبليه مع المذهب

وغنوه فـْ رقص بنُوتهْ

وزغروتهْ .. حِلِي حَالي

رَبطت الماضي بالحالي

ومستقبل أخدْنا مْعاهْ

كمان عشناهْ

وإيه معناه

حساب جاري .. وساري الدفع والتمويل

وكان حتى الرصيد فايدة

شموع قايدة

دليل تضليل

عُروض أسعار .. بيوت تنهار

ملوش تعليل

عَروض .. تَفعيل ـ

جديد .. تنميل

سنين عايدة

وشِلتِ الكلية والزايدة

وضَغط السُكَر اتسممْ مع الأيامْ

منين وازّاي .. ، وإمتى بكامْ ؟؟؟

ويركب تالتِ الأحلامْ

وفي الأضحى يموت إعدامْ

ويعدِم ألف كام خَدَّامْ

تُخشّ الدنيا قلب صمامْ

وتبقى اللقمة طعْم صيامْ

وملح فـ عيش .. نعيش في سلامْ

غرام .. بغرامْ

تبات ونباتْ

يجوز نِحلم .. ومرَّة نباتْ

في مُدَة حمل بشاوي ...

سبع كلمات

وننقش في الجبل عرفاتْ

وإمتى السبت يبقى تلاتْ ؟!

يجوزْ .. جُزْ .. جازْ

بحبِّك إنت سيكا وجازْ

وطن هزّازْ

بيرسم مُشتَرك فجأة

كَسَر برواز

أتاري الكرسي كان قزّازْ

وجِريتْ شفرة فوق خدّيْ

وبتعدِّي على يدّيْ

لمَحْت النعش بيهدّيْ

وكان مكتوب عليه دارفورْ

هرم بيفورْ

نغم داير مع الطرحة ..،

وع الداير دموع جارحة

ونيل محفور بيتعاجبْ

ويندَهْ رمْشه للحاجبْ

ويسقي من الآلم سنّ القلم فرحةْ

عَلم يَافِتْ صَبَحْ أشفورْ

ونعْبر فورْ

ولِسّه الدورْ

يا نهر الأرض مُختلَّةْ

ضفيرة البنت مُختلَّةْ

بلسعة سُوط .. ،

وصوت تمْويهْ

وضُهْر فـ عصْر .. قصْر وتيه

يَدُوب تعشقْ

يِدوب تلحقْ

تِصَوَّر بعد ما تحمَّضْ

تبطل شعر وتُغمَضْ

تقول للكلمة تتمضمض

وتنطق ليه ؟

وتشبع لومْ

وتغرق .. ، وانتَ حالِمْ بالتلاتة فْ يومْ

يا موج ساخنْ

عليك تِبْردْ في وقت لزومْ

أكيد مفهومْ

تِسِكّت حتى فنّ العومْ

صحِيتْ م النومْ

أداةْ تنبيهْ

بحبّك ..بس مش عارف أقـولّكْ إيهْ

ولأنّ البيضة بْتولد كام ألف خروفْ

سَكَت الشاعر

باع نضّارته وْكسر العدسة الدايبه حروفْ

سكن الرُّوفْ

البواب ... مبقاش بوَّابْ

اتبرمج .. معمول له حسابْ

واللبلاب .. ملفوف بشبابْ

كُلّه همومْ

يوم ورا يومْ

الأرض المزروعة اتهدّتْ

صبحت برج سحاب وغيومْ

والساقية اتحطت في القاربْ

أصل التور كان عرف العومْ

والمزمار مبقاش له لسانْ

حط " نشوق " في البلعوم

كِتِر النوم .. شيء معروفْ

وعشان بندوبْ

ظهر المجذوب ووراه مجذوبْ

حدف الأول كبشة طوبْ

ردّ التاني وقال " مطلوبْ "

قلت أكيد من بَلع حبوبْ

قالوا الشمس لازمها غروبْ

نشروا الخوفْ

طلع البط بريش منتوفْ

والغربان بتدندن .. لِبستْ صوفْ

دخل العاطف في المعطوفْ

كُله يطوفْ .. !

ولأنَّ زمانْ ..

كنا بْنِتْعلم ع المشروعْ .. ،

والوقت المشروع مِتْسلّمْ .. بقا في الممنوعْ

والرشّاح كان رَدَمُوهْ .. ،

والبيه مترشح ضدّ أبوهْ

والبَرَكه في شِيخنا المتحضّر أبو مصروفْ

فتح النّتّ كُسوف وخسوفْ

غنت " ثومه " لـ " جورج وَسُوفْ " ..!

ولأنّ .. لأنّ .. لأنْ

غاب الشاعر .. بات مكشوفْ

(واللي يعيش .. ياما يشوفْ)

النخل الطالع مِتْهَجِّنْ بالخرشوفْ

مات مشطوفْ ..!

الوردة اتقلبت بلّلورا

و" الفيديو كليب " عاد فزّورهْ

ولإني بحبّ " التنّورا ".

رقص ألدف على الملفوفْ

قلت بخوفْ : -

" حَىْ .. حَىْ .. الحيَّة ان ماتت .. سابت حَىْ

واللي في بلدك راح .. جَىْ

وثواني يَدوبْ .. وبحدفة طوبْ

رجع المجذوب .. وعدل مقلوبْ

ولقتني في بيتْ باطلب مشروبْ

كان بْيرَحَّبْ بيّه ضيوفْ ..!

أما كبير القاعده أسير مخطوفْ ..!

مش مِتْلثّم ولا محشورْ

بس برمشه كتب منشورْ

قال في سطورْ : -

" هِزّ الورقه الخالية ترطبْ

والممنوع خلّيه مصروفْ

ارسم ضحكة ساسه تملّىْ

اكتب .. شطبْ ..

واما تملّى ...

واجه نفسك بالمعروفْ

سلك .. كهرب .. أوعى العازلْ

جِدّ وهازلْ .. حِبّ وغازلْ ..

اسبق حصّل .. فصّل أصلْ" ....

ومِكمّلشي .. هبّت ريح على غير مألوفْ

غمّض .. شرب القهوة بتاعتي ..

طلبّت جَرُوفْ

دخلت أختى عزيزة وقالت:-

" يا مسرور .. عندك أنفلونزا طيورْ "

خطفتنى ولكنْ .. ولإني بعيش الدورْ

ولأنَ في دمّي عروق .. خُفت أدورْ

قلت وكلي غرورْ : -

" عِشت وشفت حمار بيعلم تورْ "

قطع النور

ضِحْكتْ .. كات بتهزَرْ

بس كلامها العربي مشقرْ

جريت .. قالت : -

" اتأمرك .. والليل منقوعْ

طال عمرك .. نوّر بشموعْ

وبأمرك .. زعلك مرفوعْ "

قلت سلامتكِ .. والموضوعْ ؟ !

بهدوء ردّت : - " لما يبان للفجر طلوعْ

وهقولك فرورة كمانْ ...

مِتْعلَّق والدنيا ظروفْ

كان يدفع من غير مظروفْ

حِلّ اللغز اعمل معروف "

قلت الدار .. من جوّه أمان

والمدخل بقا فوق الروفْ

قال - " مَجْدع ... بس يا خوفْ "

بعد شويه النور مَرجِعشي ...

اتْمَسَحْت صورة اللمبه فْ حلق الباب

وقعتْ عيني على البواب ..

كان بيكلّم نفسه الظاهر .. ،

وبكلّمني بصوته فِي سرِّي وصورته تمام كات بتقول : -

" مبروك .. تكسب شيك .. رمزك ديك "

فجأه انخفض الصوت .. قال : -

" وبهّنيك ع التكنيك والتفكيك

الله يرحم لمّا قلتلك أعزف ناي

وأمّا باعت لكْ واحد شاىْ

وانت بتلعب .. رايح .. جاىْ

حلقه ودايره جبين وكفوفْ

علّق يافطه وهات مصروفْ

منك .. ليك .. قول يا فكيك .. "

دخل الجزارْ .. وفْ عينه شرارْ ..

مستغرب قال : - " بس خلاص .. اركب باصْ

لفَ ودور .. جوّه لسانْ

اذّى الدّور .. خُذْ إحسانْ

بسَ تفوق .. بُص لفوقْ

ارمي النّقطة على العرسانْ

انت اليوم سيد فرسانْ

والغربان .. دول ردَّ سيوفْ

بسَ تقطع حزمة لوفْ "

دارت ساقية أبو مخلوفْ

طلع الفجر .. صحيتْ ملهوفْ

قاللي الشيخ مجذوب بحنانْ : -

" قطع خلاص .. بالإخلاص ..

خلّيك وشّك .. حِلم ودانْ

وشْوشْ قلبك .. كلّ أدان

حيِّى صَلاتك .. زيّ لغاتك

بعيون عارية وحاجب خوفْ

إوعى تنام .. ولا حتى تشوفْ

أصل البيضه في زمنك ...

رح تولد كام ألف خروف "

سكت الشاعر

باع نضارته وكسر العدسه الدايبه حروفْ



ليـــه تعانــدني

افتح بابك لما تريدني

علشان حُبّك كنت بريدني

واقرا الكفَ فـْ ايدك

لما بريدك قفل الظرف وقاللي واعِدني

جوّه وريدك

خفت كتبت رسالة الشوقْ

والعنوان متسطر فوقْ

ليه تعاندني

ارفع دعوة رؤيا فـْ عيدك

أصلي بريدك

وأنت باعدني .. قصدي شددني

يمكن تيجي ق يوم تتعدل مادة كبرك

تكسر مرة دواية حبرك

علشان تقدر تمسك قلمك

تفتح بابك لما تريدني

تسمع صرْخة بنْتَكْ .. شَرْخة نبتكْ

سَحْلة بُكره مع الأسفلت القايد نارْ

والأسعارْ

فتحت سِيرتكْ .. رفضت غِيرتكْ

هرب الديب والتعلب فاتْ

لمَّا الحلق فـْ بابك ماتْ

وأنت ردِدْني .. سِبْني ساعدني

بحلم بيجي الحب ساعات

رد فـْ مره ولو بسكات

ليه تعاندني ؟

ليه تعاندني

إلحق إجري .... حلَق حُووشْ

اصنع لعبة تساوي جيوشْ

طبعا سامع .. طبعا فاهم

اوعي يا عربي تكون حرفوشْ

راجع نفسك .. طولك عرضك

خليك فاكر دايما أرضكْ

واحرس ليلك ... شد نهاركْ

اصلب حيلك .. ساعة فرضكْ

بلدك عربى .. مش انتيكْ

حلمي وحلمك بين أياديكْ

افتح بابك بس اوعدني

ابني الهرم الخامس ليك

بس اوعدني

افتح بابك لما تريدني

علشان حبك كنت بريدني

زي "النسر" الطالع في العولمة أو لعبة "جات"

آه لو جاتْ

والله زمانْ

بَحْلم نور الغد يبانْ

رد فْ مرة ولو بسكاتْ

يمكن ييجي الحب ساعاتْ

بس أوعدني

ليه تعاندني ؟

في فصول محو الأمية

دخل الأستاذ عربى الحصة

نشف وشه

عدل القصه

قال لنا سيبكو من التشكيل

أصل اللام ما هى زى الكاف..

حتى الكاف أول كافيه

ردت كان وأخواتها لأن

لازم القاعدة كده جت لها إنه

والأستاذ حتى عشانى

كسر النونة وخلع السنة

شُفنا البلـــد دُبْنــا
قَطعنـا فــى جيـــوبْنـا

البنت لبسـت ملـط
والــواد قــلـع تــُوبْنـا

حزمـة ورا حزمــه
ملقتشــى فيـــه لزمـه

الحـل كـــان أزمــه
فـــى شروقنـا وغروبْنا

إيــه يـعنى سنــاره
صـادت فـــى عبّاره

وحمـــاره منـهـاره
عنـت عـلــى قلوبْنـا

بـعلاوة أو منحـــه
فرحـه تجيب سرحـة

وتحزم الـطرحــة
تلســـع بسرسوبْنـــا

العولمة دشّها ... والنت من غشّها
غاب الحيا فـ وشّها ... زى اللبن رُبنا

روبى مع الهايفه ... والقطه كات لايفه
شايفه ومش خايفه ... من ليلى أو لبنى

فرخه وبتأذّن ... يا سعدنى اتمدّن
أحسن لتتلدّن ... وتهوّى بعيونا

رايح على امبارح ... قلبك كمان سارح
غيطك مهوش طارح ... صيطك على حبوبنا

آخر .. مفيش آخر ... أوعاك تكون ساخر
برغيف دقيق فاخر ... الميّه منسوبنا

الزوده حطولك   افرد كمان طولك
معاك طبق فولك   وتغمّسه ذنوبنا

دلوقتِ قول تبّنا   حدّفتنا بطوبنا
مش عيب عليك سنك   تلعب بملعوبْنا

يا صمت إيه سكّتك   أيهود عرف سكّتك
اللكمة إن مسّتك   الكلمة فى دروبنا

بالوحدة والإيمان   فيش ازدراء أديان
وطن بنى الإنسان   والسر فى شعوبنا

شفنا البلد دُبنا   قطعنا فى جيوبنا
البنت لبست ملط   والواد قلع توبنا

قطعَتْ بُونْ

دَخَلِتْ سينما وْعزفِتْ تُونْ

رقصت .. غنت .. قالت : -

" لو تحتار .. دق الزار

خد ألاعيب ممنوعة كتير

واطلب تانى .. زى النار

آدى الحادى .. جنب محمد

زى الحطه فى قلب القطة

أوعى تقول مؤتمر الهمةْ

ولا تضفر علم الأمةْ

لا حسن ... "

ضرب المحمول .. طالبه زبون

كَاتْ في مُهِّمةْ .. وخَرَجتْ بالعربون ..

شاربه زتون .. عزفت تون ..!

دردشة

شَرَنْ الشَّارَن شرَّانْ

واسم الآلة الشَّارونْ

نحوى بيسأل فرَّانْ

عن مينا وأفلاطونْ.. !

طِلع واكلْ .. نزلْ واكل   حرامي الشعر بتّاكلْ

بكَارت الفنّ مِتْواكلْ   وطاحْ في الخلق راحْ شاكلْ

بجَهْله النقص يتشاكلْ   كتب على نفسه مِتْعاكلْ

ياموج إغرقْ   بدأ يسرقْ

ويخدع ناس   بناس تعرقْ

عدم إحساس   ضمير أزرقْ

يجيله النوم   بعين تِخرقْ

وحسبي فْ يوم   أكيد يشْرَقْ

ويفقد ليه   ومين شَبْرقْ

ويسمع فيه   يارب احرقْ

- تتر -

كان ياما كان

كان فيه واحد مش إنسانْ

هوه صحيح مولود من أم وأب وبنى أدمينْ

لكن طبعه يْهدّ فْ أى مكان

يشرب برميل زيت ويدغدغ فى السكان

وفْ يوم .. فتح النت لعب كونكان

شاف النسر الطاير شاعر فوق

لما يرفرف تيجى النسمة ف عز سنين

قال نستهبل ...

نسرق وحيه ولو بجناح ... !

مسك السلك القايد نور

حطه ف سماعة التليفون

أنفلونزا طيور كات ع الخط

مات وارتاح

ريح كل الناس حواليه

طلعت فتنه وقادت نار

نمر مخطط زى حمار

بس لسانْ

فكر إنه كمان نعسان

يحلم برّه الكون

لكن ربك وحده العالم

هلك الظالم .. رفع العالم

(إنما أمره) .. (كن فيكون)

طار النسر وراح مدرسته

دخل الفصل لقى التلاميذ بيغزوه

ويهنوه لما شفوه

قال مش فاهم

فتح الصفحة الأولى وْقرا مبروك

وفـْ لمحة عين .. كنّه ما كانَ

التلاميذ خرجوا فـَ واحد

عملوا مظاهره

شاركت كل فئات الأمه

شد ومدّ وفتح وضمّه

التسكين فى التنوين

والتمكين من فين ولمين

زغروته رنّت .. ونسور حاوْطت .. حطتْ

كبر كل البنى أدمين

سجد السحره وْ دخلو قزازه

لما اتفق الأزهر ويا كرازه

ونسيج واحد من خيط واحد

فكوا رموز عبد الله

أصغر نسر اتقدم .. صلى جنازه

وقفوا دقيه حداد

وعلى معاد .. ظهر النسر الشاعر

جوّه الكوشه رفعها براقْ

يمكن عاد

بس دا رايح

عاش فى جهاد .. مات فى جهاد

الله يرحم .. سبنا وْراقْ

-٤-

خمسه وْ خمسه .. حب ف همسه

خد قدامه .. شاعر لمسه

خرابيش حايره .. ونسور طايره

حلقه ف دايره .. قمره وشمسه

بيكو وْ عنكو .. وبكلمنى

تلميذ منكو .. بيعلمنى

صنع ف دينكو .. أصل اكمنى

ماركة صينكو غارت منى

صلوا عليه ..

اقروا الفاتحه اترحموا ليه

احيو ف سيرته .. تسامحه وْ غيرتُه

حلمه وعلمه .. محاسنه شعيرته

أدَّى رْسالته

زفوا جناحه مع العرسانْ

لفوا الدوره كما الفرسان

كلمه أمانه ..

صلوا عليه ..

كانْ إنسانْ

كل شئ فى بدايته صعبْ إلا بـــعـد الحُـب عنّـى

و التجنّـى إنى أحيـــــا غصب عنّى .. وانت منّى

و الفواصلْ .. إنى فاصلْ وبْفواصلى .. ألف واصلْ

والنهاية .. انت صعبْ

يْحكــى أنّ .. كان و إنّ شمس غابت .. سِنّه سِنّه

لعب يوجا .. جوّه موجـه تصـــبح الدنيا فـى هوجـه

راح زمانى .. كانى مانـى و الضحية عـــمـر تانـــى

كونى منّه .. صعب صعب

ازرعـــى حـب التلاقــى رجعى عـمرى اللى باقـى

عودى شابه .. حَبّه حبّـهْ فتحى لـــــون المحبّـــه

ارفـــعى قلوعك وعـدّى ارسى عندى .. هَدِّى هَدِّى

لو برنه .. صعب صعب

مـش دقـــايق أو ثوانــى ابعتـى صـورة أمـــانــى

هات حنه ف حضن جنـه نامى ننه .. إوعــى أنــه

هووه وننه .. أصلى جانى وانــت منـى مجنـنـانـى

كانى مانى .. انت صعب

شقشق الشوق شقشقى شـــوقـــى واتـــزوقـــى

قـــــلبى عايز يترقــى وبعـــــــيونـــك يتـــرإى

إنسى إنسى انسى جنــى غصب عنى .. إنـت منـى

والنهاية .. ارتباك

بفلاش باك .. انت صعب

كلمينـى .. فهمينى — علمـــينى معنـــى حبـك

اشترينـى أو بعينـى — عيشينى عمـرى جنبـك

***

ردى يـا أجمل عيـون — قلبـى عاشق و بجنـون

قولى ايه معنى الفراق — هـدى لوعة الإشـتيـاق

أوعديــنى .. صدقينـى — أحيا بيكى ويـــا قربـك

***

هاتِ بكرهْ .. إنت بكره — أنت يومى وْ أحلى ذكرى

لمـــلمى حب التلاقـى — كلمـى عاشـــق و باقـى

أوعدينـــى .. صدقينـى — أحيا بيكـــى ويـا قربـك

***

سَقْسَقْـي أروى النـــهار — حققي الحـــلم اللي دار

طمنى قلبى اللى شايفك — نفسى كلمـة مـن شفايفك

أوعدينى .. صـدقـينـى — أحيا بيكى ويـا قـــربـك

كلمينــــى .. فهمينـى — علمينـى معـــنـى حبـك

اشتـــرينـى أو بعيـنـى — عيشينى عمـرى جنبـك

خليك بغيرتك

خليك بغيرتك	أنا مش أسيرتك
اعشقني تاني	غير مســيرتك
رنة موبايلــي	مشتاقة لـــيك
رايح وجايلي	ديبانـة فــيك
اســأل عنيـه	عينـي عــليك
لـو كـنت أقوي	متقولشي أهوي
بعدين في سهوه	تثبــت عــليك
أرفض وكــابر	يــا ابن الأكابر
لــو قول وعابر	أدن يـا ديـــك
أســأل عنيــه	عيني عــليك
يا بحر قـــدم	مره اســتقالة
أوعاك تقـــدم	دا القرب حـاله
ادينــــي ودك	الموج دعــاني
جزرك ومـــدك	اعشقني تانــي
أســأل عنيــه	عيني علــيك

٢٠٠ مبروك يا عبد الله طالع لأبوك ما شاء الله
٢٠٠ زغروته ليك رنـه مغات أمك صبح حـنـه
في بقك قوللي كام سنـه ولو شاطر تقول يـا الله

***

يـــا شمعـة نوَّرت آلك وتنـت الحلـــوه وخلالك
و عمك رح نـــده خالك وجدو بيدعـي اسـم الله
٢٠٠ مبروك يا عبد الله طالع لأبوك ما شاء الله

***

عامل تبكي ساعة جيتنا تريك مبســوط لـ لمَّتنـا
ورش الملح ده ف بيتنا ورح تكبر قولوا انشالله
٢٠٠ مبروك يا عبد الله طـالع لأبوك ما شاء الله

***

يا واد عيـــب لفتك بلـه وإخـــواتـك عليك هلـه
عليـــك بيهم ولـو طلـه وأوعــاك يا بني تتخلـي
٢٠٠ مبروك يا عبد الله طـالع لأبوك ما شاء الله

قلــب الحبايب نســي   وازاي نــــرجـع فـات
واللـي زمــانــه إســي   ما يروق ولو لساعات

***

هويـــت حبك يطمنــي   لقيت قربك بعيد عنـي
وشفت الآه تنــادي الآه   وليل البعـــد جننــي

***

جرحت كتير..وجـــرحك نـار   وكان قلبك جناح طيار
شرخت النور..بريش مغرور   سقيت الـشهد للصّبـار

***

ضناني الشوق وأحـلامـــه   رماني الحزن بسهامه
ظلم قلبي .. زمن جار بـي   ولوّعني .. بــأوهامـه

***

ومهما الليل يطول ويـاك   نـهـار حبك بيـــستناك
هيرســــينــا .. يرسّينـا   وتحضني ياخدني هواك

***

ووما ن ومان .. اورج وكمان اللعبة خلصت من زمـان

مركز شباب .. كان حلم كـان دلوقت بان .. اقول كمان

كـرة القدم .. من خد وهــات والفن مــمنوع السكـات

أدى الـولاد .. ويـــا البنـات والحب مرسوم ع البيبان

ووما ن ومان

يـا حـب وحــد كلمـــتـك قـرب بعــــيد بمحـبتـك

رحب وجـــــمل بسمتك إنشاء و عزف وصولجان

هـــداف ولكن فـى الضياع أدب وفـن واجتـــمـاع

اللى اشتـرى غير اللى باع مطــلوب تشهر للمكـان

ووما ن ومان

اظهر يـا مـركز واشتهر النسـر قبلـــك كام سهـر

خلى العقـول رح تـنـبهر حلـق وردد فــــى الأدان

قال مهرجان بالحب كان أوعاك تقول أوسكار وكان

نائب ومـجلـس ديدبان كـــلمـــة أدب آن الأوان

ووما ن ومان

ووماں ومان .. اورج وكمان
اللعبة خلصت من زمـان

خلـت محاضر شكوتك
متحكمه فـي المحكمـه

لو يـوم تفكـر دهوتك
إرهاب تقـول متقسمـة

جوه الكتاب .. الحلق باب
شاعر مخضرم .. لساك شباب

حلمك وعلمك ... والتراب
والميه تروى فى العيدان

ووماں ومان

الكلمـة تبقي ازاي أمانـه
ترفع وتنزل في المهانـة

هـوه الأدب ولا الرزانـة
خلوك تسلـم ع الجبـان

إنسي اللي كانت واللي كان
(إنسيه تغلب ألف جـان)

ارجع وقول في المهرجان
الحب مرسوم ع البيبـان

ووماں ومان

العمـر مَر وحلـوه مُر
ملكشي بيت لو في الممر

وأنت البيوت بنينها حـر
صليـت ورددت الأذان

مكسوف ولكن حبي ليك
مؤمـن بأنك مش نسيـك

خايف تسرسب من إيديك
والخـوف بيدفع للأمـان

ووماں ومان

جمعيـة دايــره بإســم دار	الحـلـم فيهـــــا مقـصـدار
والنـــسر حلـق ع الجـدار	وف عــــز طوبه الجو حـار
شاعر ولكن قصدي شوق	أوعاك تبيع شعرك في ســوق
اللعبة خلصت .. بس فوق	بدل وســـوق .. أورج و كمان

ووما ن ومان

معـــــروف رســـالة الأربعين	" اقرأ " وكـــانت للأمـين
والــذكري تنـــفع مـؤمنين	تشهد فراســتك ع المـكان
ســلام يـــا زارع حبـــي حب	يا طيـر و عـــشه مستحب
وكـل عام "والريشـة " هب	عنـــقود ورق مطلوب كمان
ووما ن وما ن .. اورج وكما ن	اللـــعبة خلـصت من زمـان

إحساسي مِش في الورقْ ... إحـــساسي مِــن ألمـــي

أغـــلى كـــتاب اتـــحرقْ ... مَفـــضلش غـــير ألـمي

أدفـــع ضـــريبة عَرَقْ ... وبـنْجرَّه مـــن ألـــمي

الـــحب لـــما اتـــسرقْ ... رجَّـــعْـــته وبْ ألـــمي

***

زَغـنْـــروته رنَّت فرحْ ... والنـــــخل بـــثْألَـــمْ

عـــقل المــــعلم سَرَحْ ... كـــان لســـه بيـــتعلمْ

ســـلم وصابعه انحرحْ ... م الـــرقص ع الـــسلمْ

الـــلي زرعتـــه طرحْ ... والطـــبل فيـــك علَـمْ

***

يـــاحرف قــاصد كريمْ ... سمَّـــع عشر مليونْ

الـــدايرة في المستقيمْ ... لو حـــتى قــالوا جنونْ

اكـــشف جـديد بقـديمْ ... متـْـسبْش عالي ودونْ

الـــرأي لو كـان سليمْ ... الحـــق بيه مضمونْ

رمْشــكْ يا فاتن حكمْ والــــحب زين زانكْ
والقــلب ليكي احتكمْ ميــِّلت فــي ميزانكْ
وقبــلت مــنّك حكمْ فتــحت زنــــزانكْ
الــشهد مــره اتحكمْ صــبِّيته فــي كيزانكْ

***

عقرب ثــواني اتلدغْ لمـــا اشتريت ساعْته
والضرس جوه امتدغْ لما ابتــليت ســِـعتهْ
ســـري معاه اتفتشْ خــلاني ضيـَّــعتهْ
والمعدن اللي اتخدشْ إيــه سعره لو بعْتهْ

***

لو الأســـامي بتمنْ هيـــه أكيد ملهاشْ
معروف كلام الزمنْ لــسَّانا مـــفهمناشْ
طبع الأمـل مكتوبْ ولإســمها الغشاشْ
بـــان العدل مقلوبْ وعـــرفت كام بكَّاشْ

***

عمري اللي ضاع في السهرْ   خلـي القمر خليْ
واللــي ظلـــمني اتــقهرْ   أوعـــاك تتخلىْ
دا اللـــيل حـــديـــده انصهرْ   صار حبر واتملىْ
الحـــق نـــوره ظـهرْ   بالصـــبر اتملىْ

***

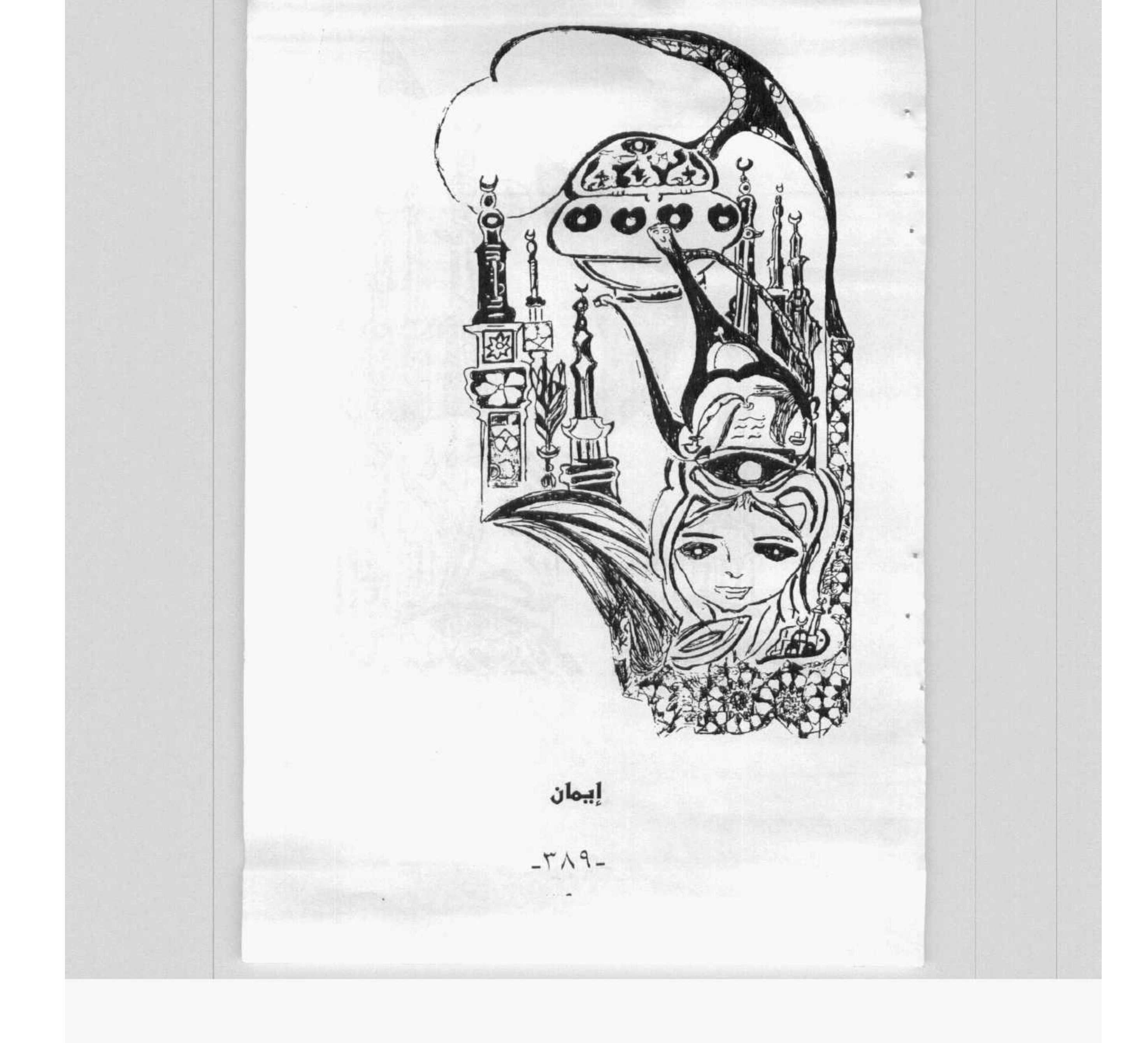
الحـلق لـــو يوم رسِى   يبقى العتب ع البابْ
واللـــي بطبـــعه نسى   متـــفكروش بعتابْ
الكـــون نظـــام هندسِيْ   ذكرى لأولى الألبابْ
افـــعل مـــا تؤمر ياسي   العمر آخره حسابْ

قصائد مصورة

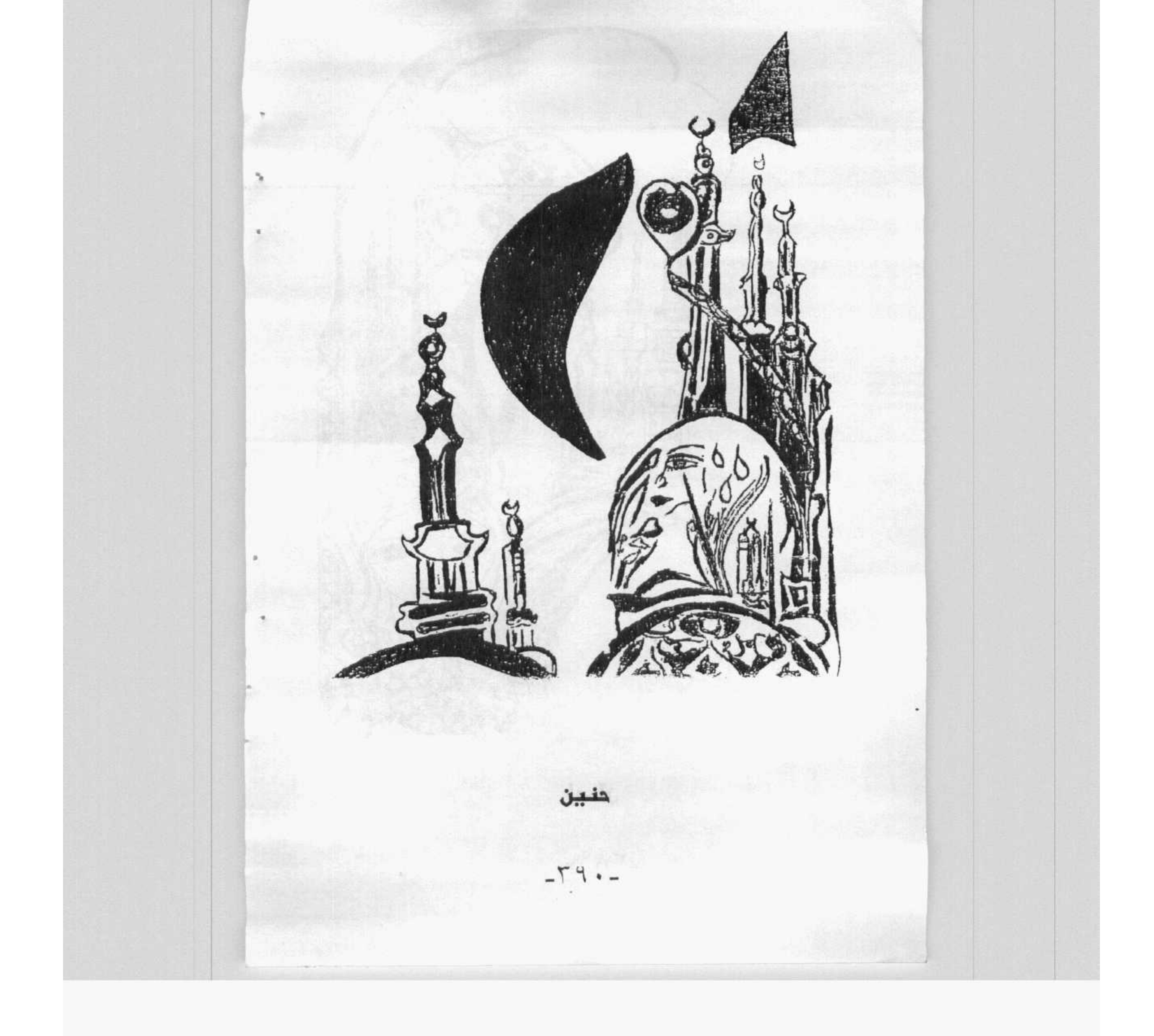
(قص ولصق)



في عين الجبل



إيمان



حنين



قومية



مشاعر



عروس البحر



أمل



تنويعات امرأة



حضارة



قصص



براءة



الديوان



انطلاقة



القرية



فكرة



الحياة



ورد



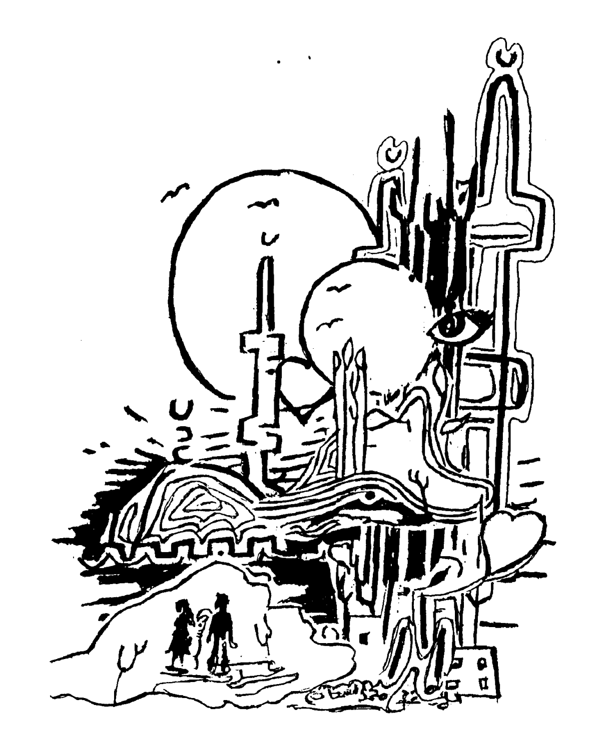
قشور وطلاسم



النفس



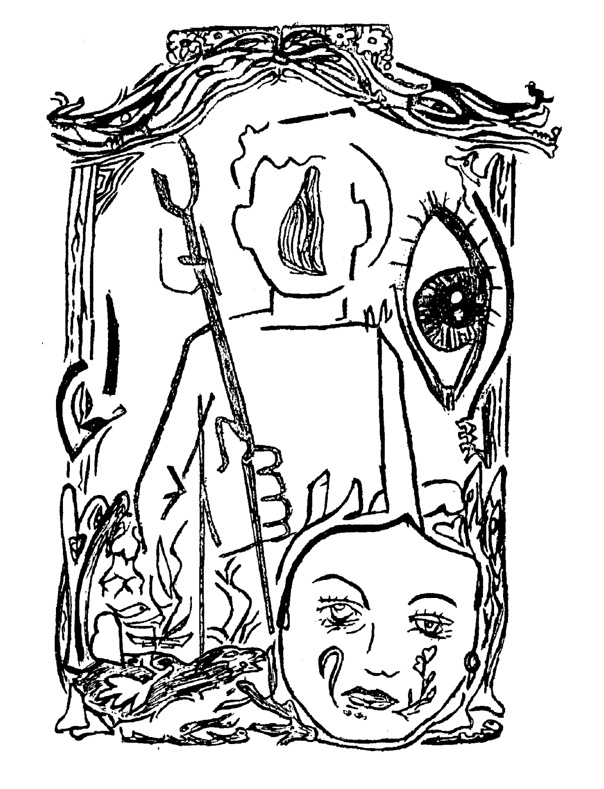
تونة



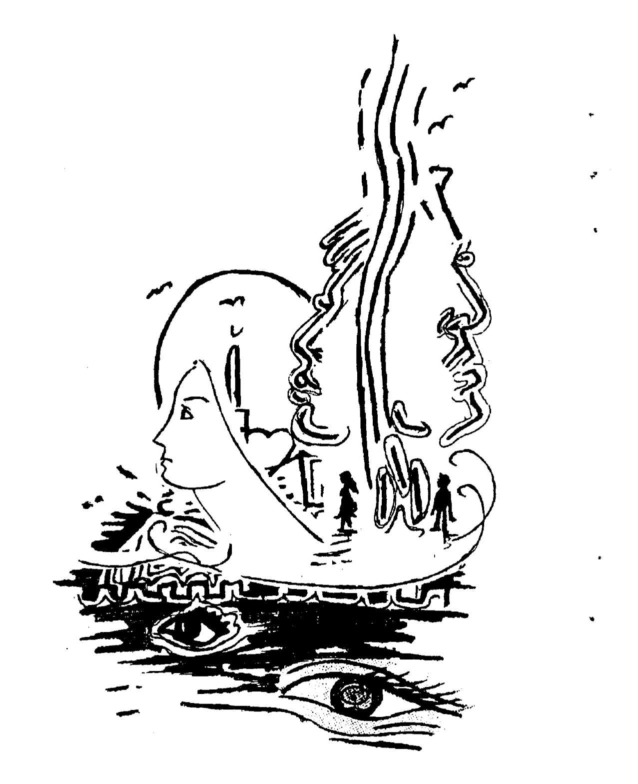
راحة



تأمل



المرآة



عارية !!



العطر

قصص شاعرة .. جنس أدبي جديد

ظَهَرتْ من خلف الأسوار تعربد فى المحمـــول..، اهتـــزت شفراتٌ تُعلنُ عن نغمات بريدى الـــوارد..، لـــم تلبـــث..، حتـــى قالت":- "أهْدَيْتُك مخلوطا سمكيا ولفافة صابون فئة المائة جند..، وعليك قصائد غرقى فى اللون الأزرق" ..، لم أفهم ما تعنـــى..، أَمْسَكْتُ القلم الدائر فى الموج..، طعنتُ الجسد المُبتلَّ على هيئـــة أنثى.. ، دَخلتْ بين جزيئات السنارة، غمزت بطن الشاطئ صارت طُعْماً فى الحجر المغلوط وذابت، غرق البحر، ســقطت رغـوةُ وجهى نحو الأعلى،

عادتْ باسم "الأعلي" خلف دخان الأعيرة النارية،

رُحْتُ أُصلى.

ذات مساء .. قرِرت أذوب على شمس لا ترسل ضوءا إلا فى منتصف الليل وترسم إبداعا يروى حول العـــالم ..؛ ســـرحت عيني..؛ أحضرت الكرة الأرضية ، قلبت حواريها..، عولمة كتب المشرق للمغرب أغنية في صوت العمليات الفرديـــة..، يشـــجب إرهابا دوليا..، ردت هيمنة القوة، فازدادت شعلة "يحيـــا العـــدل" وشاعت فوضى .. انطلق الجسد على السرقات، هنا ظهر الـــنجم الآفل يتشدق بالدور القادم ضمن معاهدة الأمن وتوزيع الحلوى..، غبت عن الوعي ثوان..، عدت أسائل :- ".. ما الخوف إذا أدرج شعب مقاومة الأقصى فى خطة إيزيس الكبرى ..، ؟"

هز العسكر أرجاء الحجرة..،

أعطوني تشخيص الحالة..،

كانت غيبوبة سكر

من خلف الجبل الأحمر عاد يغازل في السكنات يحركها ..، يضحك منا ..، منه ومنهم..، يصرخ :- " إكلينيكياً يأتي المــوت بلا هدف، لا نرغب في حائط صدٍ أو ماسورة رشاش، وصواريخ الضاد المعتلة في جسد القادم "..، يسقط..، يتــوالى التصــفيق، نمارس نفس المشهد..، نكتب في الإسراء وسبحان الله نصلي..، ينهض ثانية:- " صلوا خلف نبي الله وخاتمهم..، قــوا أنفســكم بالإسراء وسورتها.."

يسكت .. يشرب لبن الماعز..، ينثر حبات الرطب المنهارة تحت جدار..، تلسعه الشمس..، يصــلي بالنـــاس علــى حجــر الفرعون..، يفك طلاسمه حتى سلم.. لم يسمع إلا رنة خلخال..، دخل المعبد..، نادت حتشبسوت عليه..، توارى..، نشــرت فـــي صحف العالم مرثية أولى..، وضعت فلسفة للخط الأحمر.

سمعت قول الشاعر " أيكون الضاويّ مضيئاً ..، وتكــون الضاوية محكمة للصرح القادم؟! " .. فتحت عينيهــا .. رفعــت أغطية البرد القارص .. ذهب المطر الساقط فوق زجاج الشرفة.. كانت ظمأى..، وضعت نهر الأوزون على ثقب القهــر..، وظلــت تشرب..، تكتب.. تشطب..، ترسم جنساً أدبيــاً يســكن وجــدان الثلج..، يغطي جسداً في شكل دخان..، قرأت نــبض قصاصــات الورق الأزرق والأخضر..، راحت تلهث.. تسأل..، تبحــث فــي التوراة وفي الإنجيل..، وصارت أقرب للفتوى فــي القــرآن ..، تراود أيقونات القصة في محراب الشعر بعين واحــدة..، تبصــر زاوية التوبة..، تتفاعل والشجر الخافت حــول قضــايا إرســال الموروث إلى ذهن الحاضر والغائب.. قالت:- " بسم الله أقرر أن التوبة خير حضور في الجلسات..، أطالب ألسنة التــاريخ بعفــو يشمل أعمدة الدعوى..، رفضــت خطبتهــا راضــية مــن أجــل المستقبل..

نشر الحكم وبقيت راحلة ضمن القطع الفنية..، عادت تقرأ سورة غافر.

تهادت علي سلم الذكريات تعيد حكايات جدتها عــن فتـــاة تنادي بلطف علي الرجل الحر..، يذهب فـــي إثرهـــا.. لا يعــد، فترسل ناموس ضحكتها، و تغيب..، تعود تفاصيل وحـــي تيـــبس حين رآها ..، و تصعد بالدرجات لأسفل ..، تنظر في حجرة تبلع الأسرة المستعيذة بالله من شر كل طريق ..، تذوب .. تذوب إلي أن تحس برعشة عصر هوى الجسدان به ..، و مصـــي الجســـد الظل خلف النداء فخافت:– "تراه يعود؟! " .. و نادت علي ابنتها لتقص عليها حكايا عن الخوف والموت في جرعة تمـــنح الحـــب أنبوبة ليفيق بها الأب حينا، عساه يري ضحكة البنت، يرجع ..، ترسم أسطورة النمل، والنمل يحطم جيش ســـليمان حـــين تـــري زوجها يشتهي أدب الطفل ، يحكم أرضاً تواري برحم أخاديـــدها أدباً للرجال ..، تسمرت الآن في نعش سلمها ..، فجـــأة ســـمعت زوجها ضاحكاً:– "سلم البيت يصعد تحت الغطاء؟!".. معانـــدة :– "أيؤذن للفجر قبل السحور؟!" .. تداركت البنت أمراً و قالـــت :– "سلاماً سلاماً "،

هنا علت الضحكات تولوا فراراً ..، ونام الجميع.

سمع انفجار الصمت .. لاحت بسمة ..، ســقطت ســقوف مثل أدخنة ..، توارت خلفها امرأة هوت ..،

خرجت من الجدران .. عادت فجأة ..، قالت :- " حميراء القبيلة كنتني .. أجتاح أزمنة بغيــر عروشـــها ..، والآن أشـــعر بينكم لكأنني امرأة تجيء زيارة ، فخلعتموها بالصحافة والتجارة دهشة .. صرت الرقيقة والمليكة .. حلكم .. يا ويلكم "

نظر الجدار مقاطعاً :- " رباه إخناتون دون حضـــارة ؟! " ردت عيون الشمس قبل غروبها :- " بلقيس أنت مليكتي .. وأنا سليمان الذي يستوعب التاريخ عصرنة لأحكام تحرر ثورة الأفكار من غير استياء للأميرة بنت هيلاري ..، وخلف عقيدة الحجرات ..، حتشبسوت أنت نموذج مستغرب ، فلتقبلي لغـــة الجـــدار .. تسنبلي ..، وتسللي للروح .. كوني فطرة الإنسان والإمكـــان ..، هزي بكرة .. فالحب أن .. "

غربت ، فصار دخان قريتنا ..، تقلب في سرير القهــر .. أيقن أنها الرؤيا تعاوده من الحجرات في البيت المجـــاور .. لـــم ينم.

كان الصندوق الأبيض فى قاع البحر تغطيه الوردة..، ترقص للقصر الملكى..، فيدخل..، يرفع كاساً يتهادى فوق مياه الزرع ..، يغامر، ينزع تاجاً تلو الآخر حتى فرغت كل زروع القصر، ونادت ليلى فى الحراس بغير جواب..، كانوا يصطادون البط السابح خلف النسوة..، سمعت فى نشرة أخبار أن شهيداً تحت البرج قابع راح يبدل هيكلة الرمل ويخرج ..،

صاحت:- "لا .. ليس شهيداً.. بل عاد ليحكم فينا بالحب وبالسحر، يبارك باللين عصاه، فنكفر.." .. ضحك الصندوق..، تمايل فى الأحزاب الخضر..، تورد لون الماء الراكد فى حوصلة الحبل الواصل بين البحر وبين الشاطئ..، ظلت تبتاع الجملة فى سوق المزرعة الكبرى..، رقص القصر الملكى ، تولى رفع التاج الوحشى على رأس الوردة فى قائمة الأحزاب وصارت كشفاً للمؤتمر القادم ..، عاد الحراس وقصوا للحبل شريط النسوة فى كلمات البرج العائم رغم "فيافى"، دار الحبل ولفت ليلى حول الموج، فأغرق صندوق الأسطورة ..، قالت:- "بدأت مرحلة الزرع، وبات الحجاج روياً يفهم لغة العالم".

فى عيد الميلاد الأول بعد العقد الرابع لاحت صور الماضى، كنت أداعبها..، أحملها مثل حصان طارت منه جناحات هواء..، أعرج فى بطن الصحن..، أساقط أمطاراً من أحلام المستقبل..، توقظنى لفحته شمس..، أذكر كهربة البرق..، أصلى فى "الرعد" وأدعو للحفل.، أراقب بعض هدايا ..،

تأتى تحمل أغنية فى علبة تذكار، أفتحها ..، اسمع صوت العالم فى الأسلاك يرتل "سبحانك" ..، تسقط أعراس فى جسد الشمعة، تحترق العلبة..، أضحك ..، تبكى ..، تستل هدوء "الرعد" ،

تداعبنى..،

اصرخ ..،

ماتت.

جلست حتى وصل الملك الوثني إلى خيمة قائدها..، قال القائد:- " أفرجنا عنك، وليس لنا تنكيل بالأسرى، .. نظر الملك المنتصر إليها ..، ضحكت .. دفع الجزية غربالاً من عسل النحل..، أعادته سريعاً ..، فالملك الآن مريض والنحل يطير..، يغرد بين عصافير العسكر..، فوجئ ذهن القائد بجيوش تملأ بطن الأرض الجوعى ..، ترفض كل سفير يدعو لسماحة أغصان باتت أنفلونزا النحل تحاصرها..، وتغادر أجنحة المستشفى..، تجنح لاستنساخ بذور العنتر..، غاب..، فأعلن تصريحاً غير ألوان الأسر قليلاً ..، قبل غروب الشمس تقدم جندي ..، صرح للقنوات بموعد رفرفة العلم الرابع واستحداث مغامرة كبرى..، رجع الملك الواقف منذ العصر القادم..، قا :- " أيسرح قائدهم بعض الوقت ويحملني فوق رءوس القاعدة الأولى؟ "..، ردت :- "أتغيب الآن وتقرأ ذاكرة القائد؟! .. فاقرأ .. ذهب القيصر في بضع سنين وحتماً سنواصل "

ساد الصمت وعادت ..،

صارت أغنية للشرق الأوسط.

جلست تصور صوت عينيها إذا لاحت لها عينا حبيب شـــاعر..، ترنو له الكلمات حتى يمتطي – عشقا – حصاناً داخلياً في عيون المستحيل، ويطلب الدنيا علي أخري يديها..، وافقت..، فرحت..، تولت بعدها فك الضفائر .. سرحت شعراً يعانق خصرها ..، مدت يداً، انسابت الأخرى، وظلت ترسم الأشياء والأبنـــاء..، تشـــرح كيف سارت أجمل الأشعار في نهر يسيطر موجه – شغفاً – علي فوضى النعومة والطبيعة والهوى..، لمحت شطوطاً بين أمـــواج المياه.. تنبهت..، سمعت غريباً يستخف بها يقول:– " هنا زواج الرب من أمم السبايا و العرايا و اجتياح للندى..، وهنا علاقـــات تثير المنتدى..، إن شئت، فاختاري وإلا.. " قاطعته:– " وإلا تبقي آية في محبسي أو خاتمي" ..مدت يديها..، فاستقلت خصلة مـــن رمشها..، خرجت من المرأة..، ظلت يمتطيها عشقه حتى استوت – لكأنها سحر – علي عين الوجود..، تربعت..، عـــادت تصـــور من جديد صوت عينيها علي نهر هوى حتى هوت..، وهويت في يدها يدي..، وتجسدت..، عانقتها..، فاهتزت المـــرأة وامتزجـــت هشاشتنا..، رأيت الله حولي.. في "الأنا"..، سلمت فوراً مشـــهدي .. رُفعتْ يدي .

بلا سبب توضأ ثم صلى ركعتين وظل يدعو الله في وجل:- " إلهي ما انقطعت فصل ..، وهب لي من لدنك مدامع السلوى " .. توالت تمتمات الشوق في الدوران .. عاد يراود الأشلاء منذ الرحلة الأولى ، وحتى صفقة البيع التي آلت بنصف البيت للجيران..، ألف من جلود الشعر أجنحة وطار إلى بلاد تلبس الأنفال قبعة ..، تخبئ في المحار جنوده قصصاً لعقد البيت.. طاف على بيوت الردة الكبرى ..، تولى مجلساً للأمن ..، قرر أن يعاد اللاجئون إلى الغيوم المستديرة دون مكحلة ..، فسار على هدى الأنفال معجزة تشع النور تمطره ..، فتحيي كسرة الخبز الشعير بمنطق الإيمان ..، فسّر آية أخرى.

فُتِحَ البابُ على غير العادة..، فارتعدتْ أوردتى وشفاهى..، تَمْتَمْتُ بأنشودة يحيا قالت: "ماذا تعنى؟ ".. قلت أراهن شيئا فـــى معد الشاعر أو بطن قصيدِة سلوى..، ليلى .. ، مونيا .. بل أكثر من ذلك أعشق وجه سعاد وصبيحة لبنـــى .. تســبيحه فــاتن .. روعة سيدة القصر وبهجة رضوى ومزايا أمى .. أرنو للوحـــدة بين صفاء وهدى .. أسكن هبة فى إبداعى .. ، وأتوق إليها حيث تُدَاعِبُنى إيمانُ بنتُ مُنَى .. ،

قالت .. " وأنا ..؟ " لم يُسْعِفْنى الردُّ .. تَرَاخَتْ .. ، عادتْ مستغربة تسأل .. تضحك تلعب بالمفتاح .. توارت خلف الصورة .. ذهبت نحو الشرفة .. ،

كان أخى ينتظر الموعد فى بيت أبى .. عَزَفَــتْ موســيقى النغم الصامت فى الهاتف ..

والنمط مقابلةٌ تحت السلم .. ، نزِلَت .. ، صـــرخت أختـــى .. ، رَفَعَتْ دَعْوَى .. ، رُفضتْ أخرى .. ، حُبستْ شاهدةُ الإثبات .. ، عليها استشكال يمنع تنفيذ الحكم الصادر ، وتؤكد أن النت تـــولى سيطرة تلغى فكرة عين الشاهد .. ، فصل الطب الشرعى بتقريـــر أبعده قاضى المستقبل .. ، فتنازل للأخت الصغرى صوت الســـلم حتى تخرج فى حضن الشارع بين منادى .. مُنحت أوســـمة .. ، صارت نائبة.. ، قالت : " الآن أمارس شاتى..، ونشاطى يعرفـــه الفجر وأبناء القرية"..

سكت الشعر ولاح الفجر نويت صيامى.

بينما كان النزيف الحاد يُلوّن سرة الليل وتبدو الأرض فى وجه "الثريا" ..

سمعت صوت أبيها:- "إنت طالق" .. قالها الوالـد يومـاً بعدما عاودت الزوجة شيئا لا تراه البنت إلا فى الحكايا..

هكذا عاشت "ثريا" بين شك أبوىٍّ وحنان غاب عنها بغياب الأم لولا قابلت "نوحاً" على شط السواقى ..

وجدت منه اهتماما.. عرفت قصته بعد طلاق الست "نورا" والتى كانت ترى فيه شبابا وقصيدا عالميا..، زوجها كان طبيبـا روائيا يرى اللولب وحيا للتدنى.. بات رمزا يرفض الحلم يوارى أى إبداع جديد..، واشتكى منه الأطباء مراراً ... ، طلـق الـدنيا وهاجت شمس " نورا " .. ، خُلَعتْ تحت ظنـون القهـر لـيلا .. فاشتهى الدكتور برشاما غريبا .. ، طعن المشـرط فـى لولـب "سلوى" أخت " نوح " وانتهى الأمر بشكوى للسواقى ..

سمعت منه "ثريا"..، غرقت فى كلمات الولد الشاعر حتـــى خرجت للسطح.. قالت:- "رب دكتور يعانى".. قررت كشفا سريعا .. لم تكن تدرك أن المرة الأولى توارى بعدها أخرى ... تخلت لم تعد بكرا .. تولى الكشف دكتور الأغانى سقط الحمل على هيئـــة شعر، عادت البنت تغنى حيث ترنو للمزامير الأفاعي.

أدى صلاةَ الجمعة الأولى من الشهر الكريم وراح ينــوى سنة ً.. ، سمع الإمامَ الشيخَ يلقى خطبة أخرى يُحّذرُ أمةَ الإسلام من فوز تَدَلَّى خلف صاحبه المُتيِّم فى الــرَّدى .. ، جــاءت ردود الفعل حتما دهشة ً.. ، فتذكِّر الفنانُ يــوم المنتــدى .. ، حيــث استكان إلى المنصةِ جاء يُلقى مُحاضرة ً.. ، تَوقَّفَ عنــدها أحــدُ الحضور مُراوغاً ..، قامتْ مُشاجرةٌ .. ، تولّى بعــدها الأقــرانُ توصيلَ المصابِ إلى عيادات الطوارئ خلف مستشفى "الهدى" .. عادت له الغيبوبة الصغري فأعلنُ أنهَّ سُرِقَتْ عمامته .. ، وقــد كانت تضمُّ وريقة ًفيها اختراعٌ سرّه بطنٌ تصير زجاجة .. ، ومن الزجاجة يُشتهى لون المدى .. قال الطبيب مُداعبا : " للنور قــال النور كن "، شهدَ الحضورُ تفرَّقوا .. ، بَقَيَــتْ تُشــاهد دمعــهُ ، صارت مُرافقةً له .. ، مرت سُويعات يحاولُ الفنانُ تفكيكَ الرُموزِ .. يُعيدُ ذاكرة الصياغة من جديد كى يسجل فكرة الألوان لكن .. عاد بالأقران شخص يرتدى نفــس العمامــة فجــأة .. قــالوا:- " نَشرنا فى المواقع صورة الألوان باسم القهر .. عبر النــت .. تُقــتْنا شهرة الموتى ويكفيك الحياةْ "

عادت إلى الأذهانِ موهبةٌ ..

تجلى صارخا " أنتم جناه "

قالت : " إذن .. فى العسرِ حى على الصلاة "

هبت رياح الشرق مــن غــرب الجنــوب وزلزلــت أرض

الشمال ، فلم ير اللص البدايةَ والنهايةَ ،

والعمامةُ مُزِّقت ..

سَقَطَتْ على الفنان أجنحةٌ من الأوراق ..

كانت حجة ..

قالت منى : " الحُلْم فى لغة النسور حقيقةٌ .. ،

والعَدْلُ يحيا العدل إن خلص الدعاه

طــُبِعَتْ على دور العــِبادة فى محطات المشاهْ.

لاحت له الذكرى .. ، فــَصَلّى سنةً .. ،

قالت به الألوان .. " سُبحان الإلهْ "

كان " الخوجة " مرتـــدياً جلبابـــاً أزرق ...، يــروي بـــين الفلاحين أراضي الفاكهة...، يجهز أحواضاً لليوم التالي...، حـــاول بسمته المعتادة، سكتت في صيحة " يوســـف " يخبـــره أن نظـــام الحكم تغير، وتقرر تسفير "الخوجة" بعد الإصلاح إلـــى بلدتـــه...، سرح "الخوجة" ثم أشار إلى فلاح شهدت قريته بأصـــالته.. قـــال له:- " اكتب عقداً للبيع على تلك الأرض وخـــذها لـــك ".. فـــرح الفلاح وقال كثيراً في شكر "الخوجة" ودعا بسلامته...، جاء رجال التفتيش...، تقدم في الحال صغير يبدو المـــرض النفســـي عليـــه وأخبرهم أن أباه يوثق عقد البيع، يؤكـــد نقـــل الملكيـــة مـــن أم الخوجة للخوجة ثم له...، غاب الفلاح وظل التفتيش يراقب حتـــى عاد أبو يوسف مرتدياً نفس الجلبـــاب الأزرق...، اعتقـــد النـــاس شراء الجلباب مع الأرض...، فقالوا:- " ما أكرم خوجة بلدتنا ".. ذهب التفتيش ولكن " يوسف" ظل يفكر في كلمات النـــاس وقـــد شغلوا عنها ...، وأخيراً سمع الشاعر يصرخ فيه، يداعبه، ويجيب على أسئلة بسؤال ثم يقول:- "أليس الخوجة يفهم ما يصنع؟" .. ويضيف :- " ألم يثبت بيعاً للفلاح وصار المحتال مليكـــاً، فيبيـــع

لنا..، وله حق شراء بالمثل مــن الجيــل القــادم ؟! " .. ســكت الشاعر..، ظهر المجذوب من الأرض المروية يهذي:- " حـــيّ.. واللي فــ بلدك راح.. جيّ " ..، فتواصلت الأسئلة بلا جدوى مع " يوسف " حتى قاطعه الشاعر :- " وهل " الخوجة " عــاد علـــى شكل الإرهاب وخصخصة الماء الجــاري؟! ".. واســتطرد .. "لا بأس .. فقد يروي بين الفلاحين كما كان يجهز أحــواض الــري لعودته في يوم .. ما ".بعد ثوانٍ .. أُذِّن لصلاة المغــرب .. فــتح عينيه .. تثاءب

سكنت في جسد الآخــر.. غابــت.. ســقطت فــي الفــخ المنصوب لها..، و تأرجح عامود.. ينفخ في صــور الصـــمت..، يتابع تقنين الشارع..، سمع المسئول، فقــام برصــف المنطقــة الحرة ..، كتب السكان علي اللافتة نظاماً يضمن رفع القشرة عن كل رصيف.. أحد السكان تولي لافتة أخري تكشف ســر هــروب البنت من المشرق للمغرب..، اعتقد الشــرطي مظــاهرة تحــت اللافتة الأولي، واستنتج أن الإرهاب يخطط تحت اللافتة الثانيــة اشمئزازاً مفتعلاً...

قرر تبليغ الشاهد عما سوف يقول..، وعادت حملات الحي المسئول تكسر في الأسفلت وتبحث عن جسد الهاربة..، وظلــت تبحث..، تقبض..، تجلد أسلاك التيار جلــود الســكان جميعــاً..، ضرب المدفع..، حان أذان المغرب.. خرجت نحو المائــدة تقلــب في الأطباق ولم تأكل شيئاً..،

كان لسان الحال يقول:- " وكيـــف تصـــوم و تفطـــر دون شهادتها؟! .. هل تقبل السنة المخبر والشاهد؟ أم تعلـــن حريـــة سكان الشارع .. تزرع لافتة ثالثة في الجانب الآخر؟ "

دارت شاردة حتى سمعت طفلاً يصرخ :-

"لا.. تَصْفِيَةُ لا"

فتحت عينيها ..

قرأت سورة مريم والسجدة ..

راحت تبكي.

فهرست الكتاب

الشاعر فى سطور

الاسم الأدبى " العنوان " : محمد الشحات محمد
الاســــــم : محمد الشحات محمد حسن على
تاريخ الميلاد : ١٩٦٦/٥/٢٣
المهنـــــة : محرر
محل الميلاد : قرية السمارة ، الدقهلية ، ومقيم بالقاهرة.
التليفـــون : ٢٢٩٩٣٣٨٧ – موبايل : ت : ٠١٠٨٢٥١٦٨٣
التخصص الأدبى : شعر ، نقد ، بحث ، قصة
النقابات :

- عضو اتحاد كتاب مصر.
- عضو مجلس إدارة رابطة الأدب الحديث.
- عضو نقابة العاملين بالصحافة والإعلام.
- محاضر مركزى بهيئة قصور الثقافة.
- مؤســس و رئــيس مجلــس إدارة جمعية دار النسر الأدبية لرعاية المواهب.
- أسس جريدة النسر الوطنى.
- عضو هيئة مكتب الحزب الوطنى بقسم عين شمس.
- وكيل نادى الآدب ببيت ثقافة المرج.
- عضو عدد من المؤتمرات الأدبية

الجوائز :

- حاصــل علـــى عدد من الدورات من أمانة القاهرة بالحزب الوطنى والاتحاد اللإقليمى للجمعيات
- حاصــل على عدد من الجوائز من المجلس الأعلى للثقافة ، ووزارة الشباب ، وزارة الشئون الاجتماعية ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، نادى القصيد.

الانتاج الأدبى :

– زغاريد الألم ط١	١٩٩١	مكتبة مروة
– الريشة المسنونة	١٩٩٢	رابطة الأدب الحديث
– حيث يأتى الراحلون	١٩٩٤	رابطة الأدب الحديث
– ومن النقد إلى الشعر نطير	١٩٩٤	دار الزهراء للطباعة والنشر
– عناقيد الورق	١٩٩٥	الهيئة العامة للكتاب
– عيون عارية	٢٠٠١	دار النسر الأدبية
– سلا ما حكيم العرب	٢٠٠٤	دار النسر الأدبية
– ما مات نوبل يا عرب	٢٠٠٦	دار النسر الأدبية
– البرادعى بين الوكالة والشعر	٢٠٠٦	دار النسر الأدبية
– امرأة الثلج .. وقصص شاعرة	٢٠٠٧	دار النسر الأدبية
– عيون عارية ط٢	٢٠٠٧	دار النسر الأدبية
– الموج الساخن .. قصص شاعرة جنس أدبى جديد	٢٠٠٧	دار النسر الأدبية
– قصائد مصورة	٢٠٠٧	دار النسر الأدبية
– زغاريد الألم ط٢	٢٠٠٧	دار النسر الأدبية
– ديوان النسر الشاعر	٢٠٠٧	دار النسر الأدبية
تحت الطبع		
– قصائد نسرية		الهيئة العامة لقصور الثقافة
– لونى الحرف		الهيئة العامة للكتاب
– أعلام وأقلام		

الخبرات السابقة :

- **عمل مديراً لدار الزهراء للطباعة والنشر ، مديراً لجريدة اللواء العربى ، ومحرراً بعدد من الجرائد.**
- **نشرت أعماله فى الأخبار ، اللواء العربى ، المساء ، الجمهورية ، الكنانة ، الأهرام ، الأقاليم ، الرآى ، أخبار الوطن ، الحياة.**
- **واذيعت فى البرنامج العام ، القاهرة الكبرى ، الشرق الأوسط ، الشباب والرياضة ، ق.٣ ، قناة النيل الثقافية.**



إصدارات جمعية دار النسر الأدبية لرعاية المواهب
رقم الإيداع
٢٠٠٧/٢٦١٥٠

*